وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية فِي ظِلِّ الْمُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ



مُصِيبَةُ عَاشُورَاءَ

تأليف البَاحِثَةِ وَالْمُسْتَشَارَةِ التربوية

مياسة سبع



وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة



كتاب:وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ-الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ-مُصِيبَةُ عَاشُورَاء

تأليف وإعداد: المستشارة التربوية مياسة شبع

تصميـــم: مياسة شبع

النـــاشر:

الطبعـــة:

عدد الصفحـات: ٣٤٢ صفحة

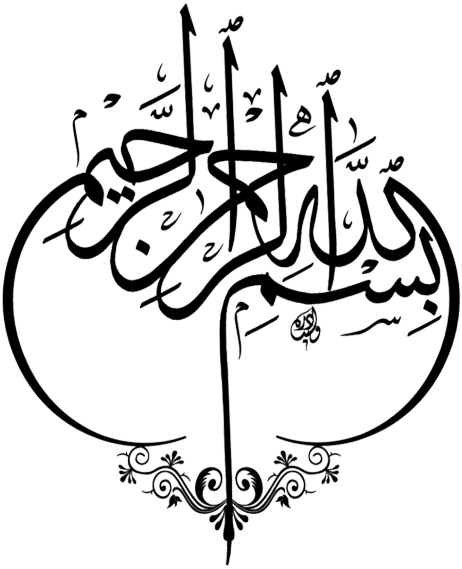
وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينيّة

الجزء الحادي عشر

مُصيبةُ عاشُوراءَ




بسم الله الرحمن الرحيم

فَهرسُ المُحتَوياتِ

المُقَدِّمَةُ ٩

اليَوْمُ العَاشِرُ مِنْ مُحَرَّمِ الحَرَامِ: مُصِيبَةُ عَاشُورَاءَ ١٢

التَّمْهِيدُ ١٣

نَشَاطَاتُ المُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ (لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ) ١٤

المَحْوَرُ الأَوَّلُ: عَاشُورَاءُ... بَيْنَ الحَدَثِ وَالرِّسَالَةِ ١٦

نشاط (١): « قصة عاشوراء» ١٧

نشاط (٢): «دروس من واقعة الطف» ٣٠

نشاط (٣): «مُصِيبَةٌ ما أَعْظَمَها» ٣٧

نشاط (٤): «مَنْ المُنتصِر؟» ٤٨

نشاط (٥): «خصائص الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ» ٦١

نشاط (٦): «هل من ناصر ينصرنا؟» ٦٧

نشاط (٧): « عاشوراء يوم الفرقان» ٧٨

نشاط (٨): « الظلم طريق الهلاك» ٨٨

نشاط (٩): «عاشوراء وإشكالية إلقاء النفس في التهلكة» ... ٩٧

نشاط (١٠): « دعاء الإمام يوم عاشوراء» ١٠٥

نشاط (١١): « جواد الحسين في يوم الفاجعة» ١١٣
نشاط (١٢): «يوم عاشوراء... يوم الوداع» ١٢٠
المَحْوَرُ الثَّانِي: وَاجِبُ الوَلَاءِ... مِنَ الشِّعَارِ إلى السُّلُوكِ ١٢٧
نشاط (١): «هيهات منّا الذلّة» ١٢٨
نشاط (٢): «خادم الحسين بين الدعوى والحقيقة» ١٤٢
نشاط (٣): « يا لثارات الحسين» ١٥٦
نشاط (٤): «الاستخفاف بالصلاة استخفاف بهدف الحسين»... ١٦٩
نشاط (٥): « يا ليتنا كنّا معكم» ١٨٢
نشاط (٦): «أعمال يوم عاشوراء» ١٩٣
نشاط (٧): « خطبة الإمام الحسين في عاشوراء: قراءة وتدبّر» ... ٢٠٢
المَحْوَرُ الثَّالِثُ: فِي رِحَابِ الشَّعَائِرِ الحُسَيْنِيَّةِ ٢١٢
نشاط (١): «زيارة الإمام الحسين عن معرفة» ٢١٣
نشاط (٢): «اشرب الماء وتذكّر عطش الحسين» ٢٢٣
نشاط (٣): « كلمات عاشوراء: من اللفظ إلى الفاجعة» ٢٢٩
نشاط (٤): « مَنْ القائِلُ؟» ٢٣٦
نشاط (٥): «الاستشهاد بواقعة الطف» ٢٤٢
نشاط (٦): « زيارة الناحية: قراءة في وجع صاحب الزمان»... ٢٥٣
نشاط (٧): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ» ٢٦١

نَشاطاتُ المُستَوَى الأوَّلِ (لِلأَطْفالِ) ٢٦٩
نشاط (١): « رحلة مع قصة عاشوراء» ٢٧٠
نشاط (٢): «أحجية واقعة الطف» ٢٧٤
نشاط (٣): « اختر الجواب الصحيح عن عاشوراء» ٢٧٦
نشاط (٤): «متاهة الثبات مع الحسين» ٢٧٩
نشاط (٥): « محرّم شهر الولاء وتعظيم الشعائر» ٢٨٤
نشاط (٦): «كلُّ يومٍ عاشوراء، وكلُّ أرضٍ كربلاء» ٢٨٧
نشاط (٧): «مجسّم عاشوراء: مشهد كربلاء في قلوبنا» ٢٩٠
نشاط (٨): «نداء الوفاء: لبيك يا حسين» ٢٩٥
نشاط (٩): «أنشودة على درب الحسين» ٢٩٨
نشاط (١٠): «وجوب التبري من أعداء الإمام» ٣٠٣
نشاط (١١): « شهادات نبوية في عظمة الحسين» ٣٠٨
نشاط (١٢): «الكلمات المتقاطعة... مع سيد الشهداء» ٣١٠
نشاط (١٣): « مع ذو الجناح في كربلاء » ٣١٤
نشاط (١٤): «هل أنت حسيني؟» ٣١٧
نشاط (١٥): «ألوان من مصيبة عاشوراء» ٣٢٠
رَوابِطُ المُلْحقاتِ الإِلِكْتُرونيَّةِ وَالتَّحْميلِ ٣٢٢
الخاتِمَةُ ٣٣٤
الهَوامِشُ ٣٣٦

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأطهرهم محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقيّة الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أدِّبوا أولادكم على ثلاثِ خِصال: حبِّ نبيِّكم، وحبِّ أهلِ بيتِه، وقراءةِ القرآن».[1]

إنّ من أعظم ما ينبغي أن يُغرس في قلب الطفل والناشئة منذ نشأته هو حبُّ محمدٍ وآلِهِ الطاهرين، بما يُنبت في روحه الولاء، ويُنشئه على المحبة الصادقة، ويقوده إلى الاتباع والطاعة. وهذه المحبة لا تنفصل عن المعرفة، ولا تنمو إلا بالتعاهد والتذكير، وتحديدًا من خلال التربية العملية التي تتجاوز الوعظ النظري إلى التعليم والتدريب والتأديب.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[2]، حيث أن «أيام الله» هي كل يوم تجلّت فيه قدرة الله تعالى، نصرًا أو بلاءً أو نعمة، وهي تشمل أيام المبعث، والغدير، وعاشوراء، وغيرها من الوقائع الخالدة التي تُوقظ القلوب، وتُلهب المشاعر، وتُرسّخ القيم. كما طلب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ من قثم بن العباس عامله في مكة أن يذكّر الناس في موسم الحج بأيام الله[3]، لما لها من أثر بالغ في صحوة الشعوب وأخذ

العظة من دروس التاريخ الإلهي.[٤]

من هنا، جاء اختيار عنوان هذا الكتاب بهذه الآية الكريمة، لما تحمله من عمق تربوي ودعوة إلهية للتربية على الذاكرة الإيمانية. فجاءت هذه السلسلة التعليمية بعنوان: (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ الله: التربية في ظلّ المناسبات الدينية)، لتستثمر أيام الله ومناسبات النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بما فيها من قصص خالدة ومواقف مشرفة ودروس مؤثرة، تُغذّي عقل الناشئة وروحه، وتربطه عمليًا بخطه العقائدي منذ الطفولة.

إنّ التربية على حبّ النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست خيارًا عاطفيًا، بل هي واجب شرعي وتربوي يبدأ منذ الطفولة ويمتدّ حتى نهاية سنّ المراهقة، كما بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبعًا، والزمه نفسك سبع سنين».[٥] ويسعى هذا المشروع التربوي إلى بناء الهوية الولائية في نفوس الناشئة، لا بالطرح النظري فقط، بل من خلال التفاعل والمشاركة. ومن وسائل هذا البناء: التذكير بأيام الله وإحياؤها، لما فيها من تعظيم لشعائر الله التي أمرنا الله بتعظيمها، فقال عزّ من قائل: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.[٦]

ولذا فإننا لا نقدّم في هذه السلسلة محتوى تقليديًا أو سردًا متكرّرًا، بل نعمل على تقديم نشاطات حيّة تُشرك والناشئة واليافع في فهم المناسبة، وتربطها بسلوكه ومشاعره، وتُغذي وجدانه بحبّ محمد وآله، فيتحول الحدث إلى تجربة تربوية نابضة بالحياة. وهذا هو جوهر تذكير الجيل بأيام الله، الذي

أمر به القرآن الكريم.

وتأتي هذه السلسلة في هيئة أجزاء مستقلة متكاملة، يتناول كل جزء منها مناسبة أو مناسبتين من المناسبات العزيزة المرتبطة بمحمد وآله الطاهرين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، موزعة على شهور السنة الهجرية. وقد صيغت بعناية لتجعل من كل مناسبة محطة تربوية حيّة يعيشها الناشئ والشاب بوصفها تجربة إيمانية مؤثرة تُرسّخ الولاء وتعزّز الهوية، بأسلوب معاصر يراعي خصائص المراحل العمرية ويخاطب وجدان الجيل بلغة قريبة محبّبة.

وتقدّم كل مناسبة من خلال مجموعة مختارة من النشاطات التربوية، مبنية على اساليب تعليمية مؤثرة، كأسلوب التربية بالحوار، والتربية بالتجربة والخبرة، والتربية بالقدوة، والتربية باللعب والجزاء. بما يجعل الناشئة شريكًا فاعلًا في فهم الحدث والتفاعل معه بعمق. وقد رُوعي في إعداد هذه السلسلة الدقة العلمية، والصحة الشرعية، والتدرّج التربوي، مع الانتباه إلى الفروق العمرية.

وفي الختام، نرجو أن تسهم هذه السلسلة في تنشئة جيلٍ مؤمنٍ موالٍ لمحمدٍ وآله، يعظّم شعائرهم ويسير على نهجهم.

ونسأل الله الإخلاص والقبول، وأن يرزقنا بها ذريةً تُنصر الحق وتثبت مع القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

تَارِيخُ الْمُنَاسَبَةِ: الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ

عُنْوَانُ الْمُنَاسَبَةِ: مُصِيبَةُ عَاشُورَاءَ



التَّمهيدُ

في صبيحة اليوم العاشر من محرم الحرام، يوم عاشوراء، وقعت أعظم مصيبة في تاريخ الإسلام، مصيبة أوجعت القلوب، وأبكت عيون الأنبياء والملائكة، وبها تزلزلت السماوات والأرض، حين وقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في مواجهة أمةٍ انحرفت عن نهج الرسالة، بعد أن سقط أهل بيته وأصحابه شهداء بين يديه دفاعًا عن الحق.

لم يكن ذلك اليوم معركة عابرة، بل لحظة فاصلة حفظت جوهر الدين من التحريف، وأعادت رسم الحد الفاصل بين طريق الهدى وطريق الضلال.

في عاشوراء تجلّى الثبات بأبهى صوره، إذ قدّم الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أحبّ الناس إليه قربانًا في سبيل بقاء الإسلام نقيًا كما أنزله الله، حتى سقط جسده الطاهر على رمضاء كربلاء، وارتفع دمه الزاكي شاهدًا على أن الحق لا يُقهر، وأن التضحية في سبيل الله هي السبيل الأصدق لحفظ الدين، فصار يوم العاشر من محرم مدرسة خالدة تُعلّم الأجيال أن الكرامة أغلى من الحياة، وأن دم الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ سيبقى منارة هدى لكل من أراد السير في درب الحق.

نَشَاطَاتُ الْمُسْتَوَيَيْنِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ

(لِلنَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ)



تمهيدًا للحديث عن الأنشطة التربوية الخاصة بذكرى مصيبة عاشوراء المتمثلة بشهادة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نستعرض نشاطات المستويين الثاني والثالث الموجهة للناشئة والشباب؛ فالمستوى الثاني يغطي فئة الناشئة من (١٠-١٤ سنة)، بينما يعنى المستوى الثالث بالناشئة المتقدمة والشباب من (١٥-٢١ سنة).

الناشئة هم الفتيان والفتيات الذين تجاوزوا الطفولة وبدأوا مرحلة النضج الأولي، بخلاف الأعمار من السابعة إلى التاسعة التي تنتمي إلى المستوى الأول ولها نشاطات تناسب قدراتها.

وقد صُمّمت نشاطات المستويين الثاني والثالث لتلبية حاجات الناشئة والشباب الفكرية والتربوية والعاطفية، وتكوين هويتهم الإيمانية، وهي صالحة أيضًا لمراحل النضج والرشد بعد سن الحادية والعشرين نظرًا لعمقها وقوة أثرها.

تنبيه: قُدِّمت أنشطة المستويين الثاني والثالث على المستوى الأول لكون الناشئة والشباب هم الأقدر على القراءة الذاتية. ويسمح هذا الترتيب بسرد القصة كاملة ثم تبسيطها للصغار دون تكرار. وفيما يأتي عرضٌ تفصيليٌّ للنشاطات المخصَّصة للمستويين الثاني والثالث، موزَّعةً على المحاور الآتية:

المَحْوَرُ الأَوَّلُ: عَاشُورَاءُ... بَيْنَ الحَدَثِ وَالرِّسَالَةِ

المَحْوَرُ الثَّانِي: وَاجِبُ الوَلَاءِ... مِنَ الشِّعَارِ إلى السُّلُوكِ

المَحْوَرُ الثَّالِثُ: فِي رِحَابِ الشَّعَائِرِ الحُسَيْنِيَّةِ

المحور الأول:

عاشوراء... بين الحدث والرسالة



نشاط (١): «قصة مصيبة عاشوراء»

الهدف: تهيئة قلوب الناشئة والشباب للارتباط الوجداني الواعي بواقعة عاشوراء من خلال تصوير أحداثها بأسلوب مؤثر. وإدخالهم في أجواء الموقف ليعيشوا القصة شعوريًا ويتفاعلوا معها تمهيدًا لفهم رسالتها.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط قصصي:

١. تمهيد: يجتمع المربي مع الناشئة والشباب في يوم عاشوراء، وتظهر عليه ملامح الحزن والوقار، ويجلس بينهم بهدوء ليهيّئ القلوب للموقف، ثم يقول: «عظّم الله أجوركم بشهادة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته وأصحابه، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع ولينا الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ...

في يوم عاشوراء نقف أمام مدرسة خالدة صنعها الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في أرض كربلاء، مدرسة تعلّم الإنسان كيف يحفظ دينه وكرامته حين يكثر الظلم.

سنستمع الآن إلى مواقفٍ من تلك الساعات العظيمة، لا لنحزن فقط، بل لنتعلّم معنى الثبات، والصبر، واختيار الحق مهما كان الثمن... افتحوا قلوبكم قبل آذانكم، وتخيّلوا أنكم تشاهدون المشهد بأعينكم، لتعيشوا الدرس لا مجرد الحكاية».

٢. سرد القصة:

يسرد المربي الحدث بأسلوب مؤثر هادئ، يركّز على الموقف، والمشاعر، وكلمات الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قائلاً[٧]:

«كانت شمس العاشر من المحرم قد ارتفعت على أرض كربلاء، والقلوب ترتجف بين يقينٍ وخوف، لكن قلب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان ثابتًا كالجبل. لم يكن يبحث عن حرب، ولا عن ملك، بل عن حفظ الحق، وإقامة الحجة، وفضح الظلم أمام الدنيا.

صفَّ الإمام أصحابه صفًا صغيرًا في مقابل بحرٍ من السيوف. كان معسكره اثنين وسبعين رجلًا: اثنان وثلاثون فارسًا وأربعون راجلًا[٨]، وجيش العدو بقيادة عمر بن سعد يقارب ثلاثين ألفًا. فرقٌ هائل في العدد والعدة، لكن الإمام كان يعرف أن الميزان ليس بالكثرة، بل بالثبات على الحق.

بدأ الإمام يومه بالصلاة، ثم وقف يخاطب أصحابه، يثبتهم ويُهيّئهم للابتلاء العظيم، وقال لهم: «إن الله قد أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم، فعليكم بالصبر والقتال...».[٩]

ثم أخذت خيل العدو تقترب، وارتفع الغبار بين الصفوف، فعندها توجه الإمام إلى ربه، ورفع يديه داعيًا: «اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، ...».[١٠]

ثم رتب أصحابه: جعل زهير بن القين على الميمنة، وحبيب

بـن مظاهـر على المـيسرة، وثبّـت أهـل بيتـه في القلـب، وأعطـى الرايـة لأخيـه العبـاس. وجعـل الخيـام خلفهـم، وأمـر بحفـر خندق وإشـعال النـار في الحطـب والقصـب حتـى لا يؤتـى المعسـكر مـن الخلـف.

اقترب العـدو أكثـر، وبـدأت كلمات السـخرية والتهديـد ترتفـع مـن جهـة عمـر بـن سـعد. جاء شـمر يصرخ: «يـا حسين اسـتعجلت النـار في الدنيـا قبـل يـوم القيامـة!»، فالتفـت إليـه الإمـام وقـال: «يـا ابـن راعيـة المعـزى أنـت أولى بهـا صليّـا».

وأراد مسـلم بـن عوسـجة أن يرميـه بسـهم، لكنـه سـمع مـن الإمـام كلمـةً عظيمـة: «لا ترمـه فـإني أكـره أن أبدأهـم»[11]، كان الإمـام يرفـض أن يفتـح بـاب الـدم، حتـى مـع عـدّوه الـذي جـاء يقتلـه.

ثـم ركـب الإمـام راحلتـه وتقـدّم وحـده أمـام تلـك الصفـوف الكثيفـة، ينظـر إليهـم كأنهـم السـيل، ثـم خطـب فيهـم خطبتـه الأولى بصـوتٍ سـمعه أكثرهـم: «يـا أهـل العـراق... اسـمعوا قـولي ولا تعجلـوا... الحمـد لله الـذي خلـق الدنيـا فجعلهـا دار فنـاء وزوال... فلا تغرنّكـم هـذه الدنيـا...».

ثـم واجههـم بالحقيقـة التـي كانـوا يتهربـون منهـا: «أمـا بعـد، فانسـبوني فانظـروا مـن أنـا... ألسـت ابـن بنـت نبيكـم...».

وذكّرهـم بما يعرفونـه: «أو لم يبلغكـم مـا قـال رسـول الله لي

ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟...». ثم ختم الحجة بألمٍ واضح: «ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته، أو مال لكم استهلكته، أو بقصاص جراحة؟!».

لم يجيبوه. سكتوا لأنهم يعرفون أنه على حق، ولكنهم لم يملكوا الشجاعة ليعترفوا بذلك. وحين طلبوا منه أن ينزل على حكم ابن زياد، قال الإمام كلمته التي تُكتب بدم النور: «لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد».[١٢]

ثم تعالت خطبته الثانية، وكانت كلماتها قوية تهزّ القلوب، ومن أشهر ما قال فيها: «ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة، وهيهات منّا الذلة...». بهذه الكلمة انتهى الكلام، وبدأ الامتحان.



تقدم عمر بن سعد، وأخذ سهمًا ورماه وهو يقول: «اشهدوا أني أول من رمى». ثم انطلقت السهام كأنها مطرٌ قاتل. لم يبقَ رجل من أصحاب الحسين إلا وأصابه سهم[١٣]. عندها صاح الإمام في أصحابه: «قوموا يرحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم».

نهضوا، ليس لأنهم يحبون الموت، بل لأنهم يحبون الله أكثر من الحياة.

وفي وسط تلك اللحظات، حدثت توبة الحر بن يزيد الرياحي، الذي كان أول من منع الحسين من الرجوع، ارتجف قلبه. رأى القوم قد عزموا على قتل ابن بنت رسول الله، فاختار طريقه. سمعوه يقول: «إني والله أخيّر نفسي بين الجنة والنار... والله لا أختار على الجنة شيئًا...».

ثم اندفع نحو الحسين وهو يدعو: «اللهم إليك أنيب فتب علي...». وبكى وهو يقول: «أنا صاحبك الذي حبستك...» فأجابه الإمام بكلمة تُعيد الحياة للمذنب: «نعم يتوب الله عليك... أنت الحر كما سمتك أمك».

ثم قاتل الحر حتى سقط شهيدًا، ومسح الإمام وجهه وقال: «أنت الحر في الدنيا وأنت الحر في الآخرة».

اشتدت المعركة. رجالٌ قلائل يواجهون كثرةً لا تُحصى. سقط مسلم بن عوسجة، فوقف الإمام عنده وقال: «رحمك ربك يا

مسلم ابن عوسجة، ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾[١٤]».

ثم سقط حبيب بن مظاهر بعد قتالٍ شديد، فانحنى الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقال: «عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي».[١٥]

ومع انتصاف النهار، طلب أبو ثمامة الصلاة، فقال الإمام: «ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين... سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي».

صلّوا تحت السهام، وسعيد بن عبد الله وقف يقي الإمام بجسده حتى سقط وهو يهمس بصدق: «أوفيت يا ابن رسول الله؟»، فقال له الإمام: «نعم... أنت أمامي في الجنة».

ثم بدأ أهل بيت الحسين يتقدمون إلى ساحة القتال، وكان أول من خرج منهم عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. تقدّم بثباتٍ يشبه ثبات أبيه، فرفع الإمام رأسه وقال: «اللهم اشهد على هؤلاء القوم... غلام أشبه الناس خلقًا وخلقًا ومنطقًا برسولك...».

ثم استشهد عليّ الأكبر، فصاح الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «قتل الله قومًا قتلوك يا بني... على الدنيا بعدك العفا».

ثم استشهد بنو عقيل وبنو جعفر وأبناء الإمام الحسن عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، حتى سقط القاسم بن الحسن وهو ينادي: «يا عمّاه!»، فوقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فوقه وهو يقول: «بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدُّك ...».

ثم جاء دور العباس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حامل اللواء، وخرج يقاتل حتى سقط، وعندها خرجت من قلب الحسين آهة لا تشبه شيئًا: «الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي».[١٦]



وبعد العباس، صار الحسين وحيدًا تقريبًا. التفت فلم يرَ ناصرًا، وسمع صراخ النساء والأطفال، فرفع صوته:

«هل من ذابٍ عن حُرم رسول الله؟» هل من موحّدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟»

فخرج ولده علي بن الحسين زين العابدين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكان مريضًا لا يقدر أن يحمل سيفه، وأمّ كلثوم تنادي خلفه: يا بنيّ ارجع، فقال: يا عمّتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله، فقال الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «يا أمّ كلثوم، خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمّد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم ».[١٧]

ثم حمل طفله الصغير، يطلب له قطرة ماء، فذُبح بسهم. رفع الإمام دمه وقال: «هون عليّ ما نزل بي أنه بعين الله».[١٨]

ودّع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أهل بيته وداعَ من يسلّم أمره لله وهو ثابت القلب، فأمرهم بالصبر ووعدهم بالأجر، ثم قال كلمته الجامعة التي تُقيمهم على العزيمة: «استعدّوا للبلاء، واعلموا أن الله تعالى حافظكم وحاميكم... فلا تشكوا، ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم». كانت سكينة تصيح من شدّة الفراق، فضمّها إليه يسكّن روعها ويزرع في قلبها صبرًا يليق بأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

لم يحتمل عمر بن سعد أن يرى هذا الثبات، فصاح في جيشه أن يهجموا عليه ما دام مشغولًا بحرم رسول الله، فانطلقت

السهام كالمطر نحو المخيّم حتى تناثرت بين الأطناب، واخترق سهم بعض أُزُر النساء[١٩]، ففزعن وصحن... ولما رأى قومًا يتوجّهون إلى النساء والأطفال صاح صيحته الخالدة: «إن لم يكن لكم دين... فكونوا في دنياكم أحرارًا... امنعوا رحلي[٢٠] وأهلي».[٢١]

ثم عاد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى الميدان وحده. قاتل بثباتٍ عجيب، فكان إذا حمل على القوم انكشفوا من أمامه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يعود إلى موضعه وهو يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

وكانوا يحيطون به، لكنهم يترددون في التقدم عليه هيبةً منه. فلما رأى عمر بن سعد تراجعهم صاح فيهم: «ويلكم، أتدرون من تبارزون؟ هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتّال العرب! فاحملوا عليه من كل جانب!»[٢٢] فحمل عليه مئات الرجال من حملة الرماح والسيوف ورماة السهام!... إلى أن رماه أبو الحتوف الجعفيّ بسهم في جبهته، فنزعه وسالت الدماء على وجهه.. فقال: «اللهمّ إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللَّهمَّ أَحْصِهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذَرْ على وجه الأرض منهم أحد، ولا تغفر لهم أبداً».

ولمّا ضعف عن القتال وقف يستريح فرماه رجل بحجر على جبهته فسال الدم على وجهه.. فرفع رأسه ليمسح الدم عن عينيه، فرماه آخر بسهم محدّد له ثلاثُ شعب فوقع على جهة



قلبه.. فقال: «بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله»، ورفع رأسه إلى السماء وقال: «إلهي إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابنُ بنت نبيٍّ غيره..»، ثمّ أخرج السهم فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده تحت الجرح فلمّا امتلأت دماً رمى به نحو السماء وقال: «هوّن ما نزل بي أنّه بعين الله».. فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض.. ثمّ وضعها ثانية، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ووجهه ولحيته، وقال: «هكذا أكون حتّى ألقى جدّي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم، وأنا مخضّب بدمي، وأقول: يا جدّي قتلني فلان وفلان.. السلام على الشَّيب الخضيب..».

إلى أن أعياه نزف الدم والجراحات، وصار مطروحًا على ثرى كربلاء، وبقي كذلك مليًّا، ولو شاؤوا أن يقتلوه لقتلوه إلّا أنّ كلّ قبيلة تتّكل على غيرها، وتكره الإقدام..

فعندها صاح شمر بالناس: «ويحكم، ما تنتظرون بالرجل، اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم..»، فحملوا عليه من كلّ جانب..هذا يضربه على كتفه والآخر على عاتقه[٢٣]، وثالث طعنه بالرمح في ترقوته[٢٤]، ورابع رماه بسهم وقع في نحره[٢٥]، وخامس ضربه بالرمح في خاصرته، إلى أن غشي عليه..

ولمّا اشتدّ به الحال رفع طرفه إلى السماء وقال: «صبراً على قضائك يا ربّ، لا إله سواك، يا غِياث المستغيثين».[٢٦]

ثم جاء شمر (لعنه الله) وجلس على صدر الإمام الحسين... وضربه بالسيف حتى قطع رأسه الشريف ورُفع على رمح... وبقي الجسد الطاهر بلا رأس، مطروحًا على الرمضاء.

روي عن أبي جعفر الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: «أصيب الحسين بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح، أو ضربة سيف، أو رمية بسهم، فروي أنها كانت كلها في مقدمه لأنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان لا يولي».[٢٧]

ولم يكتفوا بذلك، بل سلبوا ثيابه ومتاعه، ثم نادى عمر بن سعد: من يوطئ الخيل صدره وظهره، فتقدّم جماعة فداسوا جسده الشريف بحوافر الخيل.

ثم هجم الأعداء على الخيام، وأحرقوها، ونهبوا ما فيها، وخرجت النساء يصرخن ويبكين... وهربت البنات بين النيران، وصرخت سكينة: «وا أبتاه! يا حسيناه!»

فَسَلامٌ عَلَى الْحُسَيْنِ، وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى أَوْلادِ الْحُسَيْنِ، وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.



ثانيًا: نشاط وجداني سمعي بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن عرض مقتل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقصائد في مصيبة عاشوراء، لما لها من أثر عميق في إحياء مشاعر الحزن الواعي، ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.





نشاط (٢): «دروس من واقعة الطف»

الهدف: استخراج القيم التربوية من أحداث عاشوراء، وربطها بواقع الناشئة والشباب سلوكًا وموقفًا.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

بعد أن يسرد المربي قصة عاشوراء للناشئة والشباب بأسلوب مؤثر، يوجّههم إلى التأمل في أحداثها، ثم يطلب منهم أن يذكر كلٌّ منهم درسًا تعلّمه، مع تحديد الحدث الذي استُنبط منه هذا الدرس. يقوم المربي بتدوين الإجابات على السبورة، ويناقشها معهم بهدوء وتركيز.

الدروس في واقعة الطف كثيرة ومتجددة، وسنذكر في هذا النشاط ثلاثة نماذج منها، وسنُفرد لبقية الدروس أنشطةً مستقلة في محاور هذا الكتاب، لأهميتها ولئلا يتكرر الكلام عنها هنا. وفيما يأتي ثلاثة من هذه الدروس:

الدرس الأول: القلّة مع الحق أقوى من الكثرة مع الباطل

الحدث: اثنان وسبعون فقط أمام آلاف، ومع ذلك وقفوا بثبات دون تراجع.

توضيح الدرس: الناس كثيرًا ما يخطئون حين يجعلون الأكثرية دليل الصواب، فيقول أحدهم: لو لم يكن هذا الأمر

صحيحًا لما فعله الجميع. لكن العقل يرفض هذا الميزان؛ لأن الحقيقة لا تتغير بكثرة المتبعين. فلو اجتمع ألف إنسان على أن (١ + ١ = ٤)، وبقي واحد مصر على الجواب (٢)، فالحق مع الواحد لا مع الألف.

إذن الكثرة قد تجتمع على الوهم، لكن الحق يبقى حقًا ولو حمله فرد.

ومن الناحية الشرعية، لا تُعدّ الكثرة ميزانًا للحق، لأن القرآن يصرّح بأن الأكثرية قد تكره الحق، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[٢٨].

ولكن البشر كلهم منذ بداية خلقهم وعلى اختلاف توجهاتهم وعقائدهم وآرائهم يدّعون أنهم على الحق، وأن الحق معهم ولهم، فكيف لنا أن نعرفه؟

الجواب: نعرفه بالرجوع إلى القرآن ومحمد وآله، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[٢٩]. والقرآن أشار بأن أهل البيت مطهّرون من الباطل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٣٠]. ولهذا كان الرجوع إلى أقوالهم وأفعالهم هو الطريق الآمن لمعرفة الحق.

ومن أهل هذا البيت الطاهر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، فهو مع الحق والحق معه، يسير حيث يسير الحق ولا يفارقه أبدًا.

وكل من لحق به فهو على الحق.

رغم أنهم قلّة، إلا أنهم الأقوى، وقد انتصروا بثباتهم على الحق وإحياء الدين، كما سنوضح ذلك تفصيلًا في نشاط: «مَنِ المنتصر؟».

انظروا بعين العاقل: ماذا بقي ليزيد؟ اسمه يُذكر مع الظلم، وتتبعه اللعنات في كل يوم. وماذا بقي للحسين؟ اسمه يُذكر مع النور والكرامة، وملايين القلوب تحبه، وتلهج بالصلاة عليه، وقبته الشريفة مقصد المؤمنين. في الدنيا يظهر الفرق، وفي الآخرة يكون الفرق أعظم، لأن الله لا يضيّع دم المظلومين ولا يساوي بين أهل الحق وأهل الباطل.

الخلاصة: لا تجعل عدد الناس دليلك، بل اجعل الحق دليلك ولو بقيت وحدك.

نماذج تطبيقية:

- طالبة تُصرّ على الالتزام بالحجاب الشرعي الكامل، رغم أن أغلب زميلاتها متبرجات أو متساهلات فيه، لأنها تعلم أن الثبات على الحق لا يُقاس بعدد الملتزمين به، بل بصدق من يتمسك به.
- موظف يرفض التوقيع على معاملة ظالمة رغم ضغط زملائه، لأنه يزن الأمور بالحق لا بعدد الموافقين.

- شاب يترك مجلسًا يُستهزأ فيه بالدين رغم أن جميع أصدقائه بقوا، لأنه يعرف أن طريق الحق قد يكون أهدأ وأضيق لكنه الطريق الصحيح.

الدرس الثاني: التوبة تصنع إنسانًا جديدًا

الحدث: توبة الحر بن يزيد الرياحي وتحوله من قائد في جيش العدو إلى شهيد بين يدي الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

توضيح الدرس: الإنسان لا يُقاس بماضيه بل باتجاهه الحالي. العقل يحكم أن الخطأ مرحلة، وليس هوية دائمة. فلو أن طالبًا أخفق في بداية العام ثم غيّر طريقته واجتهد حتى نجح، فالعاقل يحكم له بالنجاح لا بالفشل القديم. وكذلك الإنسان في حياته؛ الوقوع في الخطأ لا يعني نهاية الطريق ما دام يملك القدرة على الرجوع. قيمة الإنسان الحقيقية تظهر عند لحظة القرار: هل يبقى في الخطأ أم يملك الشجاعة ليعترف ويعود؟

شرعًا، باب التوبة مفتوح دائمًا، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾[٣١]، أي لا تيأسوا مهما كان الذنب. الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قبل الحر فورًا دون توبيخ، ليعلّم أن المجتمع الإيماني لا يذكّر التائب بماضيه، بل يفتح له باب المستقبل. إذن التوبة ليست ضعفًا، بل شجاعة تغيّر المصير من طريق الهلاك إلى طريق النجاة.

نماذج تطبيقية:

- شاب كان معتادًا على مشاهدة المحرمات ثم قرر أن يوقف نفسه فجأة، ويحذف ما يجرّه للخطأ، لأنه أدرك أن قرارًا صادقًا اليوم يغيّر مستقبله كله.
- فتاة كانت تؤخر الصلاة دائمًا، ثم عزمت أن تصلي في وقتها مهما انشغلت، لأنها علمت أن بداية الطريق الصحيح أهم من ماضي التقصير.
- شاب كانت علاقاته تسحبه للمعصية، فابتعد عن تلك الصحبة رغم صعوبة الفراق، لأنه أراد أن يختار طريقًا يرضي الله لا طريقًا يرضي أصدقاءه.



الدرس الثالث: المسؤولية لا تسقط في أصعب الظروف

الحدث: الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يودّع أهله ويوصيهم بالصبر ويهتم بحمايتهم حتى اللحظات الأخيرة.

توضيح الدرس: يظن كثيرون أن الشجاعة هي قوة الجسد فقط، لكن الشجاعة الحقيقية أن يبقى الإنسان ثابتًا على مسؤوليته وقت الشدة. قد يهرب أحدهم إذا صعبت الأمور، أما القوي فيبقى ملتزمًا بما تحمّل. وهنا يظهر الوفاء والإخلاص.

شرعًا، الله حمّل الإنسان مسؤولية نفسه وأهله، قال تعالى: ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾[٣٢]، أي احفظوا أنفسكم وأهلكم من الخطأ والانحراف. الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو في أصعب اللحظات لم ينسَ أهله، بل أوصاهم وطمأنهم، ليعلّم أن الإيمان الحقيقي لا ينفصل عن أداء المسؤولية وأن رعاية الأسرة، واحترام الوالدين، والقيام بالواجبات ليست أمورًا ثانوية، بل هي من مسؤولياته التي لا تسقط عنه مهما اشتدت الظروف.

نماذج تطبيقية:

- رجلٌ حسينيٌّ يحرص على تعظيم الشعائر، ولا يُهمل مسؤولياته تجاه زوجته وأولاده، لأنه يعلم أن خدمة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لا تنفصل عن أداء الواجب.
- موظفٌ يرى باطلًا أو ظلمًا في عمله فلا يسكت عنه، لأن

مسؤوليته الأخلاقية والدينية تُحتّم عليه نصرة الحق، ولو بكلمة صادقة أو موقف شجاع.

- أخ كبير يعود متعبًا من يومه لكنه يساعد إخوته في واجباتهم، لأنه يعلم أن المسؤولية لا تتوقف بسبب التعب.

ثانيًا: نشاط إلكتروني

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للدروس المستنتجة من قصة عاشوراء، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة إلكترونية تطلب منهم الضغط على رابط اللعبة، لتظهر أمامهم مجموعة من الأسئلة حول القصة، ويكون عليهم اختيار الإجابة الصحيحة. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٣): «مُصِيبَةٌ ما أَعْظَمَها»

الهدف: ترسيخ وعي الناشئة والشباب بعظمة مصيبة عاشوراء، وبيان مشروعية إحيائها، وتعميق ارتباطهم القلبي والعملي بنهج الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، مع إدراك فظاعة الجرائم التي ارتُكبت بحقهم.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

يمهّد المربي للناشئة والشباب أجواءً يسودها الحزن والوقار، ثم يوجّه إليهم سؤالًا هادئًا عميقًا يحرّك الفكر والوجدان، فيقول: « نحن نبكي ونحيي ذكرى عاشوراء كل عام، ولكن لماذا نهتم بهذه المصيبة إلى هذا الحد؟ »

ثم يترك لهم مساحة للتفكير والتعبير قبل أن ينتقل إلى بيان الجواب.

الجواب: إنّ إحياء مصيبة عاشوراء يعود لأسباب عديدة، نذكر منها الآتي:

١. إن إحياء عاشوراء هو امتثال صريح لأوامر الشريعة، لأننا مأمورون بتذكّر أيام الله التي ظهر فيها الحق واندحر الباطل، قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[٣٣]، ومأمورون بمودّتهم، قال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ

﴿ق﴾[٣٤]، ومكلّفون بتعظيم حرمات الله، ومن أعظمها حرمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾[٣٥].

٢. إن إحياء عاشوراء هو اقتداء عملي برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، الذي أظهر الحزن والبكاء على الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في حياته، كما هو اقتداء بأئمة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ الذين جعلوا ذكره حيًّا في وجدان الأمة، وأرشدوا شيعتهم إلى إحياء أمره.[٣٦]

٣. إن إحياء أمر الإمام الحسين هو إحياء لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ؛ لأن الحسين هو خامس أصحاب الكساء لذا فهو الممثل لوجود خمسة أهل الكساء.

وهذا المعنى رواه عبد الله الفضل الهاشمي، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: يا ابن رسول الله، كيف صار يوم عاشوراء، يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قُبض فيه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، واليوم الذي قتل فيه الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالسم؟ فقال: «إن يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذي كانوا أكرم الخلق على الله (عز وجل) كانوا خمسة، فلما مضى عنهم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، فكان فيهم للناس

عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ، كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين عَلَيْهِمٱلسَّلَامُ للناس عزاء وسلوة، فلما مضى أمير المؤمنين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ كان للناس في الحسن والحسين عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ عزاء وسلوة، فلما مضى الحسن عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، كان للناس في الحسين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين عَلَيْهِٱلسَّلَامُ لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهابهم جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم، فلذلك صار يومه أعظم مصيبة» (٣٧).

إنّ من يدرك هذا المعنى، سيفهم لماذا حين أيقنت العقيلة بموت أخيها في كربلاء جعلت تنادي: (وا محمداه، وا أبا القاسماه، اليوم مات جدي محمد، وا أبتاه، وا علياه، اليوم مات أبي علي، وا أماه، وا فاطماه اليوم ماتت أمي فاطمة، وا أخاه، وا حسناه، اليوم مات أخي الحسن، وا أخاه، وا حسيناه، وا ضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله) (٣٨).

٤. إن لعاشوراء خصوصية فريدة، لأنها المصيبة الأعظم في تاريخ الإسلام، وقد أكدت النصوص الشرعية هذا المعنى بوضوح، ومن ذلك قول الإمام الصادق عَلَيْهِٱلسَّلَامُ في زيارة عاشوراء: «مُصِيبَةً ما أَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الإِسْلامِ وَفِي جَمِيعِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ". (٣٩)

وقال أيضًا عَلَيْهِٱلسَّلَامُ في موضع آخر من زيارة عاشوراء: « يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَ جَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَ عَلَى

جَمِيعِ أَهْلِ اَلْإِسْلاَمِ وَ جَلَّتْ وَ عَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي اَلسَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ اَلسَّمَاوَاتِ »[٤٠].

وروي عن الإمام الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «لاَ يَوْمَ كَيَوْمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اَللهِ»[٤١].

نفهم من ذلك أنّ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو (صاحب المصيبة العظمى)، بمعنى أن ما تعرض له الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في يوم عاشوراء من مصائب ومحن وبلايا لا مثيل لها في الوجود منذ أن خلق الله السماوات والأرض وإلى قيام الساعة.

ثانيًا: نشاط تفكيري

يقود المربي الناشئة والشباب إلى مرحلة أعمق من التأمل، فيطرح عليهم سؤالًا يفتح باب التفكّر والتحليل، مثل:

لماذا وصفت الروايات مصيبة عاشوراء بأنها المصيبة الأعظم؟

ثم يمنحهم وقتًا للتفكير، ويشجعهم على مناقشة الإجابات.

ويمكن الاستعانة بالإجابة التالية:

إنّ مصيبة عاشوراء تُعَدّ المصيبة الأعظم لأن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ له خصوصية دون بقية المعصومين-وقد أشرنا إلى ذلك في نشاط: «خصائص الإمام الحسين»-، ولأن ما وقع عليه يوم عاشوراء كان ظلمًا فريدًا في قسوته، إذ ارتُكبت بحقه

جرائم بشعة تجاوزت كل حدود الدين والإنسانية، لدرجة صارت مصيبته أعظم مصيبة في التاريخ، وسنشير إلى بعضها، وهي كالآتي:

العمل الإجرامي الأول: جريمة منع الماء

فلقد منع الأعداء الماء عن الحسين وأهل بيته وأصحابه وأطفاله ونسائه ابتداءً من اليوم السابع من المحرم، واشتدّ الأمر بالمراضع والأطفال الرضّع حتى مات بعضهم من العطش.[٤٢]

العمل الإجرامي الثاني: ممارسة جرائم العنف بحق النساء والأطفال

منها: ممارسة الترويع والاضطهاد، والسرقة وحرق الخيام، وقتل المستضعفين، وأسر وسبي عيال وحرم بنات الوحي والرسالة، وسنشير إلى تفاصيلها في الأجزاء القادمة المختصة بالسبي والأسر.

العمل الإجرامي الثالث: القتل والتمثيل

وبيانها كالآتي:

- القتل:

إنّ قتل النفس بغير حق من أعظم المحرمات في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾[٤٣]. فكيف إذا كان المقتول سبط رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وسيد شباب أهل الجنة، وأهل

بيته وأصحابه الذين وصفهم الإمام بأنهم أوفى وخير أصحاب.

● التمثيل بالحسين وأنصاره:

المُثْلَةُ تعني الاعتداء على جسد المقتول بعد قتله بدافع الانتقام والتشفي، وهي محرمة في الإسلام تحريمًا قاطعًا، حتى مع الحيوان والكافر، ولكنهم فعلوها مع سِبط رسول الله وسيد شباب أهل الجنة، وهذا ما صرّح به الإمام الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حينما قال: «وَلَقَدْ قَتَلُوهُ قِتْلَةً نَهَى رَسُولُ اَللهِ صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُقْتَلَ بِهَا اَلْكِلاَبُ، لَقَدْ قُتِلَ بالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، وَ الْحِجَارَةِ وَ الْخَشَبِ وَبِالْعَصَا، وَلَقَدْ أَوْطَئُوهُ اَلْخَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ»[٤٤].

ونذكر من صور التمثيل الآتي:

١. التمثيل بالقتل بوسائل متنوعة ومتعددة:

يذكر الشيخ التستري في كتاب الخصائص الحسينية أن من شروط الجهاد في بدايته أن يثبت الواحد أمام عشرة من الأعداء، ثم خفف الله الحكم فجعل الثبات أمام اثنين شرطًا للوجوب، رحمةً بالمؤمنين لعلمه بضعفهم. أما الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقد فُرض عليه القتال وحده في مواجهة ثلاثين ألفًا أو أكثر[٤٥]، وروي لما نظر الشمر إلى شجاعة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أقبل إلى عمر بن سعد وقال: « أيها الأمير إن هذا الرجل يفنينا عن آخرنا مبارزة » . قال: « كيف نصنع به؟ » قال: «نفترق عليه من كل مكان » ، فافترقوا عليه ثلاث فرق:

- فرقة ترميه بالنبال والحجارة والسهام -التي روي أنها كانت أربعة آلاف فرموه بالسهام[٤٦] حتى صار كالقنفذ من كثرة السهام-، وفرقة يطعنونه بالرماح، وفرقة يضربونه بالسيوف حتى أثخنوه بالجراح.

فوقف ليستريح ساعة، وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فسالت الدماء على وجهه ولحيته[٤٧] فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه إذ أتاه سهم محدَّد مسموم له ثلاث شعب فوقع في قلبه.



٢.التمثيل بحز الرؤوس والطواف بها:

بعد استشهاد الإمام وأصحابه، أمر عمر بن سعد بقطع الرؤوس، فبلغت نحو ثمانية وسبعين رأسًا، وقُسمت بين القبائل ليتقربوا بها إلى عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية طمعًا في المكافأة. حُمِلت الرؤوس على الرماح من كربلاء إلى الكوفة ثم إلى الشام.



٣.التمثيل بسلب الجسد الطاهر:

من المعروف في أحكام الحرب أن الكبير لا يُسلب بعد قتله، وقد امتنع الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن سلب عمرو بن عبد ود احترامًا لمكانته في قومه. لكن في كربلاء سُلب الإمام الحسين من ثيابه، حتى قميصه وعمامته ونعليه. بل بلغ الأمر أن أحدهم قطع إصبع الإمام ليأخذ خاتمه، وآخر حاول نزع تكة سراويل الإمام.

٤.التمثيل برضّ الجسد بحوافر الخيل:

بأمرٍ سابق من عبيد الله بن زياد، « نادى عُمَرُ بنُ سَعدٍ في أصحابِهِ: مَن يَنتَدِبُ لِلحُسَينِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فَيُوطِئَ الخَيلَ ظَهرَهُ؟ فَانتَدَبَ مِنهُم عَشَرَةٌ، ...».[٤٨]

إنّ هذه الجريمة تبيَّن حجمُ الأثر الذي يتحتَّم وقوعُه للجثمان الطاهر، فلو أنَّ فرسًا وطئت بحوافرها صدر رجلٍ ملقًى -دون حِراكٍ- على وجه الأرض لهشَّمت عظام صدره، فكيف لو جالت -ذهابًا وإيابًا على جثمانه ظهرًا لبطن- خيولٌ عشر مروَّضة عليها فرسانٌ قساةٌ جُفاة يجدون في إمعان الفتك متنفَّسًا فإنَّ الأثر سيكون مروِّعًا وغير قابلٍ للتصوُّر، فكم هو وزنُ كلِّ فرس؟! وكم هو وزنُ الفارس الذي عليها؟! وكم مِن الوقت احتاجوا لإرواء غليلهم وتسكينِ غيظهم؟! ولا حول وقوة إلا بالله العليِّ العظيم، والعاقبةُ للمتقين.


السلام على القتيل المظلوم

٥.التمثيل بترك الأجساد بلا دفن :

الشريعة توجب تجهيز الميت وتغسيله وتكفينه والصلاة عليه، أما الشهيد فيدفن بثيابه ويصلى عليه. لكن أعداء الحسين لم يمهلوا أحدًا للقيام بهذه الواجبات، فبقيت الأجساد الطاهرة مطروحة على أرض كربلاء تحت الشمس، بلا دفن ولا ستر، حتى تولى الإمام زين العابدين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومن معه مهمة دفنها بعد ذلك.

ثم اختم النشاط بقولك:

«هذه الجرائم مجتمعة تكشف أن ما حدث في كربلاء لم يكن مجرد معركة عسكرية، بل كان مشروعًا متعمدًا للإذلال والانتقام ومحاولة طمس نور أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. غير أن الدم المظلوم تحول إلى شعلة هداية، وبقي ذكر الحسين حيًا في القلوب، بينما صار الظالمون رمزًا للعار في التاريخ، والعاقبة للمتقين».



نشاط (٤): «مَنْ المُنتصِر؟»

الهدف: إقناع الناشئة والشباب عن بصيرة بأن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو المنتصر الحقيقي في كربلاء، لأن النصر يُقاس بالثبات على الحق وخلود القيم لا بالحياة أو الموت.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. مَنْ هو المنتصر؟:

ليسأل المربي الناشئة والشباب: « من هو المنتصر في كربلاء: الإمام الحسين أم يزيد بن معاوية؟ »

استمع إلى أجوبة الناشئة والشباب لتتعرف على مستواهم الفكري، ثم قل لهم: « قد يظن بعض الناس أنّ الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه لم ينتصروا؛ لأن السيطرة العسكرية كانت للعدو. ولكن الحقيقية غير ذلك» .

اطرح عليهم تشبيه حسي: «تخيل نجمًا جميلًا في السماء، يضيء الدنيا بنوره... ثم رماه أحدهم بسهم. هل السهم هو المنتصر لأنه أصاب النجم؟

كلا... فالنجم بقي في السماء يتلألأ في قلوب الناس، والسهم سقط في التراب ونُسي». ثم قُل بلغة مؤثرة: «المنتصر في ميزان الإسلام ليس بالضرورة من بقي حيًا بعد المعركة، ولا من

امتلك جيشًا أقوى، ولا من فرض سيطرته على الأرض. فهذه معايير يحكم بها أهل الدنيا، أمّا في ميزان السماء فالمنتصر هو من تمسّك بالحق حتى النهاية ولو بقي وحيدًا في الميدان، ولم يبع دينه تحت ضغط الناس، وسار ثابتًا على طريق أئمة الهدى، سواء نصره الناس أو تركوه، سواء سَلِم من الأذى أو دفع حياته ثمنًا لموقفه...

المنتصر هو من يسأل نفسه قبل أن يفعل أي شيء: هل هذا يرضي الله ورسوله وأهل البيت أم لا؟ فإذا عرف أن هذا هو الطريق المرضي عندهم تمسّك به، حتى لو سخر منه الناس أو خالفوه. ولا يبيع دينه مقابل مال أو شهرة أو إعجاب الناس، ولا يتراجع إذا خُوّف أو هُدِّد.

المنتصر هو من يضبط نفسه وقت الشدة. إذا كانت الطاعة صعبة لا يهرب منها، وإذا كانت المعصية سهلة ومغرية لا يقع فيها، وإذا أصابه أذى أو تعب بسبب تمسّكه بالحق لا يترك الطريق. فمن بقي ثابتًا على هذا الطريق، فهو المنتصر والفائز الحقيقي عند الله، سواء عاش عمرًا طويلًا، أم قدّم حياته دفاعًا عن الحق.

فإذا عرفتم ذلك تفهمون لماذا قال الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما ضُرب بالسيف وهو في محرابه: «فزتُ ورب الكعبة».

٢. هل انتصر الإمام الحسين؟:

قد يسأل أحدكم: كيف نقول إن الإمام الحسين انتصر، وهو قد قُتل في كربلاء؟

الجواب: لقد ذكرنا أن مفهوم النصر أوسع مما يظنه كثير من الناس. فالنصر ليس مجرد البقاء على قيد الحياة، ولا كثرة العدد والعدة، ولا التفوق العسكري في ساحة القتال. هذه صورة من صور النصر عند البشر، لكنها ليست المقياس الكامل في منطق الإسلام.

في الإسلام، النصر قد يتحقق بالشهادة. فقد يُقتل صاحب المبدأ، لكن تبقى مبادئه حيّة، ويسقط الباطل الذي واجهه. عندها يكون هو المنتصر، وإن ظنّ الناس غير ذلك. ومن هنا فإن النصر الحسيني يتجلى في عدة معانٍ أساسية، نذكر منها الآتي:

(١) النصر في حفظ الدين من التحريف

في زمن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يكن الخطر مجرد ظلم سياسي، بل كان الخطر على أصل الدين. الحاكم كان يتصرّف وكأن من حقه أن يغيّر الأحكام بحسب هواه، فيقرّب الفاسدين ويبعد الصالحين، ويعطّل حدود الله، ويجعل طاعة نفسه مقدَّمة على طاعة الله. لكن القرآن يضع قاعدة واضحة لا تقبل التبديل، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن

يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾.[٤٩]

أي لا يملك أحد أن يختار خلاف ما حكم الله ورسوله، ولا أن يبدّل أحكام الدين وفق رغبته. ولذا لو سكت الإمام الحسين، لتعوّد الناس على فكرة خطيرة: أن الحاكم يستطيع أن يبدّل الدين متى شاء. ومع مرور الزمن، كان يمكن أن يصبح الإسلام اسمًا بلا مضمون. ولكن الإمام الحسين رفض ذلك قائلاً: «أيّها الناس إنّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم قال من رأى سلطانًا جائرًا مستحلاً لحُرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعلٍ ولا قول، كان حقًا على الله أن يدخله مدخله !! ...»[٥٠]، وقال أيضًا: «وإنما خرجت لطلب الإصلاح ... وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب».[٥١]

تخيّلوا مدرسة يغيّر مديرها القوانين كل يوم حسب مزاجه: يوم يسمح بالغش، ويوم يمنع الصدق، ويوم يعاقب الملتزمين ويكافئ المخالفين. بعد فترة لن يعرف الطلاب ما هو الصحيح، وسيفسد النظام كله.

هكذا كان الخطر على الإسلام في زمن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ. لو سكت عن الانحراف، لتبدّلت الأحكام تدريجيًا، ولتزعزعت أركان الدين شيئًا فشيئًا، حتى لا يبقى للأذان أثر، ولا للصلاة وجود. لكن موقفه أوقف هذا الانحدار، وثبّت معالم الشريعة كما أرادها الله.

ومن أجمل ما يوضّح معنى النصر في هذا السياق ما رُوي أن إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ سأل الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قائلاً: «يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، مَنْ غَلَبَ؟ وَهُوَ يُغَطِّي رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الْمِحْمِلِ؟

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَنْ غَلَبَ وَدَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَأَذِّنْ ثُمَّ أَقِمْ «.[٥٢]

إن العبارة الأخيرة للإمام تشير بأن الأذان إعلان بقاء التوحيد واسم رسول الله في الأرض، والصلاة هي عمود الدين وأساس الإسلام. فإذا بقي الأذان يُرفع، وبقيت الصلاة قائمة كما شُرعت، فهذا يعني أن الدين لم يُهزم، وأن من ضحّى لأجله هو المنتصر.



(٢) النصر بالثبات على الحق

النصر الحقيقي ليس دائمًا في الغلبة العسكرية، بل بالثبات على الحق وعدم الانكسار أمام الظلم. قد يملك الظالم القوة والسلاح، لكنه لا يملك قلب المؤمن ولا إرادته.

لتقريب المعنى، تخيّل طالبًا ضعيف البنية يقف أمام مجموعة تضغط عليه ليشارك في خطأ. هددوه، خوّفوه، وربما آذوه، لكنه رفض. قد يتعرض للأذى، لكن هل انتصروا عليه؟ لا. لأنهم لم يستطيعوا أن يغيّروا موقفه.

هكذا كان الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. عُرضت عليه السلامة مقابل التنازل، وطُلب منه أن يبايع، ووُعد بالأمان، ثم هُدِّد وقُتل أصحابه أمامه. ومع ذلك لم يتراجع خطوة واحدة. لم يغيّر كلمته، ولم يوقّع على شرعية الظلم.

عندما عجزوا عن كسر إرادته، لجؤوا إلى قتله. ظنّوا أن بقتله انتهى الأمر، لكن الحقيقة أن ثباته هو الذي قلب المعادلة. لأنهم لم يكن عندهم جواب أو حجة، فاستعملوا القوة بدل الكلام.

إذن في لحظة عاشوراء نفسها، كان الحسين منتصرًا؛ لأنه بقي ثابتًا حتى آخر نفس، ولم يسمح للظلم أن ينتصر على ضميره. وهذا هو أعمق معاني النصر.

الصَّبْرُ فِي الثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ



(٣) النصر بكشف زيف الحكم الأموي

بعد واقعة كربلاء مباشرة، لم يعد يزيد في نظر الناس خليفة محترمًا كما كان يُصوَّر. قبل عاشوراء كان الإعلام الأموي يقدّمه على أنه حاكم شرعي، لكن حين قُتل الحسين سِبط رسول الله بتلك الطريقة، انكشفت الحقيقة. الناس بدأت تسأل: كيف يُقتل ابن بنت النبي بهذه الصورة؟ وكيف يعلن يزيد عن كفره قائلاً:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

وكيف يأسر ويسبي بنات الوحي والرسالة؟

هذا السؤال وحده أسقط هيبة الحكم الأموي في القلوب.

من يوم عاشوراء صار اسم الحسين مرتبطًا بالحق، وصار اسم قاتليه مرتبطًا بالظلم. أي بدأ الناس يميزون بين الدين الأصيل وسلوك السلطة. وتحوّل الوعي العام كان سريعًا؛ فصار الحسين رمز الحق، وأصبح قاتلوه رمز الظلم. هذا النصر لم يكن بالسيف، بل بكشف الحقيقة وإزالة الغطاء عن الانحراف. هذا التحوّل في الوعي حصل سريعًا، وهو نوع من النصر لا يحتاج إلى جيش.

(٤) النصر التاريخي

دولة بني أمية لم تستمر طويلًا بعد كربلاء، وسقطت بعد

عقود قليلة. لكن الأهم من سقوطهم السياسي هو سقوطهم في ذاكرة الأمة. اليوم يُذكر الحسين باحترام في كل مكان، بينما لا يُذكر يزيد إلا مقرونًا باللعن والذم.

النصر التاريخي يعني أن الزمن نفسه حكم للحسين، لا لعدوه. فالتاريخ أبقى صوت المظلوم حيًا، وأضعف ذكر الظالم. وهذا نوع من النصر يمتد عبر القرون.

(٥) النصر الإلهي الغيبي

إن الله لا يضيّع دم المظلوم، ولو تأخر ظهور تمام العدالة في الدنيا، ولم يرَ الناس كل آثار القصاص بأعينهم. فهناك حساب أخروي حتمي لا يتخلف، وعدالة إلهية لا تفلت منها يد ظالم. وهذا يعني أن القتلة لن ينجو من حكم الله، وأن للمظلوم نصرًا محفوظًا عند رب العالمين. قال تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾.[٥٣]

فالنصر لا يُقاس بما تراه العيون فقط، بل بما يحكم به الله في ميزانه العادل. وقد بُيّن في النشاط المعنون بـ «الظلم طريق الهلاك» كيف عاقب الله قتلة الإمام وأعوانهم في الدنيا، وأن عذاب الآخرة أشد وأبقى، فليراجع هناك.

(٦) النصر الكامل الشامل

ورد في روايات أهل البيت أن من مظاهر نصر الحسين الكاملة ما يتحقق عند ظهور الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، حين تُقام دولة

العدل ويُعلن الثأر الإلهي. هذا يعني أن مشروع الحسين لم ينتهِ في كربلاء، بل امتد عبر الزمن حتى يبلغ قمته في دولة الحق. روي عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾[٥٤]، قال: هو الحسين بن عليّ عليهما السّلام قُتل مظلومًا ونحن أولياؤه، والقائم منّا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتّى يقال: قد أسرفت في القتل. وقال النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: المقتول الحسين ووليّه القائم، والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله ﴿إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾ فإنّه لا يذهب من الدّنيا حتّى ينتصر برجل مَن آل رسول اللهّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورًا وظلمًا».[٥٥]

ثانيًا: نشاط تفكيري تطبيقي

يجمع المربي الناشئة والشباب في حلقة نقاش هادئة، ويذكّرهم أولًا بالميزان الذي تعلّموه: إن المنتصر في ميزان السماء هو من يثبت على الحق، ولو بدا خاسرًا في الظاهر، لأنه انتصر على هواه، وشهواته، وشياطين الإنس والجن، ونفسه الأمارة بالسوء. ثم يخاطبهم بهدوء قائلًا:

«الآن بعد أن عرفنا من المنتصر في ميزان السماء، تعالوا ننزل به إلى أرض الواقع، إلى مواقف نعيشها كل يوم، لنسأل في كل موقف: متى أكون منتصرًا؟ ومتى أكون خاسرًا؟»

ثم يعرض عليهم المواقف الآتية:

✦ **موقف الامتحان والغش:** طالب يجلس في قاعة الامتحان، والأسئلة صعبة، وزملاؤه يمدّون له ورقة الإجابة.

إن مدّ يده وأخذها خوفًا من الرسوب، فقد خسر معركته مع نفسه، حتى لو نال أعلى الدرجات.

وإن منع يده، وغضّ بصره، وكتب بما يعلم، فقد انتصر؛ لأنه غلب هواه، وآثر رضا الله على مصلحة عاجلة. هنا يكون هو المنتصر، ولو كانت درجته أقلّ من غيره.

✦ **موقف الحجاب والثبات على الطاعة:** فتاة تعيش في بيئة لا تهتم بالحجاب، وتُواجه نظرات أو كلمات ساخرة.

إن تخلّت عن حجابها طلبًا للقبول الاجتماعي، فقد خسرت ثباتها، ولو ربحت إعجاب الناس.

وإن تمسّكت بحجابها صبرًا واحتسابًا، فقد انتصرت؛ لأنها قدّمت طاعة الله على رضا الخلق. هذا هو النصر الذي يُسجَّل في السماء.

✦ **موقف الدفاع عن المظلوم:** ولد يرى زميلًا يتعرّض للتنمّر والسخرية.

إن سكت خوفًا من أن يكون الهدف التالي، فقد خسر امتحان الشجاعة.

وإن تقدّم بكلمة حق، أو وقف مدافعًا، فقد انتصر؛ لأنه غلب خوفه، ونصر العدل، وجاهد نفسه قبل أن يواجه غيره.

✦ **موقف الصدق مع الوالدين:** طفل أخطأ، ويعلم أن الاعتراف قد يجلب له العقاب.

إن لجأ إلى الكذب لينجو، فقد خسر معركته الداخلية، ولو نجا من العقوبة. وإن قال الحقيقة بشجاعة، فقد انتصر؛ لأنه فضّل الصدق على راحته، واختار طاعة الله على مصلحته المؤقتة.

✦ **موقف الشهوة والمغريات:** إنسان عُرضت عليه معصية عبر هاتفه أو أصدقائه، إن استجاب للشهوة، فقد خسر أمام نفسه، حتى لو لم يره أحد. وإن أغلق الباب، وأعرض، واستعان بالله، فقد انتصر؛ لأنه غلب النفس الأمارة بالسوء، وقهر وسوسة الشيطان.

في كل هذه المواقف، قد يبدو المنتصر في نظر الناس هو الأقوى أو الأشهر أو الأكثر مكسبًا، لكن قلنا إن المنتصر في ميزان الله هو من ثبت على الحق في كل موقف، كما انتصر الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بثباتهم على الحق حتى الموت.

ثالثًا: نشاط إلكتروني

يُقدَّم هذا النشاط على هيئة لعبة إلكترونية تفاعلية بعنوان: «من المنتصر ومن الخاسر؟»، بأسلوب اختيارٍ مباشر بين بديلين. تُعرض في كل مرة عبارة تعبّر عن موقفٍ أو سلوك، ويُوضَع تحتها خياران:

الأول: المنتصر (في ميزان الله). الثاني: الخاسر (في ميزان الله).

ويُطلب من الناشئ أو الشاب أن يحدّد الإجابة الصحيحة بالضغط على الخيار الذي ينسجم مع الميزان الإسلامي، لا مع المفهوم الجاهلي الذي يقيس النصر بالمظهر والقوة الظاهرة. وبذلك يتدرّب المتعلّم على تصحيح نظرته، وربط أحكامه بميزان السماء لا بميزان الناس. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code) ، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٥): «خصائص الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بالخصائص الفريدة للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وترسيخ مكانته في قلوبهم من خلال فهم دوره الرسالي في حفظ الدين وتميّزه عن سائر الأولياء.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري فكري

١. تمهيد:

يبين المربي للناشئة والشباب أن أولياء الله ليسوا شخصيات متشابهة، بل يمنح الله كل واحد منهم خاصية تميّزه عن غيره، لتظهر فيه جهة من جهات الكمال الإلهي بحسب دوره في هداية الناس... فإبراهيم تجلّت فيه قمة التسليم حتى سُمّي خليل الله، وعيسى ظهر فيه سر القدرة الإلهية فخُلق من غير أب، وموسى أُظهر فيه سلطان المواجهة فكان كليم الله، وفاطمة الزهراء جعل مبدأ تكوينها من ثمار الجنة. هكذا شاءت الإرادة الإلهية أن يكون لكل وليٍّ سِمَةٌ خاصة، تمثل جانبًا من مشروع السماء في تربية الإنسان وصناعة التاريخ.

وعند التأمل في شخصية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، نجد أنه يجمع كمالات الإمامة كلها، واشترك مع باقي أئمة أهل البيت في العديد من المشتركات كالعصمة والعلم والكمال؛ لكنه يتميز عنهم بخصائص معينة دون سواه من أئمة أهل البيت الأطهار».

٢. خصائص الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

يبدأ المربي بسؤال الناشئة والشباب عمّا يعرفونه من خصائص الإمام الحسين، ليقف على مستواهم المعرفي، ويكشف التصورات غير الدقيقة، ثم يصحح المفاهيم ويوجههم إلى المعارف الصحيحة بأسلوب يقنع عقولهم ويحرّك قلوبهم، ليترسخ فهمهم لمقامه وتزداد محبتهم له وإيمانهم بدوره في حفظ الدين.

ويمكن تلخيص أبرزها في أربع نقاط وهي:

(١) سيد الشهداء:

الخاصية الأولى للإمام الحسين هو أنه سيد الشهداء في الدنيا والأخرة، فقد جاء في الحديث القدسي: «أما إنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة»[٥٦]. فعندما يطلق لقب (سيد الشهداء) يتبادر إلى الذهن الإمام الحسين الشهيد.

(٢) الإمامة في ذريته:

الخاصية الثانية للإمام الحسين بن علي هو أنه أبو الأئمة التسعة، فقد روي عن أبي سعيد الخدري أنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم، فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم».[٥٧]

(٣) الشفاء في تربته:

الخاصية البارزة الثالثة للإمام الحسين هي الشفاء في تربته، يقول الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «إن الله عوض الحسين من قتله أن جعل الإمامة من ذريته، والشفاء في تربته».[٥٨]

وعن أبي عبد الله الصادق قال: «في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر»[٥٩]. ولهذه الأحاديث وغيرها أجاز الفقهاء أكل شيء يسير بمقدار الحمصة وما دونها من تربة الإمام الحسين بقصد الاستشفاء من الأمراض.

(٤) بركات زيارته:

تتميّز زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بفضلٍ عظيم وبركاتٍ خاصة لم تُذكر بهذا الاتساع لغيره من المعصومين، وهذا يكشف عن مكانته الفريدة عند الله، وعن الدور الرسالي العميق لنهضته. وستُعرض هذه الآثار بتفصيل أوسع في نشاط مستقل بعنوان «زيارة الإمام الحسين عن معرفة»، ونشير هنا إلى بعض بركاتها، منها: أن الدعاء يُستجاب تحت قبّته الشريفة، لأنّها موضع رحمة إلهية خاصة، فيشعر الزائر بالقرب من الله وسكينة القلب.

ومنها زيادة العمر؛ لأن أيام الزيارة لا تُحتسب من عمر الإنسان، لأنها أيام قُرْبٍ وطاعة، تُكتب له فيها حياةٌ معنوية مضاعفة.



ثانيًا: نشاط فني

اطلب من الناشئة والشباب أن يصنع كل فرد منهم «بطاقة تكريم الحسين» يكتب ويرسم رمزًا بسيطًا لكل واحدة من الكرامات الأربعة التي ورد ذكرها عن الإمامين الباقرين عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ: «إنّ الله عوّض الحسين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ من قتله أنّ الإمامة من ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائيًا وراجعًا من عمره».[٦٠]

ويجعل الرموز بألوان مشرقة في آنٍ واحد. مثلاً:

- تاج الأئمة لرمز الإمامة.
- كفّ فيها تراب كربلاء.
- يد مرفوعة للدعاء.
- تقويم فيه سهم عائد إلى الخلف (رمز لعمر لا ينقص).

ثم ناقشه: أي نعمة من هذه الأربع أحببتها أكثر؟ ولماذا؟



ثالثًا: نشاط إلكتروني

بعد أن يطلب المربي من الناشئة والشباب حفظ الحديث السابق، يُجري لهم اختبارًا بأسلوب مشوّق، كمسابقة إلكترونية يُطلب منهم الدخول إليها عبر رابط مخصّص. يُعرَض في اللعبة نصّ الحديث مع حذف بعض كلماته، ويُطلب من اللاعب اختيار الكلمة الناقصة من بين عدة خيارات، ثم تثبيت إجابته بالضغط على الخيار الصحيح. والحديث هو:

روي عن الإمامين الباقرين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ: «إنّ الله عوّض الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من قتله أنّ ..... من ذريته، والشفاء في .....، وإجابة الدعاء عند .....، ولا تعد أيام زائريه جائيًا وراجعًا من .....»[٦١]، ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٦): «هل من ناصر ينصرنا؟»

الهدف: تعميق فهم نداء الاستنصار الحسيني وبيان معانيه ومسؤولياته العملية، وتحويله من شعار إلى موقف وسلوك في حياة الناشئة والشباب.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يجتمع المربي مع الناشئة والشباب ليلقي الضوء على نداء الاستنصار الذي أطلقه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء، فيقول لهم:

تُعدّ عبارة «هل من ناصرٍ ينصرنا» من أشهر النداءات المنسوبة إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في يوم عاشوراء، ويُسمّى هذا النداء واعية الحسين، لأن الواعية في لغة العرب تعني الصيحة العالية التي تُطلق عند الشدّة والمصيبة طلبًا للإغاثة، وتُستعمل في النداء العام الذي يُسمَع ويُقصد به إقامة الحجة.

وقد أطلق الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نداء الاستنصار في مراحل متعدّدة من المعركة، ولا سيّما بعد استشهاد أكثر أصحابه وأهل بيته، حين وقف منفردًا في مواجهة القوم، فخاطب الجيش تارة، وارتفع نداؤه حتى بلغ معسكر العدو ووصلت كلماته إلى خيام النساء والأطفال تارة أخرى، فجاءت


إن ينصركم الله

ألفاظ النداء متعدّدة في المصادر، متحدة في المعنى والغاية، منها:

- «هَلْ مِنْ ذَابٍّ عَنْ حَرَمِ رَسُولِ اللهِ؟ هَلْ مِنْ مُوَحِّدٍ يَخَافُ اللهَ فِينَا؟ هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يَرْجُو اللهَ فِي إِغَاثَتِنَا؟ أَمَا مِنْ طَالِبِ حَقٍّ يَنْصُرُنَا؟». (٦٢)
- «هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنَا؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يُعِينُنَا؟ هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حُرَمِ رَسُولِ اللهِ؟». (٦٣)
- «أَمَا مِنْ مُغِيثٍ يُغِيثُنَا لِوَجْهِ اللهِ؟»، «هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُ ذُرِّيَّةَ الْأَطْهَارِ؟». (٦٤)

٢. مقاصد نداء الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ:

السؤال الافتتاحي الذي يوجّهه المربي للناشئة والشباب:

برأيكم، لماذا أطلق الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ نداء «هل من ناصرٍ ينصرنا»؟ هل كان محتاجًا للنصرة، أم أن لهذا النداء معاني أعمق تتعلق بالناس وبمسؤوليتهم أمام الله؟

ثم ينتقل المربي بعد سماع الإجابات إلى بيان أن هذا النداء يُفهم من خلال أربع معانٍ أساسية واضحة، وهي كالآتي:

(١) نداء رحمة لإيقاظ الضمائر وإنقاذ الناس

عندما قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هل من ناصرٍ ينصرنا» لم يكن محتاجًا إلى الناس، لأنه كان مع الله، ومن كان مع الله كان

الله معه، فلا يكون ضعيفًا ولا وحيدًا. لكن الإمام نادى بهذا النداء رحمةً بالناس، ليوقظ ضمائرهم ويمنحهم فرصة أخيرة للهداية والنجاة.

إنّ بعض الذين كانوا في جيش العدو لم يكونوا أعداءً حقيقيين للإمام الحسين، بل كانوا خائفين أو طامعين أو مضلَّلين[٦٥]، لذا خاطب الإمام الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها، وهي حب الخير، ونصرة المظلوم، ورفض الظلم، حتى في قلوب من وقفوا ضده. ولهذا أثّر هذا النداء في بعضهم تأثيرًا عميقًا، فاستيقظت ضمائرهم، ورجع من رجع إلى الحق، كما حصل مع الحر الرياحي، وكما استجاب الخارجيان[٦٦] سعد وأخوه أبو الحتوف لنداء الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حين سمعا نداء الإمام وصراخ عياله، فتركا معسكر عمر بن سعد، ووقفا بسيفيهما مع الحسين في مواجهة أعدائه، وقاتلا بين يديه حتى استُشهدا معًا.[٦٧]

فكان نداء الحسين دعوة رحيمة لإحياء القلوب قبل أن يكون طلبًا للنصرة، ومن لبّى النداء فاز، ومن أعرض خسر نفسه. وهذا المعنى ينسجم مع قول الله تعالى على لسان نبيّه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾[٦٨]، فالنبي لم يطلب أجرًا على رسالته، لأن أجره على الله، وكانت أقواله وأفعاله كلّها لأجل مصلحة الناس وهدايتهم، لا لمنفعةٍ تعود إليه. وكذلك الإمام الحسين

عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لم يطلب النصرة لينقذ نفسه، لأنه كان عالمًا بشهادته منذ خروجه من المدينة، وإنما طلبها ليُنقذ من يسمعه، ويمنحه الفرصة الأخيرة ليحسن عاقبته بنيل شرف نصرة الحق، كما نادى نبيّ الله نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ابنه ليركب السفينة لينجو، فمن لبّى النداء فاز، ومن أعرض خسر نفسه.

(٢) إقامة الحجة الكاملة على الجميع

أطلق الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نداءه: «ألا من ناصرٍ ينصرنا» ليقيم الحجة على كل من كان حاضرًا في كربلاء، وعلى كل من بلغه هذا النداء في أي زمان، حتى لا يبقى لأحد عذر أمام الله، فلا يقول يوم القيامة: لم نُدعَ إلى نصرة الحق، ولم نُطالَب بالوقوف معه.

إنّ الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في يوم عاشوراء نادى، وخطب، وبيّن مظلوميته وحقه، ليكون الموقف واضحًا لا التباس فيه، فمن سمع النداء ثم أعرض عنه، أو رأى الحسين مظلومًا ولم ينصره، فقد اختار طريق جهنم بنفسه؛ لأن الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال لنا: «من سمع واعيتنا[٦٩] أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يُغثنا، كان حقًّا على الله عزّ وجل أن يكبّه على منخريه في النار».[٧٠]

ويقصد بـ (السواد) معسكره وأعلامه وجيشه، أي كل من علم بوجود الإمام وموقفه الحق، سواء سمع نداءه أو رأى رايته، ثم لم ينصره أكبّه على منخريه في النار. والتعبير بـ (الكبّ على

المنخرين) هو أقسى صورة للذلّ والإهانة، ويُستعمل في لغة العرب للدلالة على السقوط المهين الذي لا كرامة فيه.

أي إن الإمام أوضح الحق وأقام الحجة، فلا يبقى مجال للاحتجاج يوم القيامة، لأن الدعوة وصلت، والاختيار كان بيد الإنسان.

(٣) تعليم الأمة معنى النصرة الحقيقية

أراد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يبيّن للأمة أن نصرة الحق لا تتحقق بالكلمات ولا بالمشاعر وحدها، فقد كتب إليه قوم من الكوفة رسائل كثيرة يتعهدون فيها بالنصرة، وقالوا له» :

قد أينعت الثمار واخضرّ الجناب، وإنما تقدم على جندٍ لك مجنّد»، لكنهم خالفوا أقوالهم بأفعالهم، فانضمّوا إلى جيش يزيد ووقفوا في صفّ الباطل.

فجاء نداء الإمام بطلب النصرة «ألا من ناصر ينصرنا» كأنه يقول لهم عاهدتموني بالنصرة فحاربتموني، وكأنه يقول لهم: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٧١]، وليؤكد أن النصرة الحقيقية لا تُقاس بالوعود، بل بالموقف العملي عند ساعة الامتحان، وليعلّم الأمة أن السكوت عن الظلم خذلان، وأن الوقوف مع الحق هو المعيار الصادق للإيمان.

(٤) نداء ممتد عبر الزمان لكل الأجيال

لم يكن نداء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خاصًا بأهل كربلاء، بل هو نداء موجَّه إلى ضمير الإنسان في كل زمان ومكان، نداء يوقظ القلوب ويمتحن المواقف، ويسأل كل واحد: أين تقف حين يُظلم الحق ويُغتصب العدل؟

فالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يخرج طلبًا لسلطة، بل خرج للإصلاح، وإحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليعلّم الأمة أن السكوت عن الظلم خيانة، وأن نصرة الحق مسؤولية لا تنتهي بمرور الزمن.

ومن هنا فإن نصرة الحسين لا تقتصر على الحزن والبكاء، ولا على القتال بين يديه فقط، بل تعني الوقوف مع دين الله، والتمسّك بالحق والعدل في كل موقف من مواقف الحياة.

لقد نصر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنصاره الذين استُشهدوا بين يديه، كما نصرته النساء والأطفال الذين شاركوا في نهضته بصبرهم وثباتهم، فكانت نصرتهم في حقيقتها نصرةً لدين الله، وللحق والعدل، ولرسول الله وآله. وبما أن نداء الحسين قد وصل إلينا، فإن مسؤوليتنا أن نحفظ معناه في قلوبنا وعقولنا، وأن نُطبّقه في مواقفنا اليومية، فننصره بالأفعال لا بالكلام فقط. فكل من يؤمن بالله، ويحب الحق، ويكره الظلم، يكون معنيًا بهذا النداء، ومطالبًا بالاستجابة له بقدر استطاعته.

ثانيًا: نشاط فكري

يطرح المربي على الناشئة والشباب سؤالًا موجّهًا لمعرفة ما يحملونه من تصوّرات وتصحيح غير الصحيح منها:

ما واجباتنا العملية لنكون أهلًا لنصرة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ؟

يستمع إلى إجاباتهم، يناقشها بهدوء، ثم يبيّن لهم النقاط الآتية:

١. الاستقامة الصادقة على الشريعة.

أول شرط واقعي هو أن نكون ملتزمين فعليًا بأحكام الله، لا شعاريًا:

- ✦ المحافظة على الصلاة في وقتها.
- ✦ الالتزام بالحلال والحرام في المال والعلاقات والسلوك.
- ✦ ترك المعاصي الظاهرة والخفية.

لا يمكن أن يكون الإنسان طالبًا لثأر الحسين وهو يخالف الحسين في سلوكه اليومي.

٢. التولي والتبري العملي لا اللفظي فقط

- ✦ التولي هو الارتباط العملي بأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.
- ✦ والتبري هو البراءة العملية من خط يزيد.

أي: رفض الظلم بكل أشكاله، وعدم تبرير الفساد، وعدم السكوت عن الباطل إذا ترتب على السكوت تثبيت له.

طلب الثأر يعني أن يكون موقفك اليومي ضد كل امتداد ليزيد، ولو في أبسط صوره.

٣. بناء النفس أخلاقيًا وروحيًا

الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لا ينصره إلا أصحاب النفوس المهذبة، لذا الواجب:

- ✦ تزكية النفس من الكبر والحقد وحب الدنيا.
- ✦ التحلي بالصبر، وضبط الغضب، والصدق، والأمانة.
- ✦ مجاهدة النفس على نية الإصلاح لا نية الظهور أو السيطرة.

جيش الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو جيش قيم قبل أن يكون جيش سلاح.

٤. نصرة الحق في حدود القدرة

ليس مطلوبًا من الجميع حمل السيف، لكن مطلوب:

- ✦ نصرة المظلوم بقدر الاستطاعة.
- ✦ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأسلوب حكيم.
- ✦ الدفاع عن العقيدة الصحيحة وتشويه الباطل بالحجة

والوعـي.

كل موقف حق تتخذه اليوم هو لبنة في مشروع الثأر الحسيني.

٥. الوعي بمشروع الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

من يريد نصرة الإمام يجب أن:

- ✦ يفهم هدف قيام الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- ✦ يميز بين التدين الحقيقي والتدين المزيف.
- ✦ لا ينخـدع بالشـعارات التـي تخالـف خـط أهـل البيـت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ .

الجاهل قد يتحول دون أن يشعر إلى أداة ضد المشروع الحسيني.

٦. الاستعداد العملي لنصرة الإمام

الاستعداد يشمل:

- ✦ الاستعداد النفسي للتضحية.
- ✦ الاستعداد الأخلاقي للالتزام.
- ✦ الاستعداد الاجتماعي للإصلاح.
- ✦ الاستعداد العلمي لفهم الدين الصحيح.

ولهـذا ورد في روايـات أهـل البيـت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ أن المنتظـر الحقيقـي هـو مـن يعيـش كأنـه بين يـدي الإمـام.

الخلاصة: الواجب العملي الذي يجعلنا أهلًا لنصرة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو:

أن نكون حسينيين في سلوكنا اليومي، ومهدويين في وعينا واستعدادنا، ثابتين على الحق، رافضين للباطل، عاملين على إصلاح أنفسنا ومجتمعنا، بصدق لا بشعار.

فالحسين لا يريد دموعًا فقط، بل يريد قلوبًا حيّة، ومواقف صادقة، وأناسًا يجيبون نداءه في زمن كثر فيه الصامتون. وكل من عاش بهذه الروح، فقد قال بعمله قبل لسانه: «لبيك يا حسين، نحن أنصارك ما حيينا».



نشاط (٧): «عاشوراء يوم الفرقان»

الهدف: ترسيخ وعي الناشئ والشاب بأن عاشوراء ميزان يميّز بين الحق والباطل، وتربيته على اختيار الوقوف مع الحق ورفض الظلم والمداهنة في مواقف الحياة اليومية.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. يوم عاشوراء يوم الفرقان:

ليجمع المربي الناشئة والشباب في يوم عاشوراء وليقل لهم:

سمّى الله يوم بدر يوم الفرقان، قال تعالى: ﴿.. يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾[٧٢] لأنه اليوم الذي تمايز فيه الحق عن الباطل بوضوح، فكان صدامًا عقديًا وتاريخيًا بين فئة مؤمنة تقاتل لأجل الله، وفئة تقاتل دفاعًا عن الشرك والطغيان، فنصر الله الحق وأسقط الباطل، فصار ذلك اليوم علامة فاصلة في مسار الرسالة.

وهذا المعنى بعينه تجلّى في يوم عاشوراء بصورة أوضح وأعمق؛ ففي كربلاء لم تختلط الرايات، بل وقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ممثلًا لخط النبوة والعدل والإصلاح، في مقابل يزيد ممثلًا للفسق وتحريف الدين واستغلال السلطة باسم الإسلام، فكان التقابل بين الحق والباطل صريحًا لا يقبل اللبس.

- ففي بدر كان الفرقان بين الإسلام والشرك، وفي عاشوراء كان الفرقان بين الإسلام الأصيل والإسلام المحرّف.
- في بدر ظهر نصر الحق بالسيف، وفي عاشوراء ظهر نصر الحق بالدم. وقد وضحنا حقيقة النصر تفصيلًا في نشاط: «مَنْ المنتصر». لذلك يصح القول إن يوم عاشوراء هو يوم الفرقان، لأنه وضع الناس أمام خيارين لا حياد فيهما: إمّا مع الحسين (طريق الجنّة)، أو مع يزيد (طريق النار).

٢. كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء:

ليقول المربي لهم: أحبتي، إن الله سبحانه لم يخلقنا عبثًا، بل جعل حياتنا ميدان اختبار، كما قال تعالى: ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾[٧٣]، أي ليرى كيف نختار مواقفنا، وهل نقف مع الحق أم مع الباطل، هل نكون مع الحسين، أم مع أعداء الحسين؟

صحيح أن الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأعداءه ماتوا قبل ما يقارب ألفًا وأربعمئة سنة، لكن الحق الذي مثّله الإمام الحسين لا يموت، كما أن الباطل الذي مثّله يزيد لم ينتهِ؛ لأن الصراع بين الحق والباطل باقٍ ما بقي الإنسان. ولهذا تبقى عاشوراء حاضرة في وجداننا، لأنها أوضح مثال يُظهر الفرقان، أي الفرق بين طريق الحق وطريق الظلم، وقد عبّر العلماء عن هذا المعنى بعبارة مشهورة: «كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء».



ثم يوضّح المربي معناها قائلًا:

◆ «كلُّ يومٍ عاشوراء»:

يعني أن معركة الحق والباطل لا تنتهي. فكما وقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء يدافع عن الحق والعدل والكرامة، كذلك نحن في كل يوم نواجه مواقف نحتاج فيها أن نختار بين الحق والباطل، بين الصدق والكذب، بين الخير والشر.

بعبارة أخرى: كل يوم قد يضعك الله أمام موقف يشبه عاشوراء، أي أمام اختيار بين الحق والباطل، بين الوقوف مع العدل أو السكوت عن الظلم.

مثال مبسط: حين يرى الولد صديقه يظلم أحد زملائه في المدرسة، ويقرر الدفاع عن المظلوم أو رفض المشاركة في الظلم، فهذا يشبه موقف الحسين في نصرة الحق.

◆ «وكلُّ أرضٍ كربلاء»:

يعني أن مكان مواجهة الظلم لا يختص بأرض كربلاء وحدها. فقد واجه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الظالمين في كربلاء، لكن كل مكان في الدنيا يمكن أن يصبح ميدانًا للدفاع عن الحق، إذا وُجد فيه إنسان يقاوم الظلم ويقف مع العدل.

بعبارة أخرى: كل أرض يمكن أن تكون مثل كربلاء. أي أن أي مكان تكون فيه، قد تصبح ساحة امتحان: هل تكون مع

الحق ولو كان قليلًا؟، أم مع الباطل ولو كان كثيرًا؟

مثال مبسط: البيت، المدرسة، المجتمع، مواقع التواصل... كلها قد تكون «كربلاء» إذا ظهر فيها موقف يحتاج إلى ثبات ووقفة صادقة.

٣. لا للمداهنة:

ليبيّن المربي لهم حكمها وآثارها كالآتي:

أ. حرمة المداهنة:

أكمل الحوار مع الناشئة والشباب ليحذروا من المداهنة، قائلاً لهم:

قد يقول أحدكم: في بعض الأحيان يصعب عليّ اختيار الحق لأنه يتعارض مع مصلحتي، ولا أجرؤ على اختيار الباطل لأنني أخاف الله، فأجد الحل بالسكوت وأبقى محايدًا.

لكن هذا الموقف مرفوض عقلًا وشرعًا، لأن السكوت ليس حيادًا، بل دعم غير مباشر للظلم؛ فالظالم لا يقوى بنفسه، وإنما يقوى بسكوت الناس عنه، ولولا هذا السكوت لما استمرّ ظلمه. فنحن أمام طريقين لا ثالث لهما: إما حق يؤدي إلى الجنة، أو باطل يؤدي إلى النار، كما قال تعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.(٧٤)

إنّ الحق والباطل ليسا ألوانًا متعددة، بل خياران واضحان، أبيض أو أسود، ومن يختَر السكوت والمداهنة فقد اختار الباطل ولو ظنّ أنه محايد.

وللتوضيح أكثر، قل لهم: تخيّل أن ظالمًا اعتدى عليك، فضربك وسرق مالك، وصديقك يقف قريبًا منك يرى ما يحدث، لكنه بقي ساكتًا؛ لم يدافع عنك، ولم يتصل بالشرطة، ولم يطلب النجدة، ولم يحاول أن يمنع الظلم. ثم انصرف الظالم وتركك جريحًا.

اسألهم: هل ستعدّ هذا الصديق ناصرًا لك أم شريكًا في ظلمك؟ الجواب الواضح: هو ظالم لك بسكوته، لأنه تركك وحدك في لحظة حاجتك.

ثم بيّن لهم أن الموقف من الظلم لا يخرج عن ثلاث حالات:

- إمّا أن يؤيّد الإنسان الظالم صراحة.
- أو يسكت عنه وهو يعلم بظلمه.
- أو يقف في وجهه ناصحًا أو مانعًا بحسب قدرته.

الموقف الأول موالاة للظالمين، والثاني مداهنة محرّمة؛ لأن السكوت عن الظلم مع القدرة نوع مشاركة فيه. وقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «العامل بالظلم، والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم».(٧٥)

أما الموقف الثالث، وهو نصرة المظلوم والوقوف في وجه الظلم ضمن الضوابط الشرعية، فهو طريق الحق، وهو معنى الاختيار الحقيقي بين معسكرين لا حياد بينهما.

وبما أن الموقفين الأول والثاني باطلان، فإن الحقيقة واضحة:

نحن أمام طريقين لا ثالث لهما:

- طريق الحق، وهو الوقوف في وجه الظالم
- وطريق الباطل، وهو الظلم نفسه، أو الإعانة عليه، أو السكوت عنه والرضا به.

ب. آثار المداهنة:

أوضح لهم ما تجرّه المداهنة من آثار خطيرة على الفرد والمجتمع، ومن أبرزها ما يأتي:

- إضعاف فريضة الأمر بالمعروف:

إن السكوت عن الباطل يضعف فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومع الوقت يتحول المجتمع إلى مجتمع صامت أمام الفساد، وكأن شعاره باللهجة العراقية: «شلي كار، وشعلَيّه»، أي لا شأن لي ولا علاقة لي بما يحدث.

لكن ينبغي التنبيه إلى أن هذا الشعار يُقال في موضعه عند النهي عن التجسس وحب الاطلاع على ما لا يعنينا، لا في المواقف التي تستلزم نصرة الحق ومنع الظلم عند القدرة.

- عموم العقوبة وشمولها:

العقاب لا يختص بالظالم وحده، بل يشمل من سكت عنه أو رضي بفعله، كما قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ

الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾.[٧٦] أي إن العقوبة إذا نزلت عمّت، فأصابت الظالم والمداهن معه.

وقد ظهر هذا المعنى بوضوح في يوم عاشوراء، حين لم ينجُ من العاقبة من سكت عن الظلم ورضي به، وإن لم يشارك فيه مباشرة. ثم يُستشهد بالرواية التالية: روي أنّه سَأل عبدُ الله بن رباح القاضي، وكان رجلاً أعمى (أي لا يُبصر بعينيه) عن سبب عماه، فقال: كنت قد حضرت كربلاء (أي كنت مع جيش يزيد يوم معركة كربلاء) وما قاتلت؛ بل فقط كنت موجودًا، ثم نمت، فرأيت في المنام شخصًا هائلًا (أي مخيفًا)، فقال لي: أجب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ (يعني تعال بسرعة للقاء النبي). فقلت: لا أستطيع! فجرّني ذلك الشخص حتى أوصلني إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فوجدته حزينًا، وفي يده حَربة (أي رمح حاد)، وقد بَسَط أمامه نَطعًا (النطع: قطعة من الجلد تُستخدم لجمع الدم أو الذبح)، وكان أمامه مَلَك (ملك من الملائكة) واقف يحمل سيفًا من النار، وكان يضرب به رقاب القوم (يعني أعناق الأشخاص الذين قتلوا الإمام الحسين)، فتقع النار عليهم فتحرقهم، ثم يحيون من جديد فيُعاقبهم مرة أخرى، وهكذا.

فقلت للنبي: السلام عليك يا رسول الله، والله، ما ضربت أحدًا بسيف، ولا طعنت برمح، ولا رميت بسهم.

فقال لي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ألستَ كثّرت السواد؟!»

(يعني: ألم تكن بوقوفك مع جيش الباطل تزيد عددهم، ولو لم ترفع سيفًا ولم تشارك في القتال؟)، ثم سلّمني النبي، وأخذ من طشت فيه دم (وعاء فيه دم)، فوضع من ذلك الدم على عينيّ مثل الكُحل، فاحترقت عيناي، فلما استيقظت من النوم كنتُ أعمى![٧٧]

ثانيًا: نشاط عملي

قل لهم: لنعرف هل نحن مع الحق المتمثل باتباع الحسين أو مع الباطل المتمثل باتباع يزيد لعنه الله، سنقوم باختبار عملي لمدة أربعين يومًا، وبيانه كالتالي:

- جدول أربعيني: ارسم أو اطبع جدولًا فيه ٤٠ خانة (تعبير عن اليوم)، ويمكن طباعة الجدول من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب. ثم كل يوم يُقيّم الناشئ أو الشاب نفسه:

إذا قام بواجب أو ترك محرم يكتب إشارة تمثل الحق وهي: (✓)، إذا ترك واجبًا، أو فعل حرامًا، يكتب إشارة تمثل الباطل وهي: (✗)، مع كتابة عددها، بشرط أن الواجبات والمحرمات يعرفها من الأحكام التي يذكرها مرجع التقليد. وإذا اشتبه في أمر ما ينبغي عليه أن يسأل مرجع التقليد ليعرف هل هو على حق أم على باطل. ويستمر هكذا كل يوم.

مثال ذلك: في يوم السبت أدى صلاته وعق والديه وسمع

أغاني، وساعد صديقه، فحينئذ يكتب في هذا اليوم: ٢ ✓، و٢ ✗. ثم يُراجع الناشئ والشاب جدول الأيام الماضية في نهاية كل أسبوع، ويسأل نفسه: كم مرة كنت على الحق؟ وكم مرة وقعت في الباطل؟

- النتيجة النهائية في اليوم الأربعين: فإذا كانت كل الأيام أو أغلبها (حق) فأنت مع معسكر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بشرط التوبة من المواقف القليلة التي كنت فيها على باطل. وإذا كان أكثرها باطلاً فأنت مع معسكر يزيد والعياذ بالله.
- في الختام: اسأل نفسك: هل أحببت محمدًا وآله حقًا؟ أم فقط باللسان؟

اجعل الأربعين يومًا رحلة صدق مع الله. وإن زللت يومًا فتب فورًا، واكتب في اليوم التالي: «تبتُ إلى الله ورجعتُ إلى الحسين». وداوم على هذه المحاسبة اليومية، امتثالًا لقول أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فإن عمل خيرًا استزاده وإن عمل شرًا استغفر اللهَ».[٧٨]

التسلسل/ الأيام	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
١							
٢							
٣							
٤							
٥							
٦							

نشاط (٨): « الظلم طريق الهلاك»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعنى الظلم وخطورته، وبيان أعظم صوره ولا سيّما الظلم الواقع على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكشف عواقب الظالمين في الدنيا والآخرة؛ ليحذروا الظلم ويتبرؤوا من أهله.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد لمعنى الظلم:

الظلم هو أن يأخذ الإنسان ما ليس له، أو يؤذي غيره، أو يتجاوز على حقوق الناس، فيبتعد عن العدل ويقف في طريق الباطل.

والظلم خُلُق سيئ ترفضه جميع الأديان، لأنه يجرح القلوب ويؤلم المظلومين، ويُفسد المجتمع. ولهذا فإن الإنسان الصالح لا يقبل الظلم ولا يمارسه، لأنه يعلم أن الظلم عاقبته سيئة في الدنيا، وأشدّ في الآخرة.

٢. بيان أعظم أنواع الظلم:

وضّح للناشئة والشباب أن الظلم على أنواع، وأن من أشد أنواعه هو ظلم العباد، فقد روي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «ألا وإنّ الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر،

وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب، ... وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً».[٧٩]

وإذا استقصينا مسيرة البشريّة، لا نجد ظلمًا أعظم من الظلم الّذي وقع على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته وأصحابه في كربلاء يوم العاشر من المحرّم سنة ٦١هـ. ففي ذلك اليوم وقعت أعظم الجرائم وأقبحها، ولم تُترَك وحشيّةٌ إلّا واقترفت؛ من قتلٍ وتقطيع أوصالٍ، وسبيٍّ، وتعرّضٍ للنساء والأطفال بالقتل، وبما هو أفظع أحياناً من القتل.

والظلم الّذي تعرّض له الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته وأصحابه مصداقٌ للحديث المرويّ عن جدّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يقول الله عزّ وجلّ: اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِراً غَيْرِي»[٨٠].

ومن هنا ينبغي أن نتأمّل في الآثار الخطيرة المترتبة على غضب الله، لكل من وقف مع معسكر الباطل، أو سمع نداء نصرة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فلم يُجِب، بل خذله أو شارك في ظلمه وانتهاك حرمته.

٣. هلاك قاتلي الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يروي المربي للناشئة والشباب بعض القصص التي تُبيّن هلاك من شارك في قتل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أو رضي بذلك أو سلبه، ونذكر منها القصتين الآتيتين:

القصة الأولى:

حُكِيَ عن السدِّي قال: أضافني رجل في ليلة كنت أحبُّ الجليس، فرحَّبت به وأكرمته، وجلسنا نتسامر وإذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض.

فطرقت له فانتهى في سمره إلى طفِّ كربلاء، وكان قريب العهد من قتل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فتأوَّهتُ وتزفَّرتُ، فقال: مَا لَكَ؟

قال السدِّي: ذكرت مصابًا يهون عنده كل مصابٍ.

قال الرجل: أما كنتَ حاضراً يوم الطفِّ؟

قال السدِّي: لا والحمد لله.

قال الرجل: أراك تَحمُد، على أيِّ شيء ؟!!

قال السدِّي: على الخلاص من دم الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأنَّ جدَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: إن مَن طُولِبَ بدم ولدي الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان.

قال الرجل: هكذا قال جدّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؟

قال السدِّي: نعم، وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ولدي الحسين يقتل ظلماً وعدواناً، ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار، ويعذَّب بعذاب نصفِ أهل النار، هو ومن شايع وبايع أو رضي بذلك، كُلَّما نضجت جلودهم بُدِّلوا بجلود غيرها ليذوقوا

العذاب، فالويل لهم من عذاب جهنَّم).

قال الرجل: لا تصدِّق هذا الكلام يا أخي؟

قال السدِّي: كيف هذا وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: (لا كَذِبتُ وَلا كُذِّبتُ).

قال الرجل: ترى قالوا: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: (قاتل ولدي الحسين لا يطول عمره، وها أنا وحقك قد تجاوزت التسعين مع أنك ما تعرفني).

قال السدِّي: لا والله.

قال الرجل: أنا الأخنس بن زيد.

قال السدِّي: وما صنعتَ يومَ الطف؟

قال الأخنس: أنا الذي أُمِّرتُ على الخيل الذين أمرهم عمر بن سعد بوطئِ جسم الحسين بسنابك الخيل، وهشمت أضلاعه، وجررت نطعا من تحت علي بن الحسين وهو عليل حتى كببتُه على وجهه، وخرمت أُذنَي صفيَّة بنت الحسين، لقرطين كانا في أذنيها.

قال السدِّي: فبكى قلبي هجوعًا، وعيناي دموعًا، وخرجت أُعالج على إهلاكه، وإذا بالسراج قد ضعف، فقمت أزهرها.

فقال: اجلس، وهو يحكي متعجباً من نفسه وسلامته، ومدَّ إصبعه ليزهرها فاشتعلت به، فَفَرَكَهَا في التراب فلم تنطفِ.

فصاح بي: أدركني يا أخي فكببتُ الشربة عليها وأنا غير محبٍّ لذلك، فلما شمَّت النار رائحة الماء ازدادت قوَّة، وصاح بي ما هذه النار وما يطفئها ؟!! .

قلت: ألقِ نفسك في النهر، فرمى بنفسه، فكلَّما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح، هذا وأنا أنظره.

فَوَالله الذي لا إله إلا هو، لم تُطفَأ حتى صار فحماً، وسار على وجه الماء !![٨١]

القصة الثانية:

رُؤِيَ رجلٌ بلا يدين ولا رجلين، وهو أعمى يقول: ربِّي نجِّني من النار.

فقيل له: لم يبقَ عليك عقوبة، وأنت تسأل النجاة من النار ؟!، قال: إني كنت فيمن قاتل الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في كربلاء، فلما رأيت عليه سراويل[٨٢] وتكَّة[٨٣] حسنة، فأردت أن أنتزع التكَّة (رباط السروال)، فرفع يده اليمنى ووضعها على التكَّة، فلم أقدر على رفعها، فقطعت يمينه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثم أردت انتزاع التكَّة فرفع شماله ووضعها على التكّة، فلم أقدر رفعها فقطعت شماله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثم هَمَمْتُ بنزع السراويل، فسمعت زلزلة فخفت وتركتُه،

فألقى الله عليَّ النوم فنمتُ بين القتلى.

فرأيت كأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أقبل، ومعه عليّ وفاطمة والحسن عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فأخذوا رأس الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فقبلته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ وقالت: (يابني قتلوك !! قتلهم الله).

وكأنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: (ذَبَحَنِي شمرٌ، وقطع يدي هذا النائم) وأشار إليَّ، فقالت لي فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ: (قَطَعَ الله يديكَ ورجليكَ، وأعمى بصرك وأدخلك النار).

فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً، ثمَّ سقطت يداي ورجلاي، فلم يبقَ من دعائها إلا النار[٨٤]... ألا لعنة الله على الظالمين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ثانيًا: نشاط فكري

بعد الاستماع إلى القصتين، يطرح المربي على الناشئة والشباب مجموعة من الأسئلة المرتبطة بهما، ويُمهلهم وقتًا للتفكير من أجل الوصول إلى الإجابة الصحيحة. وفيما يأتي نماذج من الأسئلة مع أجوبتها:

السؤال الأول: ما العبرة من القصتين؟

الجواب: تُبيِّن القصتان أن الظلم، خصوصًا ظلم الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، لا يمرّ دون عقوبة، وأن غضب الله يلاحق الظالم ولو ظنّ أنه نجا في الدنيا. كما تؤكدان أن المشاركة في

الظلم، أو الرضا به، ليست أمرًا عابرًا، بل جريمة يعقبها خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة.

السؤال الثاني: في القصة الأولى قال الرجل إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: إن قاتل الحسين لا يطول عمره، فلماذا عاش هذا الرجل طويلًا حتى تجاوز التسعين؟

الجواب: نعم وردت أحاديث في هذا المعنى منها ما روي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من عمل بالجور عجَّل الله هُلكه»[٨٥]، وعنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من ظلم قصم عمره». [٨٦]

وما يتعلق بطول عمر هذا الرجل فينبغي أن نعرف أن طول العمر ليس دائمًا رحمة، بل قد يكون استدراجًا وعقوبة. وقد بيّن الله هذا المعنى في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٨٧]، أي أن الله قد يُمهل الظالم، لا لأنه راضٍ عنه، بل ليزداد إثمًا، حتى تُمحى حسناته، فإذا جاءه الموت نزل به العذاب الشديد.

السؤال الثالث: ماذا تعلّمنا القصة الثانية فيما يتعلق بدعاء المظلوم؟

الجواب: تعلّمنا أن دعاء المظلوم سريع الاستجابة عند الله، ولا يُرَدّ، حتى لو كان المظلوم ضعيفًا أو مقتولًا، كما حصل مع الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، حيث استُجيب دعاء أهل بيته فورًا،

فنزل العقاب على الظالم في الدنيا قبل الآخرة.

قال النبي الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم: «اتقوا دعوة المظلوم؛ فإنها تُحمَل على الغمام، يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرنَّك ولو بعد حين».[٨٨]

السؤال الرابع: لماذا يجب أن نُظهِر البراءة من قتلة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

الجواب: لأن من رضي بفعل الظالم أو سَكَت عنه كان شريكًا له في الإثم والعقوبة، كما قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «العامل بالظلم، والراضي به، والمعين عليه شركاء ثلاثة».[٨٩] فإظهار البراءة يحفظنا من مشاركتهم في الظلم يوم القيامة.

وسنشير إلى كيفية التبري في النشاط المعنون بـ «وجوب التبري من أعداء الإمام».

السؤال الخامس: ما العقوبات الدنيوية والأخروية لممارسة الظلم بشكل عام؟

الجواب: للظلم عقوبات في الدنيا قبل الآخرة:

أولًا: العقوبات الدنيوية للظالم:

١) قِصَر العمر أو ذهاب بركته، ٢) زوال النعمة وتحولها إلى نقمة، ٣) استجابة دعاء المظلوم عليه، ٤) تعجيل العقوبة قبل الموت.

ثانيًا: العقوبات الأخروية للظالم:

١) الندم والحسرة يوم القيامة، ٢) العذاب الأليم، ٣) السقوط عن الصراط، ٤) تحوّل الظلم إلى ظلمات شديدة يوم القيامة، ٥) تشديد الحساب، لأن الله تعالى يكون خصم الظالم.

ملاحظة: اطلب من الناشئة والشباب الاستعانة بالمتصفح الإلكتروني لتحفيزهم على البحث والتأمل لدعم كل عقوبة بدليل روائي عن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.





نشاط (٩): «عاشوراء وإشكالية إلقاء النفس في التهلكة»

الهدف: ترسيخ أن نهضة الإمام الحسين كانت تضحية واعية لحفظ الدين لا تهلكة، وتنمية قدرة المتعلمين على كشف الشبهات والتمييز بين الحق والباطل.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري فكري

١. تمهيد: يبدأ المربي بفتح مساحة تفكير جاد من خلال طرح شبهة فكرية يكثر تداولها، وهي:

الادعاء بأن خروج الإمام الحسين إلى كربلاء كان قرارًا خاطئًا ويُعدّ إلقاءً للنفس في التهلكة، مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٩٠]!!

مع توضيح أن الشبهة سُمّيت بذلك لأنها تُشبه الحق في ظاهرها، لكنها في حقيقتها باطل، وأن الهدف من طرحها ليس إثارة الشك، بل تدريب العقول على التمييز بين الحق والباطل وكشف التلبيس.

٢. الرد على الشبهة:

بعد عرض الشبهة، يطلب المربي من الناشئة والشباب أن يعبّروا عن آرائهم بصراحة، ويشجعهم على التفكير الحر، ثم يدوّن إجاباتهم، ويناقشها بهدوء واحترام، ليكشف مواطن

الخلل في الفهم إن وجدت، ويقودهم تدريجيًا إلى الرؤية الصحيحة عبر النقاط الآتية:

(١) ما هي التهلكة التي نهى الله عنها؟

هذه الآية: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[٩١] لا تعني أن الإنسان يترك كل موقف فيه خطر، وإلا لكان الجهاد، والدفاع عن الدين، وإنقاذ المظلومين ممنوعًا. التهلكة المقصودة في الآية هي أن يعرّض الإنسان نفسه للهلاك في عملٍ لا هدف له، أو في أمرٍ تافه، أو بدافع الجهل والتهور.

عند تتبّع سياق الآية يتضح أنها جاءت مباشرة بعد قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٩٢]، أي بعد أمرٍ عظيم بالبذل والتضحية نصرةً للحق. ثم حذّرت من التهلكة، أي من ترك التضحية في سبيل الله، أو القيام بأعمال مدمّرة بلا هدف صحيح.

وينبغي أن نعرف لكي تكون التضحية صحيحة ومحبوبة عند الله، لا بد من أمرين:

- أن يكون الهدف عاقلًا ومهمًا، مثل حفظ الدين، ونصرة الحق، ومنع الظلم.
- أن تكون الغاية أعظم من الشيء الذي يُضحّى به، فالتضحية بالنفس من أجل بقاء دين الله وهداية الناس أعظم من بقاء الإنسان حيًا في ذلّ وضلال.

الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يخرج طلبًا للموت، ولا بتهور، بل خرج لإنقاذ دين جدّه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، بعد أن كاد الظلم والفساد يمسخان الإسلام. لو سكت، لانتشر الباطل باسم الدين.

إذن ما فعله الإمام ليس تهلكة، بل هو أعلى درجات التضحية الواعية في سبيل الله، مثلما يعرّض الطبيب نفسه للخطر لينقذ المرضى، أو يضحي الجندي بنفسه ليحمي وطنه. هذه ليست تهلكة، بل بطولة وطاعة لله.

فنهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كانت إنفاقًا وتضحية في سبيل الله، لا إلقاءً للنفس في التهلكة.[٩٣]

(٢) الإمام الحسين خرج للإصلاح لا للفساد

لقد صرّح الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأهداف نهضته عند خروجه قائلاً: « وأنّي لَمَ أخرُج أشِراً ولا بَطِراً ولا مُفسِداً ولا ظالِماً وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ الإصلاحِ في امَّةِ جَدّي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أريدُ أن آمُرَ بالمَعروفِ وأنهى عَنِ المُنكَرِ »[٩٤]، أي إنه لم يخرج طمعًا في مال أو جاه، بل خرج ليُصلح حال المسلمين بعدما انتشرت المنكرات وخرج ليذكّر الناس بطاعة الله، وليمنع الظلم والفساد، ولو سكت الإمام الحسين عن ظلم يزيد لظن الناس أن الفساد أمر طبيعي، ولضاعت معالم الدين، لكن خروجه وشهادته كشفا الحقيقة، وفضحا الظالمين، وأيقظا

ضمير الأمة، فصارت نهضته سببًا في بقاء الدين وقيام الناس بوجه الظلم.

وهذه من أهم واجبات الأنبياء والأئمة الصالحين، فمن يقول بأن المصلح أخطأ بخروجه فهو المعاب والمخطأ.

(٣) الإمام الحسين كان مستهدفًا بالقتل أينما حلّ في الأرض

إنّ بقاء الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في المدينة أو خروجه منها لم يكن لينجيه لأنه مستهدف بالقتل أينما كان، إذ إن يزيد لم يترك له خيارًا إلا البيعة الذليلة أو التصفية الجسدية، فالمسألة لم تكن مرتبطة بالعراق، بل بقرار طاغ بملاحقته حيث وُجد. وقد حاولوا أخذ البيعة منه قهرًا في المدينة، ثم دُبِّر اغتياله في مكة ولو كان متعلقًا بأستار الكعبة، مما يدل على أن بقاءه في أي بقعة لن ينجيه من الموت. ومع ذلك لم يتحرك عشوائيًا، بل أرسل مسلم بن عقيل ليستوثق من واقع الكوفة، فكان خروجه حركة قيادة واعية قائمة على المعطيات.

كما أن خروجه من مكة كان حفاظًا على حرمة الحرم، إذ أبى أن يُراق دمه في البلد الحرام تعظيمًا لشعائر الله. فلم يبق أمامه إلا طريقان واضحان: الاستسلام لطاغية يفسد الدين ويذل الأمة، أو الشهادة التي تحفظ رسالة جده، فكانت التهلكة الحقيقية هي الرضوخ للباطل وضياع الدين، لا التضحية في سبيل الحق.

(٤) رفض مبايعة السلطان الجائر تكليف شرعي

إن امتناع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن مبايعة يزيد والوقوف بوجهه لم يكن موقفًا سياسيًا شخصيًا، بل واجبًا شرعيًا تمليه أحكام الدين، لأن يزيد لم يكن حاكمًا عاديًا، بل رجلًا متجاهرًا بالفسق ومعلنًا للمنكر. وقد وصفه المؤرخ الذهبي: «.. وَكَانَ نَاصِبِيّاً، فَظّاً، غَلِيْظاً، جِلْفاً، يَتَنَاوَلُ المُسْكِرَ، وَيَفْعَلُ المُنْكَرَ. افْتَتَحَ دَوْلَتَهُ بِمَقْتَلِ الشَّهِيْدِ الحُسَيْنِ، وَاخْتَتَمَهَا بِوَاقِعَةِ الحَرَّةِ، فَمَقَتَهُ النَّاسُ، وَلَمْ يُبَارَكْ فِي عُمُرِه».(٩٥)

ومثل هذا الحاكم لا تجوز طاعته شرعًا، بل يجب الوقوف ضده، لأن السكوت عليه إقرار للباطل وتمكين للفساد. وقد بيّن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ هذا الأصل بقوله: « من رأى سلطانًا جائرًا مستحلاً لحُرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعلٍ ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله».(٩٦)

بمعنى: من لا يحاول تغيير السلطان الجائر أو منعه أو نصحه أو الوقوف بوجهه، سواء بلسانه أو بيده أو بأي وسيلة ممكنة، فإنه يستحق العقوبة نفسها التي يستحقها ذلك الظالم، لأن سكوته يُعدّ رضا بالباطل ومشاركة فيه. من أجل ذلك قال الإمام: «ومثلي لا يبايع مثله»، وخرج ضده. لذا من يعتبر المطبّق لأوامر الله مخطأ فهو المخطئ.

(٥) هذا طريق الأنبياء قبله

إنّ طريق الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو نفسه طريق الأنبياء ... فنبي الله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ واجه قومه وحده وكسر أصنامهم، مع علمه ببطشهم. ونبي الله موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقف أمام فرعون الجبار. ويحيى وزكريا عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ قُتلا في سبيل الدعوة. والنبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ واجه منظومة العداء من الكفرة والمنافقين، بما حملته من حصار وحروب وتآمر...

هل كانوا متهورين؟ أم أصحاب تكليف إلهي؟ إذا قيل إن الحسين متهور، لزم أن يُقال هذا في حق الأنبياء، وهذا باطل.

(٦) كان مأمورًا من الله بخروجه

إن نهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم تكن اجتهادًا بشريًا يحتمل الخطأ، بل كانت قيامًا إلهيًا مأمورًا به، وقد كان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مصيبًا في خروجه، يدلّ على ذلك جملة من الأدلة، منها:

- أنه إمام معصوم طهّره الله من الرجس بنص قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٩٧]، ففعله صادر عن مقام العصمة والهداية والتسديد الإلهي. والحسين إمام منصوص عليه، وقد ورد عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا حَقٍّ قَامَا أَوْ قَعَدَا»[٩٨]، فإمامتهما ثابتة في كل حال. ومقام الإمامة مرتبط بالهداية بأمر الله، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ

﴿أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾[٩٩]، أي أن أعمالهم تجري بتسديد إلهي وتوجيه رباني. وعليه، فخروجه كان ضمن الإرادة الإلهية لإحياء الدين وكشف الباطل، لا قرارًا شخصيًا منفصلًا عن الهداية الربانية.

- أنّ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قبل خروجه من المدينة توجّه إلى قبر جده النبي ودعا الله أن يختار له ما فيه رضاه، فنام فرأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يخبره بتكليفه الإلهي في الخروج لنيل الشهادة، بقوله: «إن لك في الجنّة درجات لن تنالها إلا بالشهادة»[١٠٠]. علمًا أن رؤيا الأنبياء والأئمة ليست كرؤى عامة الناس، فهي وحيٌ وإلهامٌ إلهي كما كانت رؤيا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في ذبح ولده.

- أن النبي أخبر الناس قبل قتل الإمام الحسين بأكثر من خمسين سنة بأنه مقتول في كربلاء لا محالة[١٠١]، وبكى عليه ولم يمنعه من الخروج، وأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ أخبره بمصيبته وأمره بالصبر قائلا: «اصبر أبا عبد الله بشط الفرات»[١٠٢]، أي كن ثابتًا وقت البلاء، فكان خروجه معلومًا عند الله ورسوله وأهل بيته، وليس اجتهادًا خاطئًا، مما يدل على أن خروجه كان جزءًا من إرادة الله لإحياء الدين.

لذا لا يحق لأحدٍ أن يقول: «الحسين أخطأ» فالخطأ صفة البشر غير المعصومين، أما الإمام فهو حجة الله وخليفته والمعيار الإلهي للحق، فمن خالفه فهو الذي أخطأ، لا العكس.

ثانيًا: نشاط إلكتروني (العجلة الإلكترونية)

اختبر الناشئة والشباب بلعبة إلكترونية تعتمد على تدوير عجلة إلكترونية تحتوي أسئلة عن هذا النشاط، وعلى المتسابق اختيار الجواب الصحيح بأسرع وقت. يُنظَّم النشاط على شكل مسابقة بإشراف المربي مع تقديم مكافآت للفائزين لزيادة التفاعل وترسيخ المعلومات.

يمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code) أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (١٠): «دعاء الإمام يوم عاشوراء»

الهدف: تعليم الناشئة والشباب كيف يلجؤون إلى الله ويثقون به عند الشدائد كما فعل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. التمهيد: يجمع المربي الناشئة والشباب في جو هادئ، ويقول لهم:

«ورد عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في يوم عاشوراء أدعية متعددة قالها في مواقف مختلفة، وكل دعاء منها يكشف جانبًا من علاقته بالله في أشد لحظات البلاء. وفي هذا النشاط سنقف عند دعاء قاله الإمام في أول ساعة من نهار يوم عاشوراء، عندما بدأت الجيوش المعادية تتحرك فعليًا للقتال، وأحاطت به من كل جهة في ساعات الفجر الأولى».

ثم يقول المربي: تخيلوا هذا الموقف... جيش كبير، وسيوف، وخطر قريب، ومصير مجهول... ومع ذلك، أول ما فعله الإمام لم يكن الصراخ، ولا الغضب، ولا الخوف... بل رفع يديه إلى الله... وهذه الساعة من ساعات الصباح هي من الأوقات المباركة التي يُرجى فيها إجابة الدعاء.

ثم يقول لهم: «دعونا الآن نستمع إلى دعاء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ونتأمل معًا معانيه، لنتعلم كيف يكون القلب مع الله عندما تشتد المصائب».

٢. قراءة الدعاء: روي عن الإمام السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: ولما صبّحت الخيل الحسين بن علي عليه السلام[١٠٣]، ونظر إلى جمعهم كأنهم السيل المنحدر[١٠٤]، رفع يديه بالدعاء، فقال:

«اللَهُـمَّ أَنْـتَ ثِقَتِـي فِي كُلِّ كَـرْب؛ وَأَنْـتَ رَجَائِـي فِي كُلِّ شِـدَّةٍ؛ وَأَنْـتَ لِي فِي كُلِّ أَمْـرٍ نَـزَلَ بِـي ثِقَـةٌ وَعُـدَّةٌ. كَـمْ مِـنْ هَـمٍّ يَضْعُـفُ فِيـهِ الْفُـؤَادُ، وَتَقِـلُّ فِيـهِ الْحِيلَـةُ، وَيَخْـذُلُ فِيـهِ الصَّدِيـقُ، وَيَشْـمَتُ فِيـهِ الْعَـدُوُّ؛ أَنْزَلْتُـهُ بِـكَ، وَشَـكَوْتُهُ إِلَيْـكَ، رَغْبَـةً مِنِّـي إِلَيْـكَ عَمَّـنْ سِـوَاكَ؛ فَفَرَّجْتَـهُ عَنِّـي، وَكَشَـفْتَهُ، وَكَفَيْتَـهُ. فَأَنْـتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَـةٍ، وَصَاحِـبُ كُلِّ حَسَـنَةٍ، وَمُنْتَهَـى كُلِّ رَغْبَـةٍ». [١٠٥]



٣. شرح فقرات الدعاء:

📌 الفقرة الأولى: (اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ، وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ).

الشرح:

✦ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ: الثقة مَن يعتمد عليه ويؤتمن؛ هي سكون القلب واطمئنانه لمن لا يُخيّب. أي: مهما اشتد الضيق، لا يتزعزع يقيني بأن الفرج بيد الله، وأن تدبيره خير، حتى لو خالف ظاهره ما أريده.

✦ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ: الرجاء يعني أن يبقى القلب منتظرًا الخير من الله وهو مطمئن بلطفه. والشدة الأمر يصعب تحمله.

فعندما تأتي الشدّة، لا أظن أن الأمر انتهى، بل أعيش على الرجاء بأن الله سيجعل بعدها فرجًا وراحة.

✦ ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ: الثقة هي أن يطمئن القلب إلى الله اعتمادًا كاملًا، فلا يخاف من خذلان ولا عجز. والعُدَّة هي ما يُهيِّئه الإنسان ليستعين به عند وقوع أمرٍ صعب، كوسيلةٍ أو قوةٍ أو سببٍ يواجه به الشدائد.

والإمام يبيّن أن الله هو مصدر الطمأنينة والقوة معًا؛ منه ثبات القلب، ومنه الصبر، ومنه يأتي الفرج.

المعنى الجوهر: التوحيد العملي أن يرى الإنسان الله مصدر الطمأنينة، والأمل، والقوة معًا.

📌 الفقرة الثانية: (كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ؛ أَنْزَلْتُهُ بِكَ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ، رَغْبَةً مِنِّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ).

الشرح: هنا تصوير دقيق لحال الإنسان عندما يبلغ الضيق ذروته:

✦ كَمْ مِنْ هَمٍّ يَضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ: الهمّ هو حزن شديد يقلق الإنسان ويُتعبه.

والفؤاد هو القلب ومركز الشعور، والمعنى أن بعض الأحزان تكون قوية لدرجة تُضعف القلب وتُرهق النفس.

✦ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ: الحيلة هي القدرة على إيجاد حل؛ أي يعجز العقل عن إيجاد مخرج.

✦ وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ: قد يحبّك الصديق لكنه لا يملك القدرة على إنقاذك.

✦ وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ: المصيبة تكون ظاهرة حتى يفرح بها العدو.

بعد هذا الوصف، يبيّن الإمام الموقف الصحيح:

✦ أَنْزَلْتُهُ بِكَ: ألقيت حملي عليك يا الله، لا على الخلق.

✦ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ: الشكوى إلى الله عبادة؛ لأنها اعتراف بالعجز بين يديه.

✦ رَغْبَةً مِنِّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ: أي أن توجّهي إلى الله ليس فقط لأنني محتاج، بل لأن قلبي يميل إليه ويحبّ القرب منه. فالمؤمن يجد راحته الحقيقية عند الله، فيقصده اختيارًا ومحبة، لا اضطرارًا فقط.

المعنى الجوهر: حين تسقط الأسباب كلها، يبقى باب الله مفتوحًا، بل هو الباب الحقيقي من البداية.

📌 الفقرة الثالثة: (فَفَرَّجْتَهُ عَنِّي، وَكَشَفْتَهُ، وَكَفَيْتَهُ).

الشرح: الإمام يذكر فعل الله مع عبده:

✦ فَفَرَّجْتَهُ عَنِّي: أي أزلت الضيق بعد شدته وفتحت لي باب الراحة.

✦ وَكَشَفْتَهُ: أي أبعدت البلاء وأظهرت الفرج بعد أن كان الأمر مغطّى بالهم.

✦ وَكَفَيْتَهُ: أي تولّيت أمري فيه فأغنيتني عن الاعتماد على غيرك.

المعنى الجوهر: الفرج الحقيقي يأتي من الله وحده، وقد يكون بتغيير الظروف أو بتقوية القلب حتى يتجاوزها.

📌 الفقرة الرابعة: (فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ).

الشرح:

✦ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ: أي كل نعمة أصلها منك، واستمرارها بك، وحفظها بيدك.

✦ وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ: كل خير يصدر من الإنسان إنما هو بتوفيق الله.

✦ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ: أي أن كل ما يتمناه الإنسان من أمن وسعادة وراحة، نهايته الحقيقية عند الله. فالقلب لا يكتمل رضاه ولا يجد الطمأنينة التامة إلا بالقرب منه.

المعنى الجوهر: كل خير يبدأ من الله وينتهي إليه.

ثانيًا: نشاط تفكيري

يسأل المربي الناشئة والشباب:

«ماذا نستنتج من دعاء الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟»

يستمع إلى إجاباتهم باهتمام، ويشجّعهم على التفكير، ثم يقول لهم: «أحسنتم، والآن دعونا ندوّن أهم المعاني التي يعلّمنا إياها هذا الدعاء». ثم يطلب منهم أن يكتبوا في أوراقهم:

١. المؤمن يبدأ باللجوء إلى الله قبل أي شيء عند الشدائد.

٢. الشدائد لا تعني أن الله تركنا، بل قد تكون طريقًا للفرج.

٣. من الطبيعي أن يحزن الإنسان، لكن لا ييأس من رحمة الله.

٤. الشكوى إلى الله تقرّب القلب منه وتزيد الإيمان.

٥. كل نعمة في حياتنا هي من الله، فيجب شكره دائمًا.

٦. الراحة الحقيقية تكون بالقرب من الله لا بالأشياء فقط.

٧. الدعاء يعلّمنا التوحيد العملي: أن يكون قلبنا مع الله في كل حال.



ثالثًا: نشاط إلكتروني (ترتيب الكلمات)

يُطلب من اللاعب حفظ دعاء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم إعادة ترتيبه بسحب الكلمات وإفلاتها في مواضعها الصحيحة بعد تقسيمه إلى أربع فقرات. ويكون الفائز من يُتمّ الترتيب الصحيح في أقصر وقت.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (١١): «جواد الحسين في يوم الفاجعة»

الهدف: تنمية وعي الناشئة والشباب بموقف وفاء فرس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتعميق الإحساس بالمظلومية الحسينية، وفهم دلالة تأثر الحيوان بالمصيبة، واستخلاص الدروس التربوية من هذا الموقف.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. **قصة ذي الجناح:** اجمع الناشئة والشباب في أجواء هادئة وقل لهم بصوت مؤثر: «كلنا نعرف من هو الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، البطل الذي وقف في كربلاء يدافع عن الحق، ولكن هل تعلمون أن معه كان حصانٌ وفيٌّ شاركه الموقف وأظهر وفاءً عظيمًا؟»

ثم اسرد لهم القصة باختصار مؤثر: كان للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فرسٌ يُدعى «ذو الجناح»، سمّي بذلك لسرعته وكأنه يطير، رافق الإمام في يوم عاشوراء، وظلّ يحمله ويقاتل معه حتى اللحظة الأخيرة...

وعندما سقط الإمام عن ظهره، لم يهرب الفرس، بل أقبل يدور حوله ويلطّخ ناصيته بدمه فصاح ابن سعد: دونكم الفرس؛ فإنّه من جياد خيل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. فأحاطت به الخيل، فجعل يرمح برجلَيه حتّى قتل أربعين رجلاً وعشرة أفراس. فقال ابن سعد: دعوه لننظر ما يصنع. فلمّا أمِن

الطلب أقبل نحو الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يمرّغ ناصيته بدمه ويشمّه ويصهل صهيلاً عاليًا [١٠٦]، قال أبو جعفر الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: إن ذلك الصهيل كان يقول فيه الفرس: الظليمة الظليمة[١٠٧]، من أمّة قتلت ابن بنت نبيّها»[١٠٨]، وتوجّه الفرس نحو المخيّم بذلك الصهيل[١٠٩]، فلمّا نظرن النّساء إلى الجواد مخزياً والسّرج عليه ملويًّا خرجن من الخدور ناشرات الشعور، على الخدود لاطمات وللوجوه سافرات، وبالعويل داعيات، وبعد العزّ مذللات، وإلى مصرع الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مبادرات[١١٠].[١١١]



٢. إخبار الأنبياء بموقف فرس الحسين:

نقل العلامة المجلسي ما مضمونه: أن نبي الله موسى بن عمران كان إذا ناجى ربه ظهر عليه الخوف الشديد من الله، حتى بدا عليه الضعف والاصفرار. فطلب منه رجل مؤمن من بني إسرائيل أن يستغفر له ذنبًا عظيمًا، فمضى موسى لمناجاة ربه.

فأوحى الله إليه أنه يعفو عن كل من يستغفره إلا قاتل الحسين.

«قال موسى: يا رب ومن الحسين؟ قال له: الذي مر ذكره عليك بجانب الطور، قال: يا رب ومن يقتله؟ قال يقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلا وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل، وتقول في صهيلها: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن، وينهب رحله، ويسبى نساؤه في البلدان، ويقتل ناصره، وتشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح يا موسى صغيرهم يميته العطش، وكبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر. ...».[١١٢]

ثانيًا: نشاط فكري

اطرح على الناشئة والشباب الأسئلة التالية، واطلب منهم الإجابة بعد التفكير، وسنجيب عن بعض الأسئلة:

١. ما اسم فرس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

٢. لماذا سُمّي بـ «ذي الجناح»؟

٣. ماذا فعل ذو الجناح بعد سقوط الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

٤. لماذا عاد إلى الخيام وحده؟

٥. ماذا تعني كلمة «الظليمة»؟

الجواب: إنّ كلمة الظليمة تعني الظلم العظيم الشديد الذي يُوجِع القلب ويُحزن حزنًا بالغًا، وهي تُقال عند المصيبة الكبيرة التي لا يُحتمل السكوت عنها.

٦. كيف أدرك فرس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فاجعة ما جرى، وعبّر عن حزنه بسلوكيات مؤثرة؟

الجواب: إن إدراك فرس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لما جرى ليس أمرًا مستغربًا إذا فهمنا أن الحيوانات تملك نوعًا من الإدراك والعلم يناسب خلقتها، وقد أثبت القرآن الكريم ذلك بوضوح.

فالقرآن يذكر الهدهد الذي أدرك واقع الشرك في قوم سبأ، وفهم معنى التوحيد، ونقل خبرًا دقيقًا إلى نبي الله سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فقال: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾[١١٣]، وهذا يدل على أن الله يمنح بعض الحيوانات فهمًا وإدراكًا يتجاوز الغريزة البسيطة.

كما يذكر نملة سليمان التي فهمت الخطر، ووعته، وخاطبت قومها محذّرة إياهم بقولها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[١١٤]، فكان لها إدراك ووعي وتصرف مقصود.

وبناءً على ذلك، فإن فرس الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان حاضرًا في قلب الأحداث، يرى صاحبه، ويسمع الأصوات، ويشعر بتغيّر الحال، ويلاحظ سقوط الإمام، وانقطاع حركته، وإحاطة الأعداء به. هذا الإدراك الحسي والعاطفي كافٍ لأن يفهم أن مصيبة عظيمة قد وقعت.

٧. كيف فهم الإمام الباقر صهيل الحصان؟

إنّ الإمام فهم صهيل الفرس لأنه يعرف لغات كل المخلوقات ومنها الحيوانات، مثل النبي سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، الذي قال الله على لسانه: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾[١١٥]، وقال الإمام الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس، ولا منطق الطير والبهائم...».[١١٦]

٨. ما الدروس المستفادة من موقف فرس الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟

الجواب:

- يجعلنا هذا الموقف نشعر بالخجل من أنفسنا؛ فالإنسان يملك عقلًا وإدراكًا ويعرف منزلة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومع ذلك قد يتخاذل أو يسكت، بينما أظهر الفرس وفاءً لا

تـردد فيـه.

- يعلّمنـا أن معرفـة الإمـام لا تكفـي وحدهـا، بـل لا بـد أن تتحـوّل المعرفـة إلى مشـاعر حيّـة ومواقـف صادقـة، كما تحـوّل إدراك الفـرس إلى صهيـل حزيـن وسـلوك وفيّ.

- يذكّرنـا بـأن المظلوميـة الحسـينية ليسـت حدثًـا تاريخيًـا عابـرًا، بـل مصيبـة عظيمـة أثّـرت في الإنسـان والحيـوان والكـون كلّـه، وسـتبقى حيّـة في ضـمير المؤمـنين إلى يـوم القيامـة.

- يربّينـا هـذا الموقـف على أن الـولاء الحقيقـي للإمـام الحـسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يظهـر في التفاعـل القلبـي الصـادق، وفي رفـض الظلـم، وتعظيـم الحـق، والوقـوف مـع قيـم كـربلاء في حياتنـا اليوميـة.



ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة، تتضمن رثاءً وقصائد في مصيبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومظلوميته وموقف فرسه، لما لها من أثر عميق في غرس محبّته في القلوب.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (١٢): «يوم عاشوراء... يوم الوداع»

الهدف: أن يدرك الناشئة والشباب حقيقة الموت في مدرسة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأن يتعلموا الاستعداد له بوداعٍ قائم على اليقين والكرامة والالتزام بالحق، لا على الخوف أو الذل.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. حقيقة الموت:

لقد ذكرنا في الجزء السابق، في نشاط «ليلة الوداع مدرسة القلوب الواعية»، أن الوداع حقيقة ملازمة لحياة الإنسان، ولا يمكن له أن يتجاوزها أو يفرّ منها. فما دام الإنسان حيًّا، فإنه يواجه لحظات وداع متعددة، سواء تقبّلها أم كرهها. فهو خلال مسيرته في الحياة قد يودّع من يحبّهم بسبب الفراق، أو السفر، أو الموت، وقد يبلغ به الأمر إلى وداع الدنيا بأسرها عند انتهاء أجله.

وقد عالجنا في النشاط السابق صورة الوداع الأولى، أما في هذا النشاط فإننا ننتقل إلى الصورة الثانية، وهي الوداع المتمثل بالموت، لنبين حقيقته ونقرب معناها، بأسلوب يساعد الناشئة والشباب على فهمها بوعي وطمأنينة.

ليجمعهم المربي في جو هادئ، ثم يبدأ بالحديث معهم قائلًا:

أبنائي الأعزاء، هناك حقيقة ترافق الإنسان منذ لحظة

ولادته، سواء فكّر بها أم حاول نسيانها... إنها الموت...الموت ليس احتمالًا، ولا أمرًا بعيدًا، بل حقيقة يقينية لا يهرب منها أحد.

وقد عبّر الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عن هذه الحقيقة بكلمة عميقة حين قال: «خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة».[١١٧]

يعني أن الموت ملازم للإنسان لا ينفك عنه، كما أن القلادة تلازم عنق الفتاة. فهو حقيقة مكتوبة على كل إنسان، لا يمكن الهروب منها، ولذلك على الإنسان أن يعي هذه الحقيقة ويستعد لها بالعمل الصالح.

ثم يوضّح المربي: في عقيدتنا الإسلامية، الموت ليس فناءً ولا نهاية، بل هو انتقال... هو جسر ينقل الإنسان من هذه الدنيا إلى الآخرة، ولهذا قال الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ما الموت إلاّ قنطرة تعبر بكم من البؤس والضّراء إلى الجنان الواسعة، والنعيم الدائم، فأيُّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر».[١١٨]

فمن يفهم الموت هكذا... لا يخاف ولا يتردد ولا يساوم.

٢. مراتب الناس في تقبل الموت:

ليوضّح المربي لهم بان الناس في تقبل الموت ينقسمون إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: المستأنسون بالموت

هم المؤمنون الصالحون الذين عرفوا الله وأحبّوا طاعته، فصار الموت عندهم انتقالًا إلى حياة أفضل، لا فقدانًا ولا نهاية. في مقدمتهم الأنبياء، والأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وأولياء الله الصالحون، والشهداء. هؤلاء لا يخافون من الموت، بل يعتبروه فوزًا لأنهم يرونه طريقًا للقاء الله ونيل رضاه.

لهذا نجد في قصّة عاشوراء: أنّه كلّما ضاقت حلقة الأعداء وازداد ضغطهم على الإمام الحسين وأصحابه ازدادت وجوههم إشراقاً، حتّى إنَّ الشُّيوخ من أصحابه كانت الابتسامة تطفو على وجوههم في صبيحة عاشوراء، وحينما كانوا يسألون يقولون: إنّنا سنستشهد بعد ساعات «فنعانق الحور العين».[١١٩]

القسم الثاني: الخائفون من الموت

هم المقصّرون والعاصون، أو الذين لم يستعدّوا للقاء الله كما ينبغي. يخافون من الموت لأن قلوبهم متعلّقة بالدنيا فيحزنون لفراقها، أو لأنهم يعلمون أنهم سيقفون بين يدي الله للحساب، فيخشون العقاب واللوم.

لذلك يسبب لهم التفكير بالموت خوفًا واضطرابًا، ولا يشعرون بالطمأنينة عند ذكره.

روي عن الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: جاء رجل

إلى أبي ذر فقال: «يا أبا ذر مالنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب». (١٢٠)

أي من جعل دنياه عامرة بالذنوب والغفلة، وآخرته خالية من الطاعة، يكره الموت لأنه لا يريد الانتقال من مكان يحبّه إلى مكان لم يستعدّ له».

ثم يقول لهم:

- من أحبّ الدنيا أكثر من الآخرة، يخاف الموت.
- ومن قدّم الشهوة على الطاعة، يهرب من الحساب.
- ومن كثرت معاصيه في الدنيا، لا يحب لقاء الله.
- ومن كان عبدا لهواه ينزعج من وداع الدنيا والانتقال للآخرة.

ثانيًا: نشاط تفكيري

يسأل المربي الناشئة والشباب: «كيف نجعل وداعنا للدنيا، إذا جاء، وداعَ طمأنينة لا وداع خوف؟، كيف نكون مثل الحسين وأصحابه؟، أو ما هو تكليفنا تجاه الموت؟»

ثم يستمع إلى إجاباتهم ويتحاور معهم بهدوء، وبعد ذلك يعرّفهم بتكليفهم الحقيقي تجاه الموت من خلال النقاط الآتية:

✦ أن نتورع عن ارتكاب المعاصي:

فوجب أن نودّع المعصية قبل أن تودّعنا الحياة... وحين نقطع علاقتنا بالظلم قبل أن نقف بين يدي العدل... وحين نُفيق من الغفلة قبل أن يفاجئنا الأجل... وحين نطيع الله طاعة مطلقة...

✦ ألا نُسَوِّف ولا نؤجّل التوبة والاستغفار:

لأن الموت قد يأتي في أي وقت، ومن الحكمة أن يكون الإنسان مستعدًا بلقاء الله، لا مؤجلًا إصلاح نفسه.

✦ إصلاح ما أفسدناه:

فمن واجبنا أن نُصلح أخطاءنا، ونردّ الحقوق إلى أهلها، ونصحّح ما يمكن تصحيحه قبل فوات الأوان.

✦ عدم التعلّق بالدنيا:

فالدنيا مرحلة عابرة، والتعلّق الشديد بها يورث الخوف من الموت، وقد ورد أن حبّ الدنيا رأس كل خطيئة.

✦ عدم تمني الموت:

فالمؤمن لا يتمنى الموت بسبب تعب أو همّ، بل يسلّم أمره لله.

ثم اذكر له جواب الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لذلك الرجل الذي قال له: سئمت الدنيا فأتمنى على الله الموت؟ فأجابه

عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «تمنَّ الحياة لتطيع لا لتعصي، فلئن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلا تعصي ولا تطيع».

✦ تفضيل الموت على العار:

اذكر لهم ما ارتجز به الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء عند منازلة الأعداء، حين عبّر عن موقفه الحاسم بكلمات قليلة عظيمة المعنى، فقال:

الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النّار[١٢١]

بعد ذلك اشرحها لهم بهذا البيان المبسّط:

أراد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يعلّم الناس أن الحياة لا تكون كريمة إذا قامت على الذلّ والخضوع للظلم، وأن الإنسان إذا خُيّر بين الموت وبين فعلٍ يُغضب الله ويُهين كرامته كالتعدي على الوطن أو الدين أو العرض، فإن التضحية بالنفس واختيار الموت أشرف وأفضل. فالمؤمن لا يقبل أن يعيش بذلّ أو يتنازل عن دينه أو شرفه خوفًا من الموت.

أما قوله: «والعار أولى من دخول النار»، فيعني أن تحمّل الأذى أو الخسارة في نظر الناس أهون من طاعة الظالمين، لأن طاعتهم تؤدي إلى عذاب الله. فالمؤمن يختار طريق الحق، حتى لو كان صعبًا، ولا يختار معصية الله مهما كانت سهلة.

ثالثًا: نشاط إلكتروني

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب ليتعرّف من خلاله إلى مدى استيعابهم للنشاط، ويُفضّل أن يُقدَّم الاختبار بطريقة مشوّقة، كمسابقة الفاكهة الطائرة الإلكترونية بعنوان: «اختبر استعدادك للموت»، بأن يطالع المتسابق السؤال، ثم ينقر على الفاكهة التي تحمل الجواب الصحيح، لتظهر له بعد ذلك مباشرةً السؤال التالي، وهكذا يتدرّج في بقية الأسئلة.

ويمكن البدء باللعبة الإلكترونية عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code) أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



المحورُ الثّاني:

واجِبُ الوَلاءِ... مِنَ الشّعارِ إلى السُّلوكِ



نشاط (١): «هيهات منّا الذلة»

الهدف: أن يعي الناشئة والشباب أن «هيهات منّا الذلّة» مبدأ حياة لا شعار، فيتربّوا على رفض الخضوع للباطل، ويترجموا العزّة إلى مواقف عملية في السلوك والاختيار والثبات على الحق مهما كانت الضغوط.

فقرات النشاط

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد:

يُبيّن المربي للناشئة والشباب أن كلمات الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ليست شعارات تُردَّد بلا فهم، بل مواقف عقائدية وولائية تُعبّر عن هوية المؤمن. ثم يلفت نظرهم إلى أن شعار «هيهات منّا الذلّة» قيل في لحظة مصيرية، حين خُيّر الإمام بين الخضوع للظلم أو القتل.

فيقول لهم ما معناه: عندما حاصر جيش عبيد الله بن زياد الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في كربلاء، وطُلب منه الاستسلام للباطل، ألقى الإمام يوم عاشوراء خطبة أمام معسكر ابن زياد وقال فيها: «إنّ الدَعيّ ابن الدعيّ قد ركزني بين اثنتين، بين السلّة والذلّة... وهيهات منّا الذلّة، يأبى الله ذلك لنا ورسولُه، والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت. نؤثر مصارع الكرام على طاعة اللئام.[١٢٢]

اليوم نريد أن نقف على معنى هذه العبارة المشهورة ونركّز على عبارة» هيهات منّا الذلة».

٢. شرح عبارة الإمام:

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركزني بين اثنتين، بين السِّلّة والذلّة»

- الدعيّ: هو الذي يُدّعى نسبه وليس له شرف أصيل، والمقصود به عبيد الله بن زياد ومن ورائه الحكم الأموي المنحرف.
- ركزني بين اثنتين: أي وضعني أمام خيارين لا ثالث لهما:
- السِّلّة: من سلّ السيف، أي القتال والحرب.
- الذلّة: الاستسلام للباطل والخضوع لحاكم فاسد ظالم.

المعنى: هذا الحاكم الفاسد وضعني بين أن أقاتل أو أقبل الذل والخضوع.

- «وهيهات منّا الذلّة»: أي: مستحيل أن نقبل الذل، هذا بعيد كل البعد عنّا.
- «يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون»: أي أن رفض الذل ليس موقفًا شخصيًا فقط، بل هو: حكم إلهي، ونهج نبوي، وصفة المؤمنين الحقيقيين.
- «وحجور طابت وطهرت»: أي: نحن تربّينا في بيوت

الطهارة، في بيت النبوة، فلا يمكن أن نُربّى على قبول المهانة

- «نؤثر مصارع الكرام على طاعة اللئام»: نختار الموت الكريم على حياةٍ تحت حكم الظالمين.

٣. شعار «هيهات منّا الذلّة»:

على المربي أن يوضّح أن هذه العبارة: «هيهات منّا الذلّة» هي جزء من كلام الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهي ليست مجرد شعار يُردَّد في الهتافات أو يُكتب على الرايات، بل مبدأ تربوي عميق يحتاج إلى فهمٍ ووعيٍ وتطبيق في الحياة اليومية.

ثم قل لهم: «هيهات» في اللغة تفيد البُعد الشديد والاستحالة. أي: الذل بعيد عنّا بُعدًا لا يُتصوّر. فالإمام لا يقول: لا نحب الذل، بل يقول: لا يمكن أن يصدر منّا أصلًا.




لا إله إلا الله

ثم أسألهم: « ما المقصود بالذلّة؟ »

الجواب: الذلّة هي حالة الانكسار والخضوع والمهانة. وفي قبال الذلة هو العزة وتعني لغةً: القوة والشدّة والغَلَبة، وتتضمن معنى الامتناع والكرامة.

ولتقريب فكرة الذلة والعزة إلى أذهان الناشئة والشباب اضرب لهم مثال:

تخيّل شابًا طُلب منه أن يوقّع على شهادة زور لتسقيط مؤمنين أكفاء، ومنعهم من أخذ أدوارهم في خدمة الناس، بحجة أنه إن لم يفعل فسيُفصل من عمله، أو يُحرَم من امتيازاته.

قيل له: « إمّا أن توقّع، وإمّا أن تخسر موقعك».

فرفض، وقال: «أخسر موقعي ولا أخسر ديني وضميري».

هذا هو معنى العزّة؛ أن تتمسّك بدينك ولو خالفتك الأغلبية. أما الذلّة فهي أن تتنازل عن أمرٍ شرعيٍّ إرضاءً للناس وخوفًا من نظراتهم أو كلماتهم.

هنا يتجسّد معنى «هيهات منّا الذلّة»؛ لأن الذلّ هو أن يخضع الإنسان للباطل ليحفظ مصلحته، أمّا العزّة فهي أن يثبت على الحق ولو كلّفه ذلك خسارة الدنيا.

٤ .موقف الشريعة من الذلة والعزة:

الشريعة الإسلامية تُربي الإنسان على العزّة والكرامة، وتنهى عن الذلّ والمهانة. وقد جاءت عدّة نصوص تثبت ذلك، نذكر منها ما يلي:

- قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾.[١٢٣]
- روي عن الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَّ اللهَّ فَوَّضَ إلى المُؤْمِنِ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِيلاً؛ أَمَا تَسْمَعُ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١٢٤]؛[١٢٥] وتابع (سلام الله عليه) كَلامه قائلاً:

«... فَالْمُؤْمِنُ يَكُونُ عَزِيزاً وَلَا يَكُونُ ذَلِيلاً، قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعَزُّ مِنَ الْجَبَلِ؛ لأَنَّ الْجَبَلَ يُسْتَقَلُ مِنْهُ بِالْمَعَاوِلِ وَالْمُؤْمِنَ لَا يُسْتَقَلُ مِنْ دِينِهِ بِشَيْءٍ».[١٢٦]

- بالإضافة إلى مقولة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم عاشوراء: « وَهَيْهَاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ !»[١٢٧]

فقد كرر هذا المعنى في خطبته صبيحة يوم عاشوراء قائلاً: «لاَ وَاللهَ لاَ أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ».[١٢٨]

أي: أقسم بالله أني لن أستسلم لكم استسلام الضعيف المنكسر، ولن أمدّ يدي مبايعًا أو خاضعًا تحت الضغط والتهديد؛ لأن هذا خضوع للباطل لا يليق بمن يحمل الحق.

٥. أنواع الذلة:

وضّح لهم بأن الذلة على نوعين رئيسين:

النوع الأول: الذلّ الظاهر (القهر الخارجي)

وهو ما يُفرض على الإنسان من قوّة خارجية: تهديد، سجن، تعذيب، استعباد. فتُدار حياة الناس بالخوف، ويُساقون كأدوات، ويُسلبون حقهم في القرار والكرامة. فيتحوّل الإنسان من إنسان حرّ كريم إلى عبدٍ ذليل بيد حاكم ظالم، يتحكّم فيه كما يتحكّم السيد بالعبد. وهذا المعنى موجود في القرآن في سياق الطغاة والمستضعفين كما هو الحال مع فرعون مصر الذي قال عنه تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[١٢٩]، وكما يتجلى ذلك في طغاة هذا العصر الذين يسيرون على نهج الفراعنة في الاستبداد والهيمنة وإذلال الشعوب وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل، ومن يساندهم من قادة الدول وأعوانهم.

فالظالمون والطواغيت يسعون إلى استعباد الناس، ليجعلوهم عبيدًا لإرادتهم منزوعي العزة والكرامة. ومن مظاهر الاستعباد:

- ينفّذون الأوامر دون اعتراض حتى لو كانت الأوامر ظلمًا أو معصية ليبقوا هم أصحاب الصوت والقرار.
- أن يعيشوا الخوف ويخافون منه أكثر من خوفهم من الله.

- لا يملكون قرارهم، لا يختارون، لا يعترضون، لا يغيّرون.
- تُسلب أموالهم وبلادهم، يعملون ويتعبون، لكن خيراتهم تذهب للحاكم وأعوانه.
- يُستخدمون كأدوات في إيذاء الآخرين وخدمة مشاريع الفساد.

النوع الثاني: الذلّ الباطن (الانكسار الداخلي)

هو أن يستسلم الإنسان للباطل من داخله، فيرضى به طوعًا بسبب خوف، أو طمع، أو شهوة، أو ضعف في الشخصية. وهذا اللون من الذلّ أخطر من الذلّ الظاهر؛ لأن سقوط الإنسان يبدأ من القلب لا من الخارج.

فالعدو لا يقدر على إحكام السيطرة على الشعوب إلا بعد أن يفسد القلوب أولًا، فيُشغل الناس بحبّ الدنيا، والمال، والشهرة، واللذّات، حتى تضعف إرادتهم وتخمد رقابتهم الداخلية. فإذا انهزمت النفوس من الداخل، أصبح توجيهها من الخارج أمرًا سهلًا، وسار الناس خلف من يقودهم دون مقاومة حقيقية.

٦. التخلّي عن الذلّة والتحلّي بالعزّة:

على المربي أن يربّي الناشئة والشباب على رفض الذلّ والمهانة، وأن يغرس فيهم معنى العزّة والكرامة الحقيقية، بعد أن يفهمهما

جيدًا، ثم يوضحها لهم بكلام مباشر، كأن يقول لهم:

● العزّة والذلّة مساران متعاكسان لا يلتقيان؛ فمن قصد إحداهما ترك الأخرى. ولا تُنال العزّة بالتمنّي، بل بمعرفة مصدرها. يقرّر القرآن أن العزّة كلّها لله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ (١٣٠)، أي من كان يريد أن يعرف من صاحب العزّة الحقيقية -أي القوّة والغلبة والسلطان -فليعلم أن العزّة كلّها لله وحده.

ولتقريب الصورة: قد يظن أحدكم أن مدير المدرسة هو الأقوى، ثم يرى وزيرًا فيظنه الأقوى، ثم رئيسًا... وتتدرّج الصور في ذهنه، لكن الجميع يشتركون في الضعف البشري: يمرضون، يُعزلون، ويموتون. أمّا القوّة التي لا يعتريها نقص، ولا يلحقها زوال، فهي لله وحدها. وهنا تتضح القاعدة: الخطأ في معرفة مصدر العزّة هو أصل الوقوع في الذلّ.

● إن اختصاص العزّة بالله لا يعني أن الإنسان محروم منها، بل يعني أن مصدرها عنده سبحانه، كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣١). فالعزّة عطيّة إلهية يمنحها الله لمن يرتبط به ويطيعه.

ولتقريب المعنى: النار تضيء، أمّا الفحم فلا نور له بذاته، لكن إذا اقترب من النار اشتعل وصار متوهّجًا مثلها. كذلك من اقترب من الله بطاعته، ومن خلال السير على نهج الأنبياء

والأئمّة الذين أكرمهم الله بالعزّة، نال نصيبًا منها.

وقد ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن الله يقول: «أنا العزيز، فمن أراد عزّ الدارين فليطع العزيز»[١٣٢]. فالعزّة ليست في رضا الناس، ولا في المال، ولا في المنصب، بل في طاعة الله. ولهذا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «من أراد عزًّا بلا عشيرة، وغنىً بلا مال، وهيبةً بلا سلطان، فليخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته».[١٣٣]

فالخلاصة: العزّة أن تكون عبدًا لله وحده فتتحرّر من كل ضغط وشهوة، والذلّة أن تترك طاعته فتقع أسيرًا لما تستعبده نفسك.

٧. نماذج الذلّة وعلاجها:

ينبغي على المربي أن يعرض للناشئة والشباب صورًا من الوقوع في الذلّة نتيجة العبودية لغير الله، مع بيان سبل العلاج، ومن ذلك ما يأتي:

✦ من صار عبدًا ذليلًا للمال

▪ تتحقق الذلّة حين يجعل الإنسان المال سيّدًا له، فيغيّر مواقفه وكلامه ليمدح غنيًا طمعًا في منفعة، فيبيع شخصيته من أجل مكسب.

أمّا العزّة فأن يحترم الناس دون تملّق، فلا يُنزل نفسه لأجل

مـال، ويبقـى ثابتًـا على مبادئـه.

▪ وتتحقـق الذلّـة حين يغـشّ التاجـر أو يخـدع الزبائـن ليزيـد ربحـه، فيعيـش خائفًـا على مالـه أكثـر مـن خوفـه على كرامتـه.

أمّـا العـزّة فـأن يصـدق ويبيّن العيـب ولـو قـلّ الربـح، لأنـه يقـدّم ضميره وكرامتـه على المال.

✦ من صار عبدًا ذليلًا للشهرة والمدح

▪ الذلـة أن تـتبرج فتـاة أو تُظهـر زينتهـا أمـام الرجـال الأجانـب لتلفـت الأنظـار ويُقـال إنهـا جميلـة، فتربـط قيمتهـا بنظـرات النـاس.

العـزة أن تحفـظ حجابهـا ووقارهـا ولـو لم يمدحهـا أحـد، لأنهـا تعـرف أن كرامتهـا في طاعـة الله لا في إعجـاب النـاس.

▪ الذلـة أن يقـدّم الإنسـان التفاهـات عبر وسـائل التواصـل، فيسـخر مـن الآخريـن، أو يصنـع مقالـب تـؤذي النـاس، أو ينشر الشـائعات، ليحصـل على مشـاهدات أو شـهرة عابـرة، فيبيـع احترامـه لنفسـه.

العـزّة أن يسـتخدم هـذه الوسـائل فـيما ينفـع، فينشر عـلمًا، أو خُلقًـا حسـنًا، أو كلمـة طيبـة، ويترفـع عـن إيـذاء غيره، لأنـه يـدرك أن أثـره الباقـي خير مـن شـهرة زائلـة.

✦ من صار عبدًا ذليلًا للسلطة والجاه

▪ الذلة أن يقول الإنسان عكس ما يؤمن به فقط لأن شخصًا صاحب منصب لا يحب سماع الحق، فيسكت عن الخطأ أو يوافق عليه خوفًا أو طمعًا.

العزة أن يقول الحق بأدب وثبات، ولا يبيع قناعته من أجل رضا أحد.

▪ الذلة أن يرى الظلم أمامه ثم يتجاهله لأنه يريد منفعة، أو يخشى أن يخسر فرصة إذا تكلم.

العزة أن يقف مع المظلوم، ولو خسر مصلحة، لأن رضى الله والضمير أهم من أي مكسب.

✦ من صار عبدًا ذليلًا لرضا الناس

▪ الذلة أن يترك الشاب الصلاة في وقتها أمام أصدقائه، أو يمتنع عن ذكر الله، أو يضحك على كلام غير لائق فقط حتى لا يسخروا منه.

العزة أن يصلي في وقته، ويحفظ لسانه، ولا يشارك في الخطأ ولو ضحكوا عليه، لأنه يعلم أن رضا الله أهم من ضحك الناس.

▪ الذلة أن يلبس لباسًا غير محتشم، أو يشاهد مقاطع محرمة،

أو يقلد تصرفات سيئة فقط ليقول الناس إنه متطور أو مرح.

العزة أن يلتزم بلباسه المحتشم، ويبتعد عن الحرام، ولا يتنازل عن أخلاقه ليكسب إعجاب أحد، لأن كرامته في ثباته لا في تقليد غيره.

✦ من صار عبدًا ذليلًا للشهوة

▪ الذلّة أن يتبع الإنسان شهوة الفرج فيقع في الحرام، ويقدّم لذّته على دينه وكرامته، فينقاد لرغباته بلا ضبط.

العزّة أن يعفّ نفسه، ويضبط نظره وسلوكه، ويختار الحلال ولو كان أصعب، لأن كرامته في طهارته.

▪ الذلّة أن يستسلم لشهوة البطن، فيأكل الحرام أو لا يهتم بحِلّ طعامه، مقدّمًا شهوته على طاعة ربّه.

العزّة أن يتحرّى الحلال، ويترك المحرّم ولو اشتهاه، لأن القليل الطيب أشرف من الكثير الحرام.

ثانيًا: نشاط إلكتروني

اختبر فهم الناشئة والشباب لعبارة «هيهات منّا الذلّة» عبر لعبة تفاعلية تُعرَض فيها مواقف واقعية، يُكتب كل موقف على الوجه الأمامي لبطاقة إلكترونية. يُطلب من المشارك أن يحدّد: هل يُمثّل هذا الموقف عِزّة أم ذلّة؟ مع بيان السبب بإيجاز.

بعد اختيار الإجابة، يضغط على أيقونة «اقلب» لتظهر الإجابة الصحيحة مع التعليل. فإن وافقت إجابته الصواب يثبّت ذلك بعلامة (✓)، وإن خالفت يضغط علامة (X) لتسجيل النتيجة، ثم ينتقل تلقائيًا إلى الموقف التالي.

ويُعدّ فائزًا من يحقق أعلى درجة في أقصر وقت، ليجمع بين دقة الفهم وسرعة التمييز بين طريق العزّة وطريق الذلّة.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٢): «خادم الحسين بين الدعوى والحقيقة»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بشرف خدمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتمييز الخدمة الحقيقية للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن الخدمة الشكلية، وترسيخ أن معيارها هو صدق النية واستقامة السلوك لا مجرد اللقب أو الظهور.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. شرف خدمة الإمام:

اجلس مع الناشئة والشباب وقل لهم: «إن كثيرًا من الناس يعتزون بأن يُكتب إلى جانب أسمائهم: خادم أهل البيت، أو خادم الزهراء، أو خادم الحسين؛ لأن هذه الكلمات ليست لقبًا عاديًا، بل وسام شرف عظيم. فخدمة النبي وآله الأطهار ليست خدمة لأشخاص عاديين، وإنما هي خدمة لأولياء الله وحججه على عباده، ومن ينتمي إلى خدمتهم فإنما ينتمي إلى طريق الله تعالى.

ولعظمة هذا المقام، بلغ من شرفه أن يُتمنّى نيله حتى من قبل الأئمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، فقد روي أنه سُئل الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: هل وُلد القائم؟ فقال: «لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي»[١٣٤]. فإذا كان إمام معصوم يتمنى خدمة إمامٍ آخر، فهذا يكشف عظمة مقام خدمة أولياء الله عمومًا، ومنهم

الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

ثم قل لهم: «إن كثيرًا من الخَدَمة يتشرفون بلقب خادم الحسين، خصوصًا في أيام محرم وصفر، ولذلك ترفع المواكب شعار: «خدمة الحسين شرف لنا»، لأنها تعبّر عن الانتماء إلى خط إلهي ورسالة إصلاح، لا إلى هدف دنيوي أو مصلحة عابرة.

وقد بلغ هذا الشرف منزلة عظيمة حتى إن الملائكة تشرفت بخدمتهم، والأئمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ كانوا يخدمون الناس بتواضع مع علو مقامهم. ونذكر في هذا المقام بعض الروايات:

✦ روى الطريحي ما مضمونه: أن إسرافيل وجبرائيل تفاخرا، فأوحى الله إليهما أن ينظرا إلى ساق العرش، فإذا مكتوب عليه أسماء أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. فقال جبرئيل: «بحَقِّهم عليك الا ما جَعَلتني خادمًا لهم.

فقال: لك ذلك، فافتخر جبرئيل على الملائكة أجمع لما صار خادمًا لهم، فقال: «مَن مثلي وأنا خادم آل محمد، فانكسَرت الملائكة أن يفاخروه».[١٣٥]

✦ روي «لمّا قتل الحسين بن علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لبس نساء بني هاشم السواد ...، وكان علي بن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يعمل لهن الطعام للمأتم»[١٣٦]. أي الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رغم مصيبته كان يخدم أهل المأتم وأصحاب العزاء.

كما واصل الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خدمة الإمام الحسين باساليب أخرى، منها إقامة مجالس العزاء، وتشجيع الشعراء على إحياء مصيبته، فقد طلب الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ من الشاعرين جعفر بن عفّان[١٣٧] وأبي هارون المكفوف[١٣٨] إنشاد الشعر في الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكذلك فعل الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ حين طلب من دعبل الخزاعي أن ينشده شعرًا في مصاب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فإذا كانت الملائكة تفتخر بهذه الخدمة، والائمة مارسوا الخدمة، فكيف ينبغي للإنسان أن يتعامل معها؟ وكم نحن محتاجون أن نخدم الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بكل صدق!

٢. بركات خدمة الإمام:

إن كل شيعي وموالٍ صادق، ولا سيّما الخَدَمة المخلصين، ينال بركات عظيمة من خدمة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، منها:

✦ نيل الآثار المباركة المترتبة على إحياء الشعائر الحسينية، كتكفير الذنوب، ومضاعفة الحسنات، ونزول الرحمة، وقضاء الحوائج، واستجابة الدعاء، وغيرها من الفيوضات التي تم بيانها في نشاط: «تعظيم الشعائر بين الادعاء والحقيقية» في الجزء الأول لكتاب «وذكرهم بأيام الله»، فيُرجى مراجعته تجنبًا للتكرار.

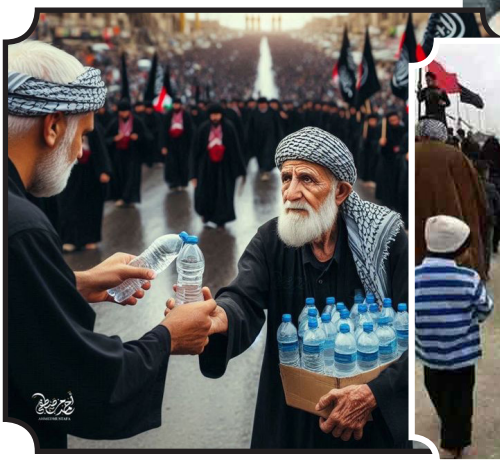
✦ نيل الوجاهة الحسينية في الدنيا والآخرة، فقد ورد في زيارة عاشوراء عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «اللهم اجعلني عندك وجيهاً بالحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الدنيا والآخرة». ومن مظاهر هذه الوجاهة في الدنيا محبةٌ وقبول يضعهما الله في قلوب الناس لمن يسير على نهج الحسين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[١٣٩]، أما في الآخرة فتظهر بنيل القرب من الله تعالى والفوز بشفاعة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

روي عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال لابنته: «يا فاطمة إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، رجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلًا، بعد جيل، في كل سنة فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة».[١٤٠]














MUSAWEY

٣. أصناف الخدمة الحسينية:

ليبيّن المربي للناشئة أن لقب خادم الحسين لا يُنال بالكلام أو مجرد الحضور في المجالس والمواكب، بل بصدق القلب وحسن السلوك. فالخدمة الحقيقية تظهر في حياة الإنسان اليومية وطاعته لله، لا في وقت العزاء فقط. فقد يبدو أحدهم خادمًا في الظاهر، لكنه في الباطن خادم لهواه وشهواته، يطيع النفس الأمارة أكثر مما يطيع الله وإمامه، فتكون خدمته دعوى لا حقيقة.

وفي المقابل يوجد من لا يكثر الكلام عن نفسه، لكنه يعيش قيم الحسين في صدقه وعدله وطهارته، فهذه خدمة حقيقية وإن لم تُعلن.

وقد بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن المنتسبين إلى أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، ومنهم خَدَمة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ليسوا جميعًا في درجةٍ واحدة من الصدق والإخلاص، بل ينقسمون إلى ثلاثة أصناف، فقال: «الشيعة ثلاث: محبٌّ وادٌّ فهو منّا، ومتزيّنٌ بنا ونحن زين لَمن تزيّن بنا، ومستأكلٌ بنا الناس ومَن استأكل بنا افتقر».[١٤١]

فالصنف الأول (المحب الودود) خدمته صادقة وحقيقية، والصنف الثالث (المستأكل) خدمته ظاهرية مزيفة هدفها المصلحة، أمّا الصنف الثاني (المتزيّن) فيتوقف أمره على نيته وسلوكه.

شرح الحديث:

✦ الصنف الأول: «محبٌّ وادٌّ فهو منّا».

وهذا أفضل الأصناف. فقوله «فهو منّا» أي أنه قريب من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بسبب طاعته واتباعه وموالاته لهم، لا قريب بالنسب أو الادعاء.

أي من أراد أن يكون خادمًا حقيقيًا، وأن ينال شرف قول الإمام له: «أنت منّا» فعليه أن يتبع أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ويطيعهم بصدق في سلوكه وعمله، لا بمجرد الدعوى. فالقرب الحقيقي يكون بالولاء والاتباع، كما تشرف سلمان بهذا المقام، فعن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «... وقال رسول الله: سلمان منّا أهل البيت، إنّما عني بمعرفتنا وإقراره بولايتنا»[١٤٢]، فهو من أهل البيت بالتولي لهم، كما قال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما حكاه الله تعالى من قوله: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[١٤٣]، فكأنّه عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: من تبعني وعمل بشريعتي وسار بسيرتي فإنّه من أقاربي ملحق بي ومن أبنائي تنزيلاً.[١٤٤]

ولذلك الإمام لم يقل عن الصنف الأول «محبٌّ» فقط، بل قال: «محبٌّ وادٌّ»؛ لأن المحبة قد تبقى مجرد شعور في القلب يتغير عند الامتحان، أما المودة فهي حب يظهر في السلوك والعمل. فمن أحب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وظهر ذلك في التزامه وأخلاقه وخدمته للناس كان صادقًا في حبه، أما من بقي حبه

كلامًا دون عمل فحبه ناقص أو مدّعى.

وللتوضيح نذكر مثالين:

المثال الأول: أب يقول: أحب ابني، لكنه لا ينفق عليه ولا يهتم به ولا يتحمّل مسؤوليته.

هذا حبٌّ كاذب، لأن السلوك كذّب الدعوى.

وأبٌ يقول: أحب ابني، فيتعب لأجله ويرعاه ويحميه ويضحي براحته من أجله. هذا حبٌّ صادق، لأن أثره ظهر في العمل.

المثال الثاني: شخص يقول: أحب الحسين، لكنه لا يترك الحرام ولا يلتزم بمبادئه إذا تعارضت مع مصلحته. هذا حبٌّ كاذب، لأن الواقع خالف الادعاء.

وآخر يقول: أحب الحسين، فيضبط سلوكه ويقدّم طاعة الله ومبادئ الحسين على مصلحته. هذا حبٌّ صادق، لأن المودة ظهرت في السلوك.

وهذا يتضح من قوله تعالى: ﴿قُل لَّا اسأَلكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[١٤٥]، إنّ الله لم يطلب مجرد الحب، بل طلب «المودة» لماذا؟

لأن الحب قد يبقى في القلب، أما المودة فتتحول إلى نصرة والتزام وطاعة ودفاع وتضحية.

نماذج واقعية عن المحب الواد:

- رجل يوزع الماء ثم يعود إلى بيته فلا يظلم زوجته ولا أولاده ولا يرفع صوته ولا يغتاب أحدًا، لأنه فهم أن خدمة الحسين لا تُختصر في الشارع، بل تمتد إلى البيت واللسان والضمير.
- فتاة تساعد في مجلس النساء، تبكي بصدق، ثم تحفظ لسانها عن الغيبة والنميمة والكذب، وتغلق أبواب المحرمات في هاتفها، وتستحي أن تُفسد طهارتها وهي تنتسب للحسين؛ فهؤلاء تُرى المودة في حياتهم لا في المجلس فقط.

✦ **الصنف الثاني: «متزيّنٌ بنا ونحن زين لمن تزيّن بنا».**

هذا من يجعل انتسابه لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ زينةً له بين الناس، فيعتزّ أن يُقال عنه: من شيعتهم أو من خدامهم، من الموالين لهم. والأصل أن الانتساب إليهم شرف حقيقي، وهم زينة لمن صدق في الانتساب.

ولكن لزم الانتباه بأن الإنسان قد يتزيّن باسم أهل البيت بلقب خادم الإمام بدافع الحب والاعتزاز، فيجعل هذا الانتساب سببًا لإصلاح نفسه والالتزام بأخلاقهم، وهذا أمر محمود. لكن الخطر أن تتحول الزينة إلى هدفٍ للظهور وكسب إعجاب الناس، فينشغل بالصورة أمامهم أكثر من صدقه مع الله.

لـذا يحذرنـا الإمـام الصـادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قـائلاً: «كونـوا زينًـا لنـا ولا تكونـوا شـينًا علينـا»[١٤٦]، أي لا تكتفـوا بالافتخـار بالانتسـاب إلينـا، بـل اجعلـوا أخلاقكـم وسـلوككم جميلًا، حتـى إذا رآكـم النـاس قالـوا: هكـذا يـربّي أهـل البيـت أتباعهـم.

فلا تجعلـوا اسـمهم وسـيلة لتجميـل صورتكـم فقـط، بـل احرصـوا أن تكـون تصرفاتكـم سـببًا في إظهـار جمـال منهجهـم، لا سـببًا في أن يُسـاء فهمهـم بسـبب أخطائكـم.

وللتوضيح نذكر مثالين:

- شـخص يحـرص على إدارة مركـز حسـيني ليُعـرف بأنـه خـادم للإمـام، لكنـه يتسـلّط في عملـه، فيقـرّب مـن يميـل إليهـم ولـو لم يكونـوا مؤهـلين، ويُبعـد الأكفـاء مـن المؤمنين، فتتحـول الخدمـة عنـده إلى وسـيلة للنفـوذ لا لخدمـة الحسـين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- شـخص يحـرص أن يـراه النـاس في المأتـم، لكـن إذا خلا بنفسـه تسـاهل في الحـرام، لأنـه مهتـم بـأن يتزيّـن باسـم أهـل البيـت أمـام النـاس، لا بـأن يكـون سـلوكه زينـةً لهـم.

✦ الصنف الثالث: «مستأكلٌ بنا الناس ومن استأكل بنا افتقر».

وهـذا أخطـر الأصنـاف. ومعنـى «مسـتأكل» أنـه يجعـل اسـم أهـل البيـت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وسـيلةً لطلـب الدنيـا: مـالًا أو نفـوذًا أو شـهرةً أو تصفيقًـا، فيسـتعمل عنـوان «الخدمـة» ليحصـل على

مكاسب شخصية. وليس المقصود كل من يأخذ مالًا أو كل من يعيش من عمل مشروع، بل المقصود من يستغل القدسية ليخدع الناس أو يتكسب بغير حق، كمن يجمع تبرعات ثم يقتطع لنفسه، أو يخترع قصصًا ليبكي الناس لأجل المال أو المكانة، أو يجعل المنبر سلعة للمزايدة.

أما الخطيب أو الرادود إذا أخذ أجرًا على عملٍ مشروع وكان أمينًا صادقًا لا يكذب ولا يختلق ولا يساوم على الدين، فمجرد الأجر لا يجعله مستأكلًا. الخطر يبدأ حين يصير المال هو الهدف الأول، وتصبح الرسالة خادمةً للمصلحة.

وقول الإمام «افتقر» لا يختص بالفقر المالي، بل يشمل فقر البركة، وفقدان الاحترام، وانطفاء نور القلب، وربما انكشاف الحقيقة بعد حين.

وإليكم مثالين واضحين للتميّز بين المستأكل والخادم الصادق:

المثال الأول: شخص يجمع تبرعات للموكب بأمانة ويوصلها كاملة لمصرفها، هذا خادم صادق. وآخر يجمع المال باسم الإمام ويأخذ منه لنفسه دون حق، هذا مستأكل.

المثال الثاني: خادم يعمل بهدوء سواء ذُكر اسمه أم لا، هذا يخدم الإمام. وآخر يخدم ليُمدح أو ليتقدم الصفوف، فإذا لم يُقدَّم غضب، فهذا يخدم نفسه لا الإمام.

ثانيًا: نشاط تفكيري

على المربي أن يوجّه الناشئة والشباب إلى التفكير في معنى الخدمة الحقيقية للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فيطرح عليهم السؤال الآتي:

ما هي أركان الخدمة الحسينية؟

الجواب: الأركان الرئيسية ثلاثة وهي:

- المعرفة: أي أن يكون عارفًا بالإمام كما وضحنا ذلك في النشاط المعنون بـ: «زيارة الإمام الحسين عن معرفة».
- المحبة: أي أن تكون محبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صادقة، تظهر في اتباع نهجه والالتزام بتعاليمه وسيرته.
- التفاني: يعني أن يتشبه الخادم بالحسين في أخلاقه وسلوكه، وأن يقدم مبادئ الحسين على رغباته[١٤٧]. فالحسين كان صادقًا، فهل أنا صادق؟

كان عفيفًا، فهل أنا عفيف؟، كان ثابتًا على الحق، فهل أنا كذلك... إلخ

إذن ليس كل من يطبخ في موكب، أو يلبس السواد، أو يحضر مجلسًا، يكون خادمًا حقيقيًا بل الأمر متوقف على توفر الأركان الثلاثة.

ثم اختم الجواب بذكر تشبيه حسّي لتقريب فكرة التفاني

وأثـر التشـبه بالحـسين.

قـل لـه: تخيّـل مغناطيسًـا يجـذب الحديـد، وبجانبـه دبابيـس صـغيرة لا تملـك وحدهـا قـوة الجـذب. مـاذا يحـدث إذا اقتربـت كـثيرًا مـن المغناطيـس؟

الجـواب: تكتسـب منـه خاصيـة الجـذب، فتؤثـر في غيرهـا. وإذا ابتعـدت عنـه؟ تفقـد تلـك الخاصيـة فـورًا.

وهكـذا خـادم الحـسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فـكلما اقترب مـن إمامـه معرفـةً ومحبـةً واتباعًـا، وسـار على نهجـه، واقتـدى بأخلاقـه وسـلوكه وأفعالـه، اسـتمد مـن نـوره، وانعكـس أثـره في كلماتـه ومواقفـه وتصرفاتـه، فصـار وجـوده هدايـةً صامتـةً قبـل أن يكـون كلامًـا مسـموعًا. إن الخادم الحسيني الحقيقـي هـو الـذي يـقترب مـن إمامـه حتـى تتشـكل روحـه على خطـاه، فيغـدو صدقـه امتـدادًا لصـدق الحـسين، وعفتـه ظلًا مـن عفتـه، وثباتـه قبسًـا مـن ثباتـه.

أمـا إذا صـدرت مـن الخادم معـاصٍ أو ذنـوب، فليعلـم أنـه قـد ابتعـد عـن الحـسين، وانحـرف عـن طريقـه، فانقطعـت عنـه تلـك الجاذبيـة الروحيـة، وفقـد السـيطرة على سـلوكه؛ لأن البعـد عـن النـور يـورث الظلمـة، والابتعـاد عـن القـدوة يفتـح بـاب الهـوى. وعندئـذٍ لا يكـون العـلاج بادعـاء الخدمـة، بـل بالرجـوع الصـادق، والاسـتغفار الصريـح، والتوبـة النصـوح، وإصلاح مـا أفسـده قبـل أن يسـتفحل الخلـل فيهلـك.

ثالثًا: نشاط إلكتروني

يُقدَّم هذا النشاط على هيئة لعبة إلكترونية تفاعلية بعنوان: «الخادم الحقيقي، والخادم الشكلي»، حيث تُعرض في كل مرة عبارة تعبّر عن موقفٍ أو سلوك، ويُوضَع تحتها خياران:

(خادم حقيقي)، و (خادم شكلي)، ويُطلب من اللاعب أن يحدّد الإجابة الصحيحة بالضغط على الخيار الصحيح.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٣): «يا لثارات الحسين»

الهدف: فهم معنى شعار يا لثارات الحسين وسبب رفعه، وربط هذا الشعار بالوقوف مع نهج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والاستعداد العملي لنصرته في زمن الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. الحسين ثأر الله:

قل للناشئة والشباب: الثأر في لغة العرب -على أحد المعاني -هو الطلب بالدم[١٤٨]، أي المطالبة بالقصاص. وقد ورد وصف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بـ (ثأر الله) في أكثر من زيارة، منها: زيارة وارث وزيارة عاشوراء، حيث نخاطبه بقولنا: «السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ الله وَابنَ ثَأْرِهِ».[١٤٩]

ومعنى هذه العبارة أن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو (ثأر الله)، وأن أباه أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو (ابن ثأره)، أي أن قضيتهما ليست قضية شخصية أو دنيوية، بل قضية إلهية خالصة.

فهما قد قُتلا في سبيل الله، ومن أجل إعلاء كلمة الحق، والدفاع عن دينه، فصار دمهما دمًا مرتبطًا بعدل الله، لا بثأر بشري محدود.

وعندما يُقال إن الله هو الطالب بدم الحسين وأمير المؤمنين

عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، فلا يُقصد بذلك أن الله يُطالِب كما يُطالِب الناس، بل المقصود أن الله جعل قضيتهما قضيته، وتكفّل بإظهار الحق والاقتصاص من الظالمين في الوقت الذي يريده وبالطريقة التي يختارها. ويؤكّد هذا المعنى ما رُوي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كما نقل صاحب كتاب المناقب: «قتل بالحسين مائة ألف وما طلب بثأره وسيطلب بثأره». (١٥٠)

وهنا قد يتساءل أحدنا: إذا كان الله هو الآخذ بثأر الحسين، فلماذا نقرأ في زيارة عاشوراء: «فاسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور من أهل بيت محمد صلّى الله عليه وآله» (١٥١)؟

والجواب أن الله عزّ وجل هو صاحب الثأر الحقيقي، لكنه يُجري عدله في الأرض على يد أوليائه، كما يُجري نصره ورحمته وحكمته.

مثال ذلك: أن النصر الحقيقي من الله وحده، وأنه هو صاحب الفعل والتدبير، مهما اختلفت الوسائل أو الأسباب، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (١٥٢). ولكن في آية أخرى قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (١٥٣) فهنا نسب الله النصر إلى المؤمنين، لكن بوصفه نصرًا واقعًا بأمر الله وأذنه وحوله وقوته، ولذا إذا انتصر المؤمنون في المعركة صح أن يُقال: إن الله نصرهم.

وهذا المعنى نفسه ينطبق على ثأر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ... فالثأر ثأر الله، ويتحقق على يد الإمام المهدي بأمر الله وفي الوقت الذي يريده.

والإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهو يسعى لتحقيق النصر الإلهي، يعمل بالأسباب التي أرادها الله، ومنها وجود أنصار وجنود أوفياء يعينونه على الأخذ بالثأر. ومن هنا يتبيّن أن الواجب على محبّي وموالي الإمام الحسين الحقيقيين أن يسألوا الله بصدق أن يرزقهم طلب ثأره مع الإمام المهدي، ليكونوا مؤهّلين للسير في هذا الطريق الإلهي، أمّا بيان كيفية هذا الطلب ومعناه العملي فسيأتي توضيحه لاحقًا ضمن هذا النشاط.



٢. شعار يا لثارات الحسين:

ما المقصود بقولنا: «يا لثارات الحسين»؟

- يا: أداة نداء واستغاثة.
- لِثارات: اللام لام الاستغاثة، و«الثارات» جمع ثأر، والثأر هو طلب القصاص لدم المظلوم.
- الحسين: أي الدم المظلوم الذي طُلب له القصاص.

فالمعنى اللغوي الدقيق: «يا من تنصرون، هلمّوا لنصرة قضية ثأر الحسين»

وهذا الشعار من جملة نداءات أنصار الإمام الحسين. وأيضًا شعار الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين يظهر طالبًا بثأر شهداء كربلاء[١٥٤]، وشعار أنصار المهدي المشتاقون للشهادة في سبيل الله[١٥٥]. وهو شعار الملائكة الملازمين لقبره حتى ظهور صاحب الزمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ[١٥٦]، وكان شعار التوابين الذين ثاروا في الكوفة عام ٦٥هـ بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي هو يا لثارات الحسين. وفي ثورة المختار رفع نفس الشعار أيضًا. وجاء في بعض المصادر أنه «يا أهل ثارات الحسين»[١٥٧]. [١٥٨]

٣. الطلب بثأر الحسين في النصوص الشرعية:

اطلب من الناشئة والشباب البحث عن نصوص شرعية تتعلق بطلب ثأر الله بالاستعانة بالمتصفح الإلكتروني، ثم بيّن

لهم معانيها بأسلوب مبسّط ليستوعبوها.

ونذكر منها النصوص الآتية:

✦ روي عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾[١٥٩] قال: هو الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ قُتل مظلومًا ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل، وقال: المقتول، الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ووليه القائم، والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله انه كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه واله يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورًا وظلمًا».[١٦٠]

وإليكم توضيح بعض العبارات:

- قوله: «ونحن أولياؤه»: أي أن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هم أولياء الإمام الحسين، أي أصحاب الحق الشرعي في دمه، وهم الذين جعل الله لهم سلطة المطالبة بالقصاص.
- قوله: «فيقتل حتى يقال: قد أسرف في القتل»: أي أن القصاص الذي سيقع على الظالمين سيكون شديدًا وعادلًا، حتى يظن الناس – من شدته وكثرته – أنه إسراف، مع أنه في الحقيقة ليس كذلك.
- قوله: «ووليه القائم»: أي أن الولي الذي يتولى أمر القصاص هو الإمام المهدي عج.

- قوله: «والإسراف في القتل أن يقتل غير قاتله»: أي أن الإسراف الحقيقي ليس كثرة القتل، بل قتل من لم يشارك في الجريمة. أمّا قتل من ثبت اشتراكه في قتل الحسين، فعلًا أو دعمًا أو رضا، فليس إسرافًا، بل عدل.

- قوله: «إنه كان منصورًا»: أي أن وليّ الإمام الحسين منصور من الله، أي مؤيَّد وممكَّن لإقامة العدل، وليس متعدّيًا ولا ظالمًا.

✦ روي عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾: قال: نزلت في الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لو قتل اهل الأرض به ما كان سرفا».(١٦١)

أي: لو كان جميع أهل الأرض مشتركين في قتل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، إمّا بالفعل أو بالرضا والتأييد، ثم أُقيم عليهم القصاص جميعًا، لما عُدّ ذلك إسرافًا ولا تجاوزًا، لأن الذي قُتل هو إمام الحق، وقتله كان اعتداءً على دين الله نفسه.

✦ روي في تفسير علي بن ابراهيم عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله تعالى: ﴿اذن لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال: إن العامة يقولون: نزلت في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لما أخرجه قريش من مكة، وإنما هو القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذا خرج يطلب بدم الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو يقول: نحن أولياء الدم».(١٦٢)


یا ثارات الحسین

ثانيًا: نشاط فكري

يوجّه المربي إلى الناشئة والشباب أسئلة تتعلق بالشعار تحفزهم على التفكير والحوار، نذكر منها هذين السؤالين:

السؤال الأول: «لماذا الإصرار على رفع شعار: «يا لثارات الحسين»؟ وما المقصود منه؟»

يترك لهم فرصة للتفكير والتعبير عن آرائهم، ويستمع إلى إجاباتهم بهدوء، ثم يبيّن لهم المعنى الصحيح والحكمة من هذا الشعار، موضحًا أن الشيعة الموالين يرفعونه للأسباب الآتية:

١. إحياء الوعي الحسيني والاستعداد للنصرة

إن رفع هذا الشعار وترديده يترك أثرًا عميقًا في نفوس شيعة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إذ يوقظ فيهم روح الرفض للظلم والاستعداد لنصرة الحق. وتزداد أهمية هذا الشعار لأنه سيُرفع عند خروج الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم عاشوراء، فيكون له دور كبير في بثّ القوة والثبات وترسيخ الإيمان في قلوب أنصاره.

وقد ورد عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: يخرج القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم السبت يوم عاشورا يوم الذي قتل فيه الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.(١٦٣)

كما جاءت روايات تشير إلى أن الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا ظهر كان له نداءات عند البيت الحرام، وأن عددًا منها مرتبط

بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، منها:

- ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين قتلوه عطشانا.
- ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين طرحوه عريانا.
- ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين سحقوه عدوانا.

٢. وحدة الثأر الحسيني والمشروع المهدوي

إنّ الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يرفع هذا الشعار لأنه ولي دم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهو المكلّف بأخذ ثأره الحقيقي، لا بالانتقام العشوائي، بل لأن هذا الشعار يحمل مبادئ وأهداف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في ثورته ضد الطغيان الأموي، حينما أعلن عنها عند الخروج إلى العراق: «إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِراً وَلا بَطِراً ولا مُفْسِداً وَلا ظالِماً، وإِنَّما خَرَجْتُ لِطَلَبِ الإصلاح فِي أُمةِ جَدِّي مُحَمَّد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ أَنْ آمُرَ بِالْمَعْروفِ وأَنْهى عَنِ الْمُنْكَرِ، وأَسيرَ بِسيرة جَدِّي مُحَمّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأَبي عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»[١٦٤]، وهذه المبادئ والأهداف هي التي سيطبقها إمامنا المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بخروجه لإقامة العدل والصلاح، عندها يتّحد الإصلاح الحسيني مع الإصلاح المهدوي، ويستمدّ حاضره من ماضيه.

لذلك الثأر المقصود ليس مجرد قتل أشخاص، بل هو:

- إزالة الظلم والانحراف والباطل من جذوره.

- إحياء الحق الذي قُتل مع الحسين.
- إعادة الدين إلى صورته الصحيحة.
- ملء الأرض قسطًا وعدلًا بعد أن مُلئت ظلمًا وجورًا.

ولهذا فإن الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لا يرفع شعار يا لثارات الحسين ليُشعل فتنة، بل ليُعلن أن زمن الصمت على الظلم قد انتهى، وأن دم الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لن يُنسى حتى يتحقق العدل الكامل.

٣. محاسبة النهج الظالم عبر التاريخ

إن الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عندما يرفع هذا الشعار إنما يرفعه لأجل إقامة العدل الإلهي والأخذ بثأر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، بمحاسبة قتَلته وكل من سار على نهجهم ورضي بظلمهم عبر التاريخ.

أمّا كيفية اقتصاص الإمام المهدي من قتلة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع مضيّ زمن طويل على هلاكهم، فتُذكر لذلك وجوه، منها أن يقتصّ منهم بعد إحيائهم، أو أن يقتصّ من ذراريهم الذين ساروا على نهجهم ورضوا بفعل آبائهم، لأن الرضا بالظلم والتمسّك بطريقه يُعدّ مشاركةً فيه.

روى عن أبي الصلت الهروي أنّه قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن

الصّادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنّه قال: «إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بفعال آبائها؟ فقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: هو كذلك، فقلت: وقول الله عزّ وجل﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم، ويفتخرون بها، ومن رضي شيئًا كان كمن أتاه، ولو انّ رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، وانّما يقتلهم القائم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم»[١٦٥].[١٦٦]

السؤال الثاني: نقرأ في زيارة عاشوراء: «فاسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور من أهل بيت محمد صلّى الله عليه وآله»[١٦٧]، فما هو واجبنا العملي حتى نكون أهلًا لهذا الشرف؟

الجواب سنطرحه بهاتين النقطتين:

١. معنى طلب ثأر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

طلب الثأر هنا لا يعني الانتقام أو الغضب الشخصي، بل يعني أن نقف مع الهدف الذي خرج من أجله الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وهو نصرة الحق ومحاربة الظلم وإصلاح الناس. فالإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عندما يظهر سيكمل طريق الحسين بإقامة العدل، ومن يطلب ثأر الحسين هو من يكون مستعدًا لنصرته في هذا الطريق.

ولتقريب المعنى:

لو رأيت طالبًا يتعرض للظلم في المدرسة، فالوقوف معه والدفاع عنه هو نصرة للحق. وكذلك الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قُتل لأنه دافع عن الحق، فمن يسير على هذا الطريق يكون من أنصاره.

٢. الاستعداد العملي لطلب ثأر الإمام:

- الالتزام بطاعة الله: فلا يصح أن يقول الإنسان: أنا مع الحسين، وهو يترك الصلاة أو يرتكب الحرام؛ لأن الحسين ضحّى لأجل طاعة الله.
- الوقوف مع الحق وترك الظلم: مثل أن لا تغش في الدراسة، ولا تؤذي الآخرين، ولا تشارك في التنمر أو نشر الفساد.
- إصلاح النفس والأخلاق: كضبط الغضب، واحترام الوالدين، والصدق في الكلام؛ لأن أنصار الإمام المهدي يجب أن يكونوا أصحاب أخلاق عالية.
- خدمة الناس ومساعدتهم: كإعانة المحتاج، أو الدفاع عن المظلوم، أو الإصلاح بين الأصدقاء المتخاصمين.
- معرفة الإمام المهدي والاستعداد لنصرته: أي أن نسأل أنفسنا: لو ظهر الإمام اليوم، هل سيرانا صادقين وأمناء ومستعدين لنصرته؟

الخلاصة: طلب ثأر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يعني أن نعيش مثلما أراد الحسين: صادقين، عادلين، رافضين للظلم، ومستعدين لنصرة الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالفعل والعمل، لا بالكلام والشعارات فقط.

ثالثًا: نشاط إلكتروني (اختبار تنافسي)

يُجري المربي اختبارًا تفاعليًا لقياس مدى استيعاب الناشئة والشباب للنشاط، ويُقدَّم بأسلوب مشوّق على هيئة مسابقة إلكترونية بعنوان: «يا لثارات الحسين» تتضمن أسئلة يختارون فيها الإجابة الصحيحة، ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٤): «الاستخفاف بالصلاة استخفاف بهدف الحسين»

الهدف: ترسيخ وعي الناشئة والشباب بأنّ الصلاة معيار صدق الولاء للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأنّ الاقتداء به يقتضي الالتزام بالصلاة وعدم التهاون بها في جميع الظروف.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. صلاة يوم عاشوراء:

ليحدّث المربي الناشئة والشباب عن صلاة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء، قائلًا:

رُوي أنه في يوم عاشوراء، وعند دخول وقت الزوال، ذكّر أبو ثمامة الصائدي الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالصلاة، فرفع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ رأسه، قائلاً: «ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها». ثم قال: «سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي».

وقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لزهير بن القَين وسعيد بن عبد الله الحَنَفي: تقدّما أمامي حتّى أُصلّيَ الظهر. فتقدّما أمامه في نحوٍ من نصف أصحابه ليحمياه من السهام بجسمهما، حتّى صلّى بهم[١٦٨] صلاة جماعة...

وروي كلما جاء سهم باتجاه الإمام الحسين، أدار سعيد الحنفي جسده نحوه ليمنعه من الوصول، حتى سقط وهو يقول: أوفيتُ يا بن رسول الله؟

فأجابه الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نعم، أنت أمامي في الجنة» وكان في جسده ثلاثة عشر سهمًا غير السيوف والرماح..». (١٦٩)



٢. الدروس المستفادة من الحدث:

يسألهم: «ما الدروس التي يمكن أن نستفيد منها في حياتنا؟»

الجواب: نستخلص من هذا الموقف العظيم جملة من الدروس التربوية، نذكر منها درسين:

الدرس الأول: تعلّمنا صلاة الزوال يوم عاشوراء أن الصلاة هي أهم شيء في حياة المؤمن، فلا تُترك مهما كانت الظروف صعبة. فالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان في وسط المعركة والخطر يحيط به من كل جهة، ومع ذلك أوقف القتال ليصلي في أول الوقت، ليعلّمنا أن من يحب الله حقًا لا يؤخر صلاته بسبب الانشغال أو التعب أو اللهو.

مثال يقرب الفكرة: إذا كان الناشئ يلعب مباراة مهمة، أو منشغلًا بلعبة إلكترونية يحبها، ثم دخل وقت الصلاة، فالمؤمن يوقف ما بيده ويصلي أولًا، لأن الصلاة أهم من اللعب أو الفوز.

الدرس الثاني: يعلّمنا موقف أصحاب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ معنى الوفاء الحقيقي؛ فقد وقفوا أمامه يتلقّون السهام بأجسادهم حتى يتمكن من الصلاة بأمان. وهذا يعلّم الناشئة والشباب أن نصرة الدين لا تكون بالكلام فقط، بل بحماية الصلاة والالتزام بها والدفاع عن القيم الصحيحة في حياتنا اليومية.

مثال يقرب الفكرة: عندما يكون الأصدقاء يسخرون من شخص لأنه يريد الصلاة أو يلتزم بدينه، فيقف أحد الناشئة بجانبه ويدافع عنه أو يشجعه على الصلاة بدل أن يتركه وحده، فهذا يشبه ـ بحسب قدره ـ نصرة أصحاب الإمام للحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بحماية الصلاة والقيم الصحيحة.

٣. الصلاة شرط لقبول الصالحات:

بيّن للناشئة والشباب معنى عبارة «إنّ الصلاة إذا قُبلت قُبل ما سواها» التي نسمعها كثيرًا من العلماء والخطباء، ووضّح لهم أنّ هذه العبارة ليست مجرّد قول شائع، بل هي مستفادة من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ الْعَبْدُ الصَّلاَةُ فَإِنْ قُبِلَتْ قُبِلَ مَا سِوَاهَا وَ إِنْ رُدَّتْ رُدَّ مَا سِوَاهَا ».((١٧٠))

ومع الأسف قد نرى مسلمًا يتحلّى بالأخلاق الحسنة، ويُحسن إلى الناس، ويساعد الفقراء، ويقوم بأعمال خير كثيرة، لكنه يُهمل الصلاة. فإذا قيل له إن الصلاة هي الأساس الذي تُقبل به سائر الأعمال، تعجّب واستبعد ذلك، مع أن هذا الأمر مفهوم في حياتنا اليومية.

فمن يتقدّم لوظيفة اشترط فيها أصحاب العمل توفر مؤهلات متعددة، منها: امتلاك شهادة جامعية في تخصّص معيّن، ومعرفة اللغة الإنكليزية، والخبرة بالحاسوب، وحسن

الأخلاق، وغيرها.

فإن الجهة المسؤولة تبدأ بالشرط الرئيس، كالشهادة المطلوبة؛ فإن لم تتوفر لم يُنظر إلى بقية المميزات مهما كانت كثيرة، أما إذا وُجد الأساس نُظر بعدها إلى باقي الصفات، وربما تُجاوز عن بعض النقص فيها. وكذلك الصلاة، فهي الأساس الذي تُبنى عليه قيمة الأعمال الأخرى.

بهذا المثال يتّضح معنى قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إنّ الصلاة عمود الدين، فإذا قُبلت قُبل ما سواها، وإذا رُدّت رُدّ ما سواها.

٤. الصلاة تشريع لخير الإنسان لا لمنفعة الله ورسله:

يُبيّن المربي للناشئة والشباب أن الله تعالى ورسوله محمد وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا يحتاجون إلى عبادات الناس، فالله غنيّ عن خلقه جميعًا، ولو ترك الناس الصلاة كلّهم لما نقص من ملكه شيء، قال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[١٧١]. فالتشريعات لم تُفرض لمنفعة الله، بل رحمةً بالإنسان وهدايةً له.

كما أن مقام النبي وآله عند الله ثابت لا يزيد بطاعتنا ولا ينقص بمعصيتنا، لأن رسالتهم جاءت لإصلاح الناس لا لطلب منفعة منهم، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[١٧٢]. فثمرة العبادة تعود إلى الإنسان نفسه؛ إذ تمنحه

الخير وتحفظه من الشر.

٥. حرمة الاستخفاف بالصلاة:

يبيّن المربي للناشئة والشباب أنّ الاستخفاف بالصلاة ليس ذنبًا عابرًا، بل مخالفة خطيرة، وقد اتّفق فقهاء الشيعة على أنّ الاستخفاف بالصلاة حرام شرعًا[١٧٣]، لما فيه من تهاون بأعظم أركان الدين.

ثم يوضّح لهم أنّ للاستخفاف بالصلاة صورًا متعدّدة، من أبرزها:

- ترك الصلاة من دون عذر شرعي، كحال الحيض أو النفاس أو فقدان الوعي.
- أداء الصلاة مع التهاون بواجباتها الأساسية، كترك تكبيرة الإحرام أو الإخلال بالقراءة.
- عدم الاهتمام بتعلّم أحكام الصلاة إلى درجة الإتيان بها بصورة غير صحيحة.
- تأخيرها عن وقتها عمدًا من دون عذر شرعي، كالتكاسل، أو الانشغال بالعمل أو الدراسة أو التعرض لبلاء ومحنة، أو الخوف من نظرة المجتمع، مع أنّ هذه الأعذار لا تُبيح ترك الصلاة في وقتها.

ثم اذكر له نموذج من الأسئلة المطروحة لمكتب السيد

السيستاني دام ظله:

السؤال: يحين وقت الصلاة، والعامل المسلم في وقت العمل، والعمل هنا عزيز مطلوب، فيجد العامل صعوبة في ترك العمل للصلاة، وربما يتسبّب موقف كهذا منه إلى طرده من العمل، فهل يستطيع أداء صلاته قضاء؟ أو عليه أن يأتي بها حتى لو أدّى ذلك إلى تركه للعمل المحتاج إليه؟

الجواب: إذا كانت حاجته إلى الاستمرار في ذلك العمل تبلغ حدّ الاضطرار، فليصلِّ في الوقت حسبما يمكنه ولو بأن يومئ للركوع والسجود، ولكن هذا مجرد فرض لا يقع إلا نادراً، فليتقّ الله تبارك وتعالى ولا يمارس عملاً يؤدّي به إلى الإخلال بما هو عمود دينه، وليتذكّر قوله تعالى: (ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب). [١٧٤]

ثانيًا: نشاط تطبيقي عملي (الصلاة عمود الدين)

على المربي أن يهيّئ نشاطًا عمليًا بسيطًا لإقناع الناشئة والشباب بأن الصلاة عمود الدين.

الأدوات: ١) قطعة قماش كبيرة بحجم كشرشف الفراش، ٢) عمود خشبي كعمود المسحة، ٣) أوتاد خشبية أربعة، طول كل منها بنصف طول العمود

بعد ذلك يضع العمود في مركز القماش، ثم يُطلب منهم

سحب أطراف القماش من الجهات الأربع وتثبيتها كل طرف بالوتد الخشبي، ثم تُثبَّت نهاية القماش بالأحجار ليظهر شكل الخيمة أمامهم بصورة واضحة.

بعد اكتمال الشكل، يبدأ المربي بالحوار، فيسألهم أولًا: هل يمكن لهذه الخيمة أن تستقر من دون أرض تُقام عليها؟ وعندما يجيبون بالنفي، يوضّح لهم أن الولاية لأهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ تمثّل الأساس والأرض التي يقوم عليها الدين كلّه، فبدونها لا يستقر الإيمان ولا يثبت البناء.

ثم ينتقل إلى السؤال الثاني فيسألهم: هل يمكن أن تبقى الخيمة ثابتة من دون العمود الذي يسندها في الوسط؟ وعندما يجيبون باستحالة ذلك، يوضّح لهم أن الصلاة هي عمود الدين، فإذا ثبتت استقامت بقيّة الأركان، وإذا سقطت انهار البناء كله.

ثم يبيّن لهم أن الأوتاد التي تثبّت الخيمة من جوانبها تمثّل سائر العبادات من الصيام والزكاة والحج، فهي عبادات مهمّة، لكنها لا تؤدي دورها إذا فُقد العمود الذي يجمعها ويحفظ تماسكها.

ثم يبيّن لهم أنّ الخيمة بأرضها وأجزائها تمثّل الإسلام وأركانه، وأنّ هذا المعنى ورد عن الإمام الباقر عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بقوله: « بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج

والولاية ولم يناد بشئ كما نودي بالولاية «[١٧٥]».

وليثبت لهم أنّ الصلاة هي عمود الإسلام، لقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط- الخيمة-، إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والأوتاد والغشاء، وإذا انكسر العمود لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء «[١٧٦]».



ثالثًا: نشاط تفكيري

يطرح المربي على الناشئة والشباب مجموعة من الأسئلة التأملية المرتبطة بالصلاة، ليحفّزهم على التفكير في أهميتها في حياتهم. نذكر منها الآتي:

السؤال الأول: ما الآثار المترتبة على إقامة الصلاة وفوائدها؟

الجواب: نذكر منها ما ورد في بعض الروايات:

- روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «الصلاة مرضاة الله تعالى، ... وإجابة الدعاء، وقبول الأعمال، وبركة في الرزق، وراحة في البدن، ... وسراج في القبر، وفراش تحت جنبيه، وجواب منكر ونكير، ومؤنس في السراء والضراء، وصائر معه في قبره إلى يوم القيامة». (١٧٧)

- وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أيضًا: «إن ..لكل شئ ثمن، وثمن الجنة الصلوات الخمس، ولكل شئ براءة، وبراءة المؤمن من النار الصلوات الخمس، ....وهي عمود الدين...ومناجاة الحبيب للحبيب، وقضاء الحاجة، وتوبة التائب... وكفارة الذنوب،... وتواضع لله، ونفي الكبر ..». (١٧٨)

السؤال الثاني: ما عواقب الاستخفاف بالصلاة؟

ليبيّن المربي لهم أنّ النصوص الشرعية حذّرت من آثار خطيرة لذلك، منها:

● لا تُقبل أعماله الصالحة، أي لا ينال عليها أجرًا، لأنّ تارك الصلاة لا يُعدّ من المتّقين[١٧٩]، وقبول الأعمال مشروط بالتقوى، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.[١٨٠]

● الحرمان من شفاعة أهل البيت: فقد رُوي أنّ الإمام الصادق عند احتضاره، بأنه جمع أهله ثم أوصاهم قائلاً: «شفاعتنا لا تنال من استخفّ بالصلاة».[١٨١]

● الحرمان من لقاء النبي محمد عند حوض الكوثر، فقد روي في حديث: «لا يرد عليّ الحوض لا والله».[١٨٢]

● عقوبات دنيوية وبرزخية وأخروية: روي عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- أنه قال لابنته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ لمّا قالت لَهُ: يا أبتاه، ما لمن تهاونَ بصلاتِهِ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ؟ -: يا فاطِمَةُ، مَن تَهاوَنَ بصَلاتِهِ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ ابتَلاهُ اللهُ بخَمسَ عَشَرَةَ خَصلَةً: سِتٌّ مِنها في دارِ الدُّنيا، وثَلاثٌ عِندَ مَوتِهِ، وثَلاثٌ في قَبرِهِ، وثَلاثٌ فِي القيامَةِ إذا خَرَجَ مِن قَبرِهِ.

فَأمَّا اللَّواتي تُصيبُهُ في دارِ الدُّنيا: فَالأُولى يَرفَعُ اللهُ البَرَكَةَ مِن عُمُرِهِ، ويَرفَعُ اللهُ البَرَكَةَ مِن رِزقِهِ، ويَمحُو اللهُ عزّ وجلّ سيماءَ الصّالِحينَ مِن وَجهِهِ، وكُلُّ عَمَلٍ يَعمَلُهُ لا يُؤجَرُ عَلَيهِ، ولا يَرتَفِعُ دُعاؤُهُ إلَى السَّماءِ، والسّادِسَةُ لَيسَ لَهُ حَظٌّ في دُعاءِ الصّالِحينَ.

وأمَّا اللَّواتي تُصيبُهُ عِندَ مَوتِهِ فَأَوَّلُهُنَّ أنَّهُ يَموتُ ذَليلاً، والثّانيَةُ يَموتُ جائِعًا، والثّالِثَةُ يَموتُ عَطشانًا؛ فَلَو سُقيَ مِن

أنهارِ الدُّنيا لم يَروَ عَطَشُهُ.

وأمَّا اللَّواتي تُصيبُهُ في قَبرِهِ: فَأَوَّلُهُنَّ يُوَكِّلُ اللهُ بِهِ مَلَكًا يَزعَجُهُ في قَبرِهِ، والثّانيَةُ يُضَيِّقُ عَلَيهِ قَبرَهُ، والثّالِثَةُ تَكونُ الظُّلمَةُ في قَبرِهِ.

وأمَّا اللَّواتي تُصيبُهُ يَومَ القيامَةِ إذا خَرَجَ مِن قَبرِهِ: فَأَوَّلُهُنَّ أن يُوَكِّلَ اللهُ بِهِ مَلَكًا يَسحَبُهُ عَلى وَجهِهِ والخَلائِقُ يَنظُرونَ إلَيهِ، والثّانيَةُ يُحاسَبُ حِسابًا شَديدًا، والثّالِثَةُ لا يَنظُرُ اللهُ إلَيهِ ولا يُزَكّيهِ ولَهُ عَذابٌ أليمٌ». (١٨٣)

● دخول النار، قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ. قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (١٨٤)، سقر وادٍ في جهنم (أعاذنا الله منها)، قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَكَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ شِدَّةَ حَرِّهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ». (١٨٥)

رابعًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

شجع الناشئة والشباب على مشاهدة مقطع مرئي يجسّد صلاة الإمام الحسين وأنصاره في يوم عاشوراء، والاستماع إلى القصائد التي تُعنى بهذا المشهد الخالد؛ لما لهذه الوسائل من أثرٍ عميق في ترسيخ قيمة الصلاة في نفوسهم وتنمية الارتباط بها. ويمكن مشاهدة بعض المقاطع المرئية في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (٣٢٢).

خامسًا: نشاط فقهي إلكتروني

شجع الناشئة والشباب على تعلم أحكام الصلاة والاهتمام بها، كأن تطلب منهم مراجعة الأسئلة مع أجوبتها من موقع مكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله[١٨٦]. ثم اختبر فهمهم من خلال لعبة إلكترونية تفاعلية تقوم على بطاقات ثنائية الوجه؛ يظهر في وجهها الأول سؤال فقهي عن الصلاة يجيب عنه المشارك، فإذا أراد التأكد من الجواب يضغط على خيار «اقلب» ليظهر الجواب الصحيح في الوجه الآخر، ثم ينتقل إلى السؤال التالي حتى إتمام النشاط.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٥): «يَا لَيْتَنَا كُنَّا مَعَكُمْ»

الهدف: ترسيخ أن قول «يا ليتنا كنا معكم» ليس أمنية عاطفية، بل عهد عملي مع طريق الإمام الحسين. وتدريب الناشئة والشباب على ترجمة هذا العهد إلى سلوك يومي يثبت صدق الانتماء إلى خطه.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري فكري

١. التمهيد: اجلس مع الناشئة والشباب، وابدأ الحديث بهذا السؤال الحواري المؤثر: «هل سمعتم أحدًا يقول: «يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزًا عظيمًا؟» نحن نسمعها كثيرًا من الخطباء والمؤمنين، ونجدها مدونة في زيارات الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعبارات مختلفة، مثل: «فزتم والله فليت أني معكم فأفوز فوزاً عظيماً»[١٨٧]، أو «يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً»[١٨٨]، أو «... فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم»[١٨٩]. لقد حثتنا الشريعة على ذكرها لما يترتب عليها من ثواب عظيم، فقد جاء في حديث للإمام الرضا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع ريّان بن شبيب: «يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ سَرَّكَ أَنْ يكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً».[١٩٠]



٢. مناقشة العبارة الولائية:

يطرح المربي مجموعة أسئلة حول هذه العبارة الولائية، ويترك المجال لإجاباتهم، ثم يناقشهم ويقدّم التوضيح والإجابات المقنعة، ومن ذلك ما يأتي:

السؤال الأول: ما معنى هذه العبارة: «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا»؟

الجواب: أي: أتمنى لو كنتُ مع الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأصحابه يوم كربلاء، أقاتل معهم، وأدافع عن الحق، وأُستشهد بين يدي الله، فأربح أعظم فوز.

السؤال الثاني: هل أنتم على يقينٍ أنّكم لو عُدتم بالزمن إلى كربلاء لكنتم في صفّ الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، تنصرونه حتى الموت، ولا تتراجعون عنه؟

انتظر جوابهم ثم قل لهم: هل تعتقدون أن كل من يردّد هذه الأمنية يكون صادقًا فيها؟ وهل كل من قالها كان سيثبت فعلًا ساعة الامتحان؟

إنّ النطق بهذه الكلمات يسير، أمّا حقيقتها فثقيلة. أصحاب الحسين لم يمرّوا بتجربة عادية، بل واجهوا عطشًا قاسيًا، وخوفًا، وحصارًا، وفقدًا للأبناء والإخوة، وكانوا قِلّةً في مواجهة جيشٍ جرّار، والموت شاخص أمامهم لا غموض فيه. في مثل هذه

اللحظات تنكشف معادن الرجال، وليس مضمونًا أن كل إنسان لو وُضع هناك سيصبر ويثبت؛ فقد يعتريه الضعف، أو يستبدّ به الخوف، أو يختار النجاة بنفسه، فيتراجع حين يشتدّ البلاء.

دعونا نرجع إلى التاريخ...

✦ أهل الكوفة كتبوا للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مئات وآلاف الرسائل قالوا فيها: « قد أينعت الثمار وأخضر الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجند؟!».[١٩١]

أي: نضج الخير من حولك، وكل شيء صار مهيّأً لك، وأنت تتقدّم نحو جيش هو في الأصل جيشك وأتباعك. لكنهم خذلوه، وتخلّوا عنه، ووقفوا في صف يزيد!، ولا نستثني منهم إلا القليل النادر.

✦ التحق بركب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في أثناء مسيره إلى كربلاء عدد من الموالين الذين أظهروا الولاء والاستعداد للنصرة، غير أنّ صورة الخطر لمّا أخذت تتضح أمامهم تراجع بعضهم عن المواصلة. كما أنّه في ليلة عاشوراء، حين أذن الإمام لمن شاء بالانصراف بعد أن بيّن لهم ما سيؤول إليه أمره وأمر من يثبت معه، آثر بعضهم الانسحاب، ولم يبقَ إلا من رسخ يقينه وصَدَق عزمه على البقاء حتى النهاية...

✦ كان في واقعة الطف أناس حضروا المشهد، لكنهم لم

يشاركوا في القتال، فزعموا لأنفسهم الحياد، فلم يرموا سهمًا، ولم يرفعوا سيفًا، ولم يقفوا موقف النصرة. إلا أن هذا الحياد لم يكن نجاة لهم، بل كان خذلانًا للحق، لأن المعركة لم تكن بين فريقين متساويين، بل بين إمام حق ودعوة باطل.

فمن حضر موطن نصرة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ثم تراجع ولم ينصر، فقد اختار موقفًا يُحسب عليه لا له، لأن السكوت في موطن يجب فيه القيام هو مشاركة غير مباشرة في تثبيت الظلم. ولذلك ورد عنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «من سمع واعيتنا ولم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النار».[١٩٢]

إذن مجرد الوجود في ذلك الزمان والمكان لا يضمن الفوز.

السؤال الثالث: كيف نعرف أننا صادقون حين نقول: لو عاد بنا الزمن وكنا مع الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لنصرناه وفزنا معه فوزًا عظيمًا؟

وإذا خرج اليوم الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وطلب نصرتنا، فهل سنثبت ونكون من أنصاره حقًا، أم سنضعف ونتراجع ونهرب؟

(انتظر إجاباتهم، ثم قل لهم):

تأملوا جيدًا كلمة «معكم» في العبارة المشهورة «يا ليتنا كنا معكم»، فهي لا تعني مجرد التواجد الجسدي في المكان، ولا تعني الوقوف بقربهم لحظات ثم الانصراف، بل معناها أعمق

وأخطر.

«معكم» تعني أن أكون معكم في الطريق الذي سرتم فيه، في الفكرة التي حملتموها، في الموقف الذي ثبتّم عليه، في الطاعة التي لم تساوموا عليها، أي أن أكون حسينيًا في حياتي.

كيف؟

- عندما أؤدي صلاتي في وقتها ولو كنت مشغولًا، أكون مع الحسين.
- عندما أغضّ بصري عن الحرام ولو كان سهلًا، أكون مع الحسين.
- عندما أقاوم شهوةً في السر لأن الله يراني، أكون مع الحسين.
- عندما أصدق في كلامي ولو خسرت مصلحة، أكون مع الحسين.
- عندما أرفض الغش في الامتحان ولو كان الجميع يفعل، أكون مع الحسين.
- عندما أحفظ لساني عن السخرية من الآخرين، أكون مع الحسين.
- عندما أبرّ والديّ ولو كنت متعبًا أو منزعجًا، أكون مع الحسين.

- ✦ عندما أساعد محتاجًا دون أن يراني أحد، أكون مع الحسين.
- ✦ عندما أتحمل الأذى ولا أظلم، أكون مع الحسين.
- ✦ عندما أختار الحلال الصعب وأترك الحرام السهل، أكون مع الحسين.
- ✦ عندما أعتذر إذا أخطأت ولا أتكبر، أكون مع الحسين.
- ✦ عندما أثبت على ديني ولو سخر الناس مني، أكون مع الحسين.
- ✦ عندما أترك رفقة السوء خوفًا على ديني، أكون مع الحسين.
- ✦ عندما أرفض نشر الفساد أو المقاطع السيئة، أكون مع الحسين.
- ✦ عندما أتمسك بالحجاب والعفة رغم ضغط المجتمع، أكون مع الحسين.
- ✦ عندما أقول كلمة حق ولا أخاف، أكون مع الحسين.
- ✦ عندما أتحكم في غضبي فلا أؤذي أحدًا، أكون مع الحسين.

إذن الميزان الذي يفرّق بين الصادق والكاذب ليس هو الكلام، بل السلوك. فليست العبرة أن يردد الإنسان العبارة بلسانه، وإنما أن يترجمها واقعًا في حياته.

ليس كل من قالها يكون صادقًا، بل الصادق هو من كانت مواقفه اليومية تسير على نهج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لأن نهجه هو نفسه طريق طاعة الله ورسوله والأئمة المعصومين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

فمن وافقهم في الطاعة، والورع، والصدق، وترك المعصية، ونصرة الحق، كان معهم حقيقة، وإن باعد بينه وبينهم الزمان، ومن خالف طريقهم في سلوكه وأخلاقه، فدعواه تحتاج إلى وقفة صادقة مع النفس، لأن كربلاء ليست كلمات تُقال، بل طريق يُسلك.

السؤال الرابع: كيف أعرف أنني أطيع الإمام الحسين وأسير على نهجه؟

الجواب: إنّ السير على نهج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو في حقيقته السير على نهج القرآن، ونهج رسول الله، ونهج الأئمة المعصومين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وذلك بطاعتهم، والالتزام بولايتهم، والثبات على منهجهم في كل زمان ومكان.

ولأننا نعيش في زمن غيبة الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فإن طريق الطاعة لم يُترك غامضًا، بل بُيِّن بوضوح. فقد صدر التوقيع الشريف عنه عجل الله فرجه، يضع القاعدة التي نهتدي بها في حياتنا، فقال: «وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله».[١٩٣]

ومعنى ذلك أن الرجوع إلى المراجع العدول، وتقليد الفقيه الجامع للشرائط، هو الامتداد العملي لطاعة الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في زمن الغيبة، وأن الالتزام بتعاليم علماء الدين الربانيين هو نفسه السير في طريق الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأن هذا الطريق هو طريق الطاعة لله، ولرسوله، ولأوليائه، بلا انقطاع عبر الأزمنة.

السؤال الخامس: من كان يدّعي موالاة الإمام الحسين ونصرته، لكنه لا يطبق كل التعاليم الإلهية، فيأخذ منها ما يوافقه ويترك ما يشقّ عليه، فهل سيكون عند ظهور الإمام المهدي ثابتًا في نصرته حقًا، أم أنه عند ساعة الامتحان سيتراجع، أو يلوذ بالصمت، أو يقف متفرّجًا لا ينصر الحق؟

الجواب:

إن المتردّد في الالتزام الكامل بالشريعة، الذي يختار من الأحكام ما يوافق هواه ويترك ما يثقُل عليه، قد بيّن الله عاقبته في ذيل قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾.[١٩٤]

فهذه الروح الانتقائية في الطاعة تكشف ضعف الثبات، لأن من لا يثبت مع الحكم الإلهي اليوم، وهو آمن، فكيف يثبت غدًا حين تكون الطاعة كلفةً وتضحيةً ومواجهة؟

وقد وصف الإمام هذا الصنف بـ «المتلوّن»، أي الذي لا يثبت على الحق في كل أحواله، بل يدور مع مصلحته وهواه، روي عن الإمام عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن، فلا تزولوا عن الحقّ وولاية أهل الحقّ، فإنّ من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها بحسرة».[١٩٥]

وقد عبّر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن الإنسان المتلوّن الذي يتبع مصالحه ولا يثبت على الحق بأنّه من عبيد الدنيا لا من عبيد الله، فقال:

« النَّاسُ عَبيدُ الدُّنْيَا، والدِّينُ لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ، فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ ».[١٩٦]

ومثل هذا الطبع المتلوّن هو الذي أوقع أممًا سابقة في الخذلان، وأدّى في كربلاء إلى التراجع، والتخاذل، وترك نصرة وليّ الله.

لذلك فخطر التردّد اليوم ليس أمرًا بسيطًا، بل هو مؤشر على الموقف عند الامتحان الكبير؛ فالنصرة ليست حماسة لحظة، بل ثمرة تربية طويلة على الطاعة والانقياد.

الحل: النجاة تكون بالرجوع الصادق إلى الله، بالإكثار من الاستغفار، والتوبة من الذنوب، وتربية النفس على الالتزام الكامل بأوامر الله ونواهيه، حتى فيما يشقّ عليها. فمن درّب

نفسه على طاعة الله في الصغير والكبير، ثبت في ساعة الامتحان، وكان صادقًا في دعواه نصرة أولياء الله.

ثانيًا: نشاط تطبيقي

يوزّع المربي على الناشئة والشباب أوراقًا، ويُكتب في أعلاها: «لقد قررت أن أكون معكم، لذا...».

ثم يُطلب منهم إكمال العبارة بجملة تعبّر عن التزام عملي حقيقي بنهج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، من سلوك كانوا مقصّرين فيه ثم عزموا على تعديله، مثل:

- «تركت سماع الأغاني، وبدأت أُصلّي في وقتها».
- «أصبحت أتعامل باحترام مع إخوتي، وأبرّ أمي وأبي».
- «التزمت بحجابي الشرعي الكامل».

المهم أن يكون القرار صادقًا، واضحًا، وقابلًا للتطبيق في حياتهم اليومية، ليكون دليلًا على أن محبتهم للحسين ليست مشاعر فقط، بل سلوكًا والتزامًا.

يختم المربي النشاط بأن يقف الجميع ويرددوا بصوت واحد:

«يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزًا عظيمًا، وسنُثبت حبّنا لكم بالطاعة، والعمل، والصدق، حتى ظهور الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

ثالثًا: نشاط وجداني سمعي-بصري

يحثّ المربي الناشئة والشباب على مشاهدة مقاطع فيديو مرئية مختارة تتضمن رثاءً وقصائد تتعلق بعبارة «يا ليتنا كنا معكم»، لما لها من أثر عميق في تحريك المشاعر، وتعزيز الارتباط بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وترسيخ معنى النصرة الصادقة في النفوس.

ويمكن مشاهدة بعضها في الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٦): «أعمال يوم عاشوراء»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بمعنى تعظيم الشعائر الحسينية، وبيان أعمال يوم عاشوراء وسلوكياته العملية التي تُجسّد الحزن والولاء للإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع التعرف إلى أحد مصاديقها وهو عزاء ركضة طويريج.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. الشعائر الحسينية:

اجلس مع الناشئة والشباب صباح يوم عاشوراء، وقل لهم بلغة حزينة:

«اليوم، ليس يومًا عاديًا... إنه اليوم الذي قُتل فيه الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ مظلومًا عطشانًا، هو وأهل بيته وأصحابه. فهل تظنّ أن من يُحب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يظهر حزنه في هذا اليوم؟ لا والله... بل يُظهر حزنه، ويستذكر في هذا اليوم قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[١٩٧]، ثم يبيّن لهم أن الله أمرنا أن نعظمَ شعائر الله ومنها الشعائر الحسينية.

ثم يوضّح لهم أن من الشعائر الحسينية شعائر واضحة معروفة كإحياء مجالس العزاء وزيارة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومنها أعمال يُرجى أن تكون من مصاديقها بقصد إحياء أمر الإمام

الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، إضافة إلى أعمال تُسهم في خدمتها وتنظيمها وتعظيمها، منها: لبس السواد، والبكاء، واللطم، والرثاء، وإلقاء القصائد والمحاضرات الحسينية، والتشابيه، وضرب السلاسل، ورفع الرايات الحسينية، ونشر الكتب الحسينية، وتوزيع الطعام والشراب على المعزين وخدمتهم، وتنظيم المجالس، والتبرع بالأموال لإحياء الشعائر الحسينية، وغيرها.

وتُقام هذه المصاديق وما يرتبط بخدمتها غالبًا في شهري محرم وصفر وسائر مناسبات الحزن على أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، غير أن ليوم عاشوراء خصوصية مميّزة، إذ وردت فيه أعمال خاصة ذكرتها النصوص الروائية، مما يقتضي تسليط الضوء عليها.

٢. أعمال يوم عاشوراء:

ثم بيّن لهم ما ينبغي للمحب الصادق والموالي المخلص للإمام الحسين أن يلتزمه في هذا اليوم العظيم، مستحضرًا أنه يوم فاجعة لا يُشبه سائر الأيام، ومن تلك الأعمال ما يأتي:

✦ ترك السعي والادخار الدنيوي في يوم عاشوراء:

ينبغي على المؤمن في هذا اليوم أن لا ينشغل بشراء الحاجات أو تخزين الأطعمة أو اقتناء الأثاث والأجهزة أو استغلال العروض؛ لأنه يوم مصيبة وحزن على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، لا يوم توسّع وبركة دنيوية. وقد روي عن الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ

أنه قال: «مَنْ تَرَكَ السَّعْيَ فِي حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللهُ لَهُ حَوَائِجَ الدُّنْيَا والْآخِرَةِ».[١٩٨]

وروي عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «..ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادَّخر لمنزله فيه شيئًا لم يبارك له فيما ادَّخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله».[١٩٩]

✦ إظهار مظاهر الحزن والحداد:

على المؤمن في يوم عاشوراء أن يُظهر حزنه ظاهرًا وباطنًا، ويلبس لباس الحداد من غير زينة أو تزيّن، ويُظهر الانكسار في هيئته وكلامه. ويُكثر من البكاء، ويتباكى إن لم تسعفه العبرة، ويرفع صوته بالنحيب والرثاء، ويلقي القصائد الحسينية أو يستمع إليها بقلب حاضر، ويتفاعل معها تأثرًا وولاءً، ويشارك في اللطم المشروع تعبيرًا عن الجزع على هذه الفاجعة العظمى، لأن فقد الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ فقدٌ لا يُعوَّض، وخسارة لا يُجبر كسرها.

قال الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ: « مَنْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ وَحُزْنِهِ وَبُكَائِهِ يَجْعَلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ فَرَحِهِ وَسُرُورِهِ وَقَرَّتْ بِنَا فِي الْجِنَانِ عَيْنُهُ».[٢٠٠]

✦ إحياء مجالس العزاء على الإمام الحسين:

من أعظم شعائر عاشوراء إحياء مجالس العزاء، بعقدها أو حضورها، مع الالتزام بآدابها، والتعاون في خدمة المعزّين، والتفاعل الصادق مع عِظم المصاب بإظهار الحزن والحداد.

ولا يليق بالموالي أن يفرّط في بركات هذا المجلس، ولو اقتصر على الحضور بنيّة خالصة. روي عن الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: «إن الله عز وجل يقول لملائكته عند انصراف أهل مجالس الذكر والعلم إلى منازلهم: اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من أعمالهم فيكتبون لكل واحد ثواب عمله، ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه، فيقول الله عز وجل: ما لكم لم تكتبوا فلانا أليس كان معهم؟ وقد شهدهم فيقولون: يا رب إنه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله: أليس كان جليسهم؟ فيقولون: بلى يا رب فيقول: اكتبوه، معهم إنهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونه معهم. فيقول تعالى: اكتبوا له ثوابا مثل ثواب أحدهم».[٢٠١]



✦ تعزية المؤمنين، ومواساة بعضنا البعض في هذه المصيبة:

سُئل أبو جعفر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: وكيف يعزي بعضنا بعضًا؟ قال: تقول: «عْظَمَ اللهُ أُجُورَنا بمُصَابنا بالْحُسَيْنِ عَلَيْهَ السَّلامُ، وَجَعَلْنا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطالِبينَ بِثَأرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإمام الْمَهْدِي مِنْ آلِ مُحَمَّد عَلَيْهِمُ السَّلامُ». (٢٠٢)

✦ لعن الظالمين الذين قتلوا الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

روي عن الرضا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال: «يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبي وآله، فالعن قتلة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ». (٢٠٣)

لذا قُلها ألف مرة بقلب حزين: « اَللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ». فهذا يُطهّر قلبك من محبة الظالمين، ويقرّبك من الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

✦ لا تأكل حتى العصر، وكن مثل أهل المصائب:

لا تنوِ الصيام، بل امتنع عن الأكل حتى العصر، ثم أفطر بشيء بسيط مثل اللبن أو الحليب، كما يفعل أهل العزاء.

✦ زُر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولو كنت بعيدًا:

زيارة عاشوراء، زيارة وارث، أو زيارة الناحية المقدسة؛ لأن من زار الحسين في عاشوراء، كتب الله له أعظم الدرجات.

✦ قراءة سورة التوحيد ألف مرة:

روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «من قرأ يوم عاشوراء ألف مرة سورة الإخلاص، نظر الرحمن إليه، ومن نظر الرحمن إليه لم يعذّبه أبدًا». (٢٠٤)

✦ قراءة دعاء العشرات.

✦ تجديد العزاء والعهد لأهل البيت عليهم السلام:

من أعمال يوم عاشوراء أن يسلّم المؤمن على الرسول والمرتضى والزهراء والحسن وسائر الأئمة صلوات الله عليهم، معزيًا لهم بهذا المصاب الجلل، مستشعرًا حضوره بين أيديهم ومعلنًا ولاءه لنهجهم. ثم يختم يومه بالتوجّه إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، متوسلًا به إلى الله تعالى، ومجددًا العهد معه على نصرة جده الحسين عليه السلام بالسير على نهجه والالتزام بقيمه.

٣. «عزاء ركضة طويريج»:

قل لهم: نريد في هذا النشاط أن نتعرّف إلى مصداق من مصاديق الشعائر الحسينية يُقام في يوم عاشوراء خاصة المعروف بـ (عزاءِ طويريج) أو (ركضةِ طويريج). وهو من أكبر مراسيم العزاء الحسيني في يوم عاشوراء في العالم، إذ يشارك فيه ملايين المعزّين من داخل العراق وخارجه، تعبيرًا عن الولاء الصادق للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

في صباح يوم عاشوراء، تنطلق جموع عزاء طويريج من مدينة طويريج، وهي قضاء الهندية، التي تبعد نحو عشرين كيلومترًا عن مدينة كربلاء. وتتجه هذه الجموع نحو حرم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لتتوقف قبل الظهر في منطقة قنطرة السلام، الواقعة على بُعد كيلومترين تقريبًا من كربلاء. وبعد أداء صلاتي الظهر والعصر، تواصل الجموع مسيرها، وخلال الطريق ترافقها القوافل والمعزون القادمون من مختلف المناطق ممن يقصدون دخول كربلاء في ذلك اليوم.

وعند دخول مدينة كربلاء، يتجه المعزون أولًا إلى المخيّم الحسيني، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى حرم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وحرم أبي الفضل العباس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وتستمر هذه المراسيم إلى ما بعد الظهر، وغالبًا ما يكون العزاء على هيئة هرولة حزينة، حيث يمشي المشاركون حفاة الأقدام، حاسري الرؤوس، وهم يلطمون صدورهم بحرارة وألم، مرددين المراثي وكأن المصيبة قد وقعت لتوّها. ويردد المعزون خلال العزاء شعارات حزينة ومعبّرة، مثل: (واحسيناه)، و(لبيك يا حسين)، و(يا لثارات الحسين)، و(لبيك يا داعي الله).[٢٠٥]

ويذكر السيد صالح الشهرستاني، المتوفى سنة ١٣٩٥ هـ، في كتاب تاريخ النياحة، أن ركضة طويريج تعود إلى أكثر من ثلاثة قرون. ويعتقد المشاركون في هذا العزاء أنهم يحيون ما قام به بنو أسد في يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ، حين هبّوا لنصرة

الإمـام الحـسين عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بعـد استشـهاده. [٢٠٦]

ثـم اذكـر لهـم قصـة مشـاركة الإمـام المهـدي عجّـل الله تعـالى فرجـه في ركضـة طويريـج، وهـي مـن القصـص المشـهورة المنقولـة عـن السـيد مهـدي بحـر العلـوم، حيـث شـوهد السـيد يشـارك المعزيـن في اللطـم بحرقـة. وبعـد انتهـاء العـزاء سُـئل عـن سـبب ذلـك، فذكـر أنـه رأى الإمـام المهـدي عليـه السـلام حاسـر الـرأس حـافي القـدمين يلطـم ويبكـي مـع البـاكين، فلـم يحتمـل المشـهد فدخـل الموكـب مواسـاةً ومشـاركةً للإمـام في العـزاء.. [٢٠٧]



ثانيًا: نشاط إلكتروني (أكمل الحديث)

يقدّم المربي اختبارًا تفاعليًا لقياس فهم الناشئة والشباب لروايات أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الواردة في النشاط، وذلك على شكل مسابقة إلكترونية تُعرض فيها بعض الروايات بعد حذف كلمة منها، ويُطلب من المشارك اختيار الكلمة الصحيحة من بين خيارين.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٧): «خطبة الإمام الحسين في عاشوراء: قراءة وتدبّر»

الهدف: ترسيخ وعي الشباب بمواقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من خلال حفظ خطبته وفهم معانيها، ليكون ذلك دافعًا للاقتداء بها وتحويلها إلى سلوك عملي في حياتهم.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد: اجمع الناشئة والشباب وابدأ معهم بحوار مؤثر:

«لقد وقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء في وسط المعركة، وخاطب الناس بخطبتين عظيمتين، لم يطلب فيها مالًا، ولا جاهًا، بل كان يحاول أن يهديهم إلى طريق الحق. ولكن... لم يسمعوا، لأنهم عبدوا الدنيا وتركوا الله!»

٢. قراءة تأمليّة في خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

يوزّع المربي عليهم نسخة مكتوب فيها إحدى خطب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مع شرح مبسّط للكلمات الصعبة أسفل كل مقطع. ويمكنكم الحصول عليها من خلال متابعة ملحق الكتاب الإلكتروني بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.

وإليكم خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الأولى التي ألقاها في

غداة يوم عاشوراء أمام معسكر عمر بن سعد (لعنهم الله):

بعد أن حمد الله وأثنى عليه، قال:

«عِبَادَ اللهَّ، اتَّقُوا اللهَّ[٢٠٨]، وَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَىٰ حَذَرٍ[٢٠٩]، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَوْ بَقِيَتْ عَلَىٰ أَحَدٍ، أَوْ بَقِيَ عَلَيْهَا أَحَدٌ، لَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَحَقَّ بِالْبَقَاءِ، وَأَوْلَىٰ بِالرِّضَا، وَأَرْضَىٰ بِالْقَضَاءِ[٢١٠].

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ينادي الناس ويطلب منهم أن يخافوا الله حقًّا، وألا ينخدعوا بالدنيا وزينتها، لأنّها ليست دار بقاء لأحد. يوضّح لهم أنّه لو كانت الدنيا تدوم لإنسان، لكانت أولى بالدوام للأنبياء لأنّهم أفضل الخلق، لكنّهم جميعًا رحلوا عنها. يريد الإمام أن يعلّمهم أنّ الدنيا مؤقّتة، وأنّ العاقل هو من يرضى بقضاء الله ويستعدّ للآخرة.

غَيْرَ أَنَّ اللهَّ خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ[٢١١]، فَجَدِيدُهَا بَالٍ[٢١٢]، وَنَعِيمُهَا مُضْمَحِلٌّ[٢١٣]، وَسُرُورُهَا مُكْفَهِرٌّ[٢١٤]، وَالْمَنْزِلُ تَلْعَةٌ[٢١٥]، وَالدَّارُ قَلْعَةٌ[٢١٦]، فَتَزَوَّدُوا، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ، وَاتَّقُوا اللهَّ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[٢١٧]».

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يبيّن أنّ الله خلق الدنيا لتزول ولا تبقى، فكلّ ما فيها جديد اليوم سيبلى غدًا، وكلّ نعيم فيها ينتهي، وكلّ فرح يعقبه حزن. يشبّه الدنيا بمكان غير ثابت ولا آمن، فلا يصحّ أن يتعلّق الإنسان بها. لذلك يدعوهم إلى الاستعداد للآخرة، ويؤكّد أنّ أفضل ما يحمله الإنسان معه هو

التقوى وطاعة الله، لأنّها طريق النجاح الحقيقي.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ الدُّنْيَا فَجَعَلَهَا دَارَ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ(٢١٨)، مُتَصَرِّفَةً بِأَهْلِهَا(٢١٩) حَالًا بَعْدَ حَالٍ(٢٢٠)، فَالْمَغْرُورُ(٢٢١) مَنْ غَرَّتْهُ، وَالشَّقِيُّ مَنْ فَتَنَتْهُ(٢٢٢) ...

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يوضّح أن الله جعل الدنيا مكانًا لا يدوم، فهي تتغيّر دائمًا، ترفع قومًا ثم تُسقط آخرين. يبيّن أن الخاسر الحقيقي هو من خدعته الدنيا فظنها باقية، وأن الشقي هو من انشغل بزخرفها وابتعد عن طاعة الله. يريد الإمام أن يعلّمهم ألا يجعلوا الدنيا هدفًا، بل وسيلة للخير والعمل الصالح.



فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ[٢٢٣] الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا تَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا[٢٢٤]، وَتُخَيِّبُ طَمَعَ[٢٢٥] مَنْ طَمِعَ فِيهَا. وَأَرَاكُمْ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ أَسْخَطْتُمُ[٢٢٦] اللهَ فِيهِ عَلَيْكُمْ، وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَنْكُمْ، وَأَحَلَّ بِكُمْ نِقْمَتَهُ[٢٢٧]...

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يحذّر الناس من الانخداع بالدنيا، لأنّ من يعتمد عليها ويثق بها تخذله في النهاية ولا تعطيه ما يتمنّى. ثمّ يلفت نظرهم إلى خطورة ما فعلوه، فقد اجتمعوا على أمر أغضب الله، فابتعدوا عن رضاه واستحقّوا عقابه. يريد الإمام أن يوقظ ضمائرهم، ويبيّن لهم أنّ مخالفة الحقّ لها عواقب خطيرة في الدنيا والآخرة.

فَنِعْمَ الرَّبُّ[٢٢٨] رَبُّنَا، وَبِئْسَ الْعَبِيدُ[٢٢٩] أَنْتُمْ. أَقْرَرْتُمْ بِالطَّاعَةِ، وَآمَنْتُمْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ إِنَّكُمْ زَحَفْتُمْ[٢٣٠] إِلَىٰ ذُرِّيَّتِهِ وَعِتْرَتِهِ[٢٣١] تُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ ...

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يبيّن أنّ الله ربٌّ عظيم وعادل لا يظلم أحدًا، لكنّ المشكلة ليست في الله بل في تصرّف هؤلاء الناس. فهم أعلنوا طاعة الله وآمنوا بالنبي محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ثمّ خالفوا هذا الإيمان بأفعالهم، إذ خرجوا لقتال أهل بيت النبي أنفسهم.

يريد الإمام أن يوقظهم ليُدركوا التناقض الخطير بين إيمانهم المزعوم وأعمالهم الظالمة.

لَقَدِ اسْتَحْوَذَ[٢٣٢] عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكُمْ ذِكْرَ اللهِ[٢٣٣] الْعَظِيمِ، فَتَبًّا لَكُمْ[٢٣٤] وَلِمَا تُرِيدُونَ. إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ[٢٣٥]، فَبُعْدًا[٢٣٦] لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[٢٣٧].

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يوضّح أنّ سبب هذا الانحراف الكبير هو سيطرة الشيطان على قلوبهم، حتى أنساهم طاعة الله والتفكير بالآخرة. لذلك يدعو عليهم بالخسارة، لأنّهم اختاروا طريقًا خاطئًا بإرادتهم. ثمّ يعلن تسليمه الكامل لأمر الله، ويصفهم بأنّهم تركوا الإيمان بعد أن عرفوه، فاستحقّوا البُعد عن رحمة الله بسبب ظلمهم.

أَيُّهَا النَّاسُ، انْسُبُونِي[٢٣٨] مَنْ أَنَا، ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِكُمْ فَعَاتِبُوهَا[٢٣٩]، وَانْظُرُوا هَلْ يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي وَانْتِهَاكُ حُرْمَتِي[٢٤٠]؟ أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ، وَابْنَ وَصِيِّهِ[٢٤١]، وَابْنَ عَمِّهِ، وَأَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللهِ، وَالْمُصَدِّقَ لِرَسُولِهِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ؟ أَوَلَيْسَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمَّ أَبِي؟ أَوَلَيْسَ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ عَمِّي؟ أَوَلَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ لِي وَلِأَخِي: «هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»؟

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يطلب منهم أن يفكّروا بهدوء وأن يتذكّروا مَن يكون هو حقًّا، ثمّ يراجعوا ضمائرهم قبل ارتكاب جريمة قتله. يذكّرهم بأنّه حفيد النبي محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ومن أقرب الناس إليه، وأنّ له مكانة

عظيمة في الإسلام. يريد الإمام أن يوقظ قلوبهم بسؤال واضح: كيف يحلّ لهم قتل من له هذه المنزلة عند الله ورسوله؟

فَإِنْ صَدَّقْتُمُونِي بِمَا أَقُولُ ـ وَهُوَ الْحَقُّ ـ فَوَاللهِ مَا تَعَمَّدْتُ الْكَذِبَ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ يَمْقُتُ[٢٤٢] عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَيُضِرُّ بِهِ[٢٤٣] مَنِ اخْتَلَقَهُ[٢٤٤]، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي فَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ إِنْ سَأَلْتُمُوهُ عَنْ ذٰلِكَ أَخْبَرَكُمْ.

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يبيّن لهم أنّ كلامه صدق لا شكّ فيه، وأنّه لا يمكن أن يكذب أبدًا، لأنّ الله يبغض الكذب ويعاقب من يتعمّده. ثمّ يقول لهم إن لم يصدّقوه، فهناك أشخاص بينهم يستطيعون سؤالهم، وسيشهدون لهم بالحقيقة. يريد الإمام أن يؤكّد أنّ حجّته واضحة، وأنّهم لا يملكون عذرًا لردّ كلامه.

سَلُوا[٢٤٥] جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ، وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، وَسَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُخْبِرُوكُمْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هٰذِهِ الْمَقَالَةَ[٢٤٦] مِنْ رَسُولِ اللهِ لِي وَلِأَخِي. أَمَا فِي هٰذَا حَاجِزٌ[٢٤٧] لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمِي[٢٤٨]؟

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقدّم لهم دليلًا واضحًا على صدقه، فيطلب منهم أن يسألوا صحابة معروفين عاشوا مع النبي وسمعوا كلامه مباشرة. هؤلاء يشهدون بأنّ النبي قال عن الحسن والحسين إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة. ثمّ يسألهم

الإمام سؤالًا مؤثّرًا: أليس هذا الكلام كافيًا ليمنعكم من قتلي وسفك دمي ظلمًا؟

فَقَالَ الشِّمْرُ: هُوَ يَعْبُدُ اللهَ عَلَىٰ حَرْفٍ[٢٤٩] إِنْ كَانَ يَدْرِي مَا يَقُولُ. فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ: وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاكَ تَعْبُدُ اللهَ عَلَىٰ سَبْعِينَ حَرْفًا[٢٥٠]، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ مَا تَدْرِي مَا يَقُولُ، قَدْ طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ[٢٥١].

الشرح: يتجرّأ الشمر فيسخر من الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويتّهمه ظلمًا بأنّه لا يفهم ما يقول، وهذا كلام نابع من قسوة القلب والعناد. عندها يردّ عليه حبيب بن مظاهر بقوّة، فيكشف الحقيقة، ويبيّن أنّ الشمر هو الذي يعبد الله بجهل، وأنّ قلبه قد أُغلق عن فهم الحقّ بسبب عناده وفساده. يريد هذا الموقف أن يعلّم الناشئة والشباب كيف يُعمي الحقد الإنسان عن رؤية الحقيقة.

ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ[٢٥٢] مِنْ هٰذَا الْقَوْلِ، أَفَتَشُكُّونَ أَنِّي ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ؟ فَوَاللهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي فِيكُمْ وَلَا فِي غَيْرِكُمْ. وَيْحَكُمْ[٢٥٣]، أَتَطْلُبُونَنِي بِقَتِيلٍ[٢٥٤] مِنْكُمْ قَتَلْتُهُ؟ أَوْ مَالٍ لَكُمُ اسْتَهْلَكْتُهُ[٢٥٥]؟ أَوْ بِقِصَاصِ جِرَاحَةٍ[٢٥٦]؟

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يخاطب عقولهم وضمائرهم، فيقول لهم: إن كنتم تشكّون في كلامي، فهل تشكّون في أنّي

حفيد نبيّكم؟ ثمّ يؤكّد أنّه لا يوجد في الدنيا كلّها حفيدٌ للنبي غيره. بعد ذلك يسألهم سؤالًا حاسمًا: هل قتلتُ أحدًا منكم؟ أو أخذتُ مالًا؟ أو اعتديتُ على أحد حتّى تطلبوا قتلي؟ ليُثبت أنّهم لا يملكون أيّ سببٍ عادل لقتاله.

فَأَخَذُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ[٢٥٧]. فَنَادَىٰ: يَا شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ، وَيَا حَجَّارَ بْنَ أَبْجَرَ، وَيَا قَيْسَ بْنَ الْأَشْعَثِ، وَيَا زَيْدَ بْنَ الْحَارِثِ، أَلَمْ تَكْتُبُوا إِلَيَّ أَنْ أَقْدِمَ، قَدْ أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ[٢٥٨]، وَاخْضَرَّ الْجَنَابُ[٢٥٩]، وَإِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَىٰ جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدَةٍ[٢٦٠]؟

الشرح: عندما سمعوا كلام الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ سكتوا ولم يملكوا جوابًا، لأنّ الحقّ كان واضحًا. عندها ناداهم بأسمائهم وذكّرهم بأنّهم هم من كتبوا إليه يطلبون قدومه، ووعدوه بالنصرة والقوّة. يريد الإمام أن يوقظ ضمائرهم، ويكشف تناقضهم بين ما كتبوه سابقًا وما يفعلونه الآن.

فَقَالُوا: لَمْ نَفْعَلْ.[٢٦١] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللهِ، بَلَىٰ وَاللهِ لَقَدْ فَعَلْتُمْ. ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِذَا كَرِهْتُمُونِي فَدَعُونِي أَنْصَرِفْ عَنْكُمْ إِلَىٰ مَأْمَنِ مِنَ الْأَرْضِ.[٢٦٢] فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ: أَوَلَا تَنْزِلُ عَلَىٰ حُكْمِ[٢٦٣] بَنِي عَمِّكَ؟ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَرَوْكَ إِلَّا مَا تُحِبُّ، وَلَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ[٢٦٤].

الشرح: أنكروا كذبًا أنّهم كتبوا للإمام، فتعجّب الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأكّد لهم أنّهم فعلوا ذلك فعلًا. ثمّ خاطبهم بهدوء

وعدل، وقال إن كانوا يكرهونه فلا يريد قتالهم، بل يطلب أن يتركوه يذهب إلى مكان آمن. عندها تكلّم قيس بن الأشعث محاولًا خداع الإمام، واقترح عليه أن يسلّم نفسه بحجّة الأمان، وهو كلام لم يكن صادقًا.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ أَخُو أَخِيكَ[٢٦٥]، أَتُرِيدُ أَنْ يَطْلُبَكَ بَنُو هَاشِمَ أَكْثَرَ مِنْ دَمِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ؟ لَا وَاللهِ، لَا أُعْطِيكُمْ بِيَدِي إِعْطَاءَ الذَّلِيلِ[٢٦٦]، وَلَا أَفِرُّ فِرَارَ الْعَبِيدِ[٢٦٧].

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يردّ بحزم على هذا الكلام، فيكشف أنّه مجرّد خداع، ويذكّرهم بما فعلوه سابقًا بـ مسلم بن عقيل حين خذلوه وقتلوه. ثمّ يعلن موقفه الواضح بأنّه لا يسلّم نفسه ذليلًا، ولا يهرب خوفًا، لأنّ الكرامة والحقّ أهمّ من الحياة نفسها. يريد الإمام أن يعلّمهم أنّ المؤمن لا يقبل الذلّ مهما كانت الظروف.

عِبَادَ اللهِ، إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي[٢٦٨] وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ[٢٦٩]، أَعُوذُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ[٢٧٠] لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ[٢٧١]. [٢٧٢]

الشرح: الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلن أنّه يلجأ إلى الله ويحتمي به من ظلمهم وعدوانهم، لأنّ الله هو الملجأ الحقيقي عند الشدائد. يبيّن أنّ الخطر الحقيقي هو الإنسان المتكبّر الذي لا يؤمن بالآخرة، لأنّه لا يخاف من الحساب ولا يردعه ضمير. يريد الإمام أن يعلّمهم أنّ القوّة الحقيقيّة ليست في السلاح، بل

في الاعتصام بالله والثقة بعدله.

ثانيًا: نشاط ختامي (مسابقة حفظ الخطبة)

نحثّ الناشئة والشباب على حفظ خطبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في يوم عاشوراء وفهم معانيها، لتبقى كلماته حيّة في عقولهم وقلوبهم، لا تُقرأ فقط بل تُفهم وتُعاش، فيتحوّل الولاء إلى وعيٍ ومسؤولية وموقف عمليّ.

بعد شرح الخطبة، يُمنح المشاركون مهلة أيّام لحفظها، ثم تُقام مسابقة كتبية أو شفهيّة يُطلب فيها من كل مشارك قراءتها بإتقان مع شرح مختصر لما فهمه، ويكون التقييم وفق ثلاثة معايير:

١. الحفظ المتقن.

٢. حسن الأداء الصوتي.

٣. فهم المعنى وتوضيحه.

ثم تُمنح جوائز تشجيعيّة للفائزين، ويُختتم النشاط بسؤال مؤثّر: هل سنخذل الإمام الحسين اليوم كما خُذل في كربلاء، أم نحفظ كلماته ونفهمها ونحوّلها إلى أفعال؟ ثم يردّد الجميع بخشوع: «لبيك يا حسين... نحفظ كلمتك ونمشي على نهجك ما حيينا».

المحور الثالث:

في رحاب الشعائر الحسينية



نشاط (١): «زيارة الإمام الحسين عن معرفة»

الهدف: أن يدرك الناشئة والشباب أن قيمة زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ترتبط بالمعرفة الصادقة التي تُثمر إيمانًا عمليًا. وأن يعوا أن الأجر يتفاوت بحسب عمق الإيمان، والإخلاص، والتقوى، لا بحسب ظاهر العمل فقط.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تفاوت الأجر في الأعمال الصالحة:

من المعروف أن الله أمرنا بالأعمال الصالحة ووعد عليها بالأجر والثواب، لكن الثواب ليس رقمًا واحدًا للجميع، حتى لو كان العمل في الظاهر متشابهًا.

تخيلوا أشخاصًا تصدق كل واحد منهم بدينار على فقير، والعمل واحد، لكن الأجر مختلف، كما سنوضحه في الحالات الآتية:

الحالة الأولى: أحدهم تصدق أمام الناس ليُمدح ويُقال عنه كريم، وآخر تصدق حبًا لله لأنه يعلم أن الله يحب المتصدقين. الأول لا ينال أجرًا لأنه رياء وقصد الناس، أما الثاني فينال أجرًا عظيمًا لأنه قصد الله.

الحالة الثانية: رجل لا يملك إلا هذا الدينار، فأعطاه وهو

محتاج، مقدمًا رضا الله على راحته، فهذا أجره كبير جدًا لأنه ضحّى بكل ما يملك. ورجل غني يملك آلاف الدنانير ولم يعطِ إلا دينارًا واحدًا، فهذا له أجر، لكن تضحيته أقل، فيكون ثوابه أقل.

الحالة الثالثة: شخص كسب ماله من الحلال بتعب ومشقة ثم تصدق منه، فهذا يُرجى له الأجر. وآخر أخذ المال من غش أو سرقة ثم تصدق به، فهذا لا ينال أجرًا، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، ولا يُتقرّب إليه بالمعصية.

إذن ليس المهم كم نعطي، بل لماذا نعطي، ومن أين نعطي، وبأي قلب نعطي.

الثواب عند الله يقوم على الإخلاص والتقوى وصدق النية، لا على شكل العمل فقط. وهذا الأمر ينطبق على بقية الأعمال الصالحة ومنها: زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢. أسباب تفاوت الأجر في زيارة الإمام الحسين:

اقرأ عليهم هذه الرواية: روي عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: كان الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ذات يوم في حجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وهو يلاعبه ويضاحكه، فقالت عائشة: يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي؟ فقال لها: وكيف لا أحبه وأعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني، أما إن أمتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي قالت: يا رسول الله

حجة من حججك؟ قال: نعم وحجتين، قالت: حجتين؟

قال: نعم وأربعا فلم تزل تزاده وهو يزيد حتى بلغ سبعين حجة من حجج رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ بأعمارها».[٢٧٣]

عندما نقرأ الروايات التي تتحدث عن ثواب زيارة الإمام الحسين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، نجد أرقامًا مختلفة للثواب. رغم أن العمل الظاهري متشابه. فتارةً يُذكر أن الزيارة تعدل: عمرة أو حجة، او عمرتين وحجتين، أو ثلاث عمرات وحجات، أو مائة عمرة وحجة، أو ألف او أكثر من ذلك.

ثم اسألهم: لماذا الفضل والثواب المترتب على زيارة الإمام الحسين مختلف من شخص لآخر وليس واحدًا؟

الجواب: لأن الأعمال عند الله لا تُقاس بما نراه من ظاهرها فقط، بل تُقاس بما يحمله الإنسان في عقله وقلبه من إيمان، وإخلاص، وطهارة قلب، وتقوى.

ثم وضّح لهم المطلب:

◆ الإيمان:

هو التصديق العميق والقناعة الراسخة التي تستقر في القلب وتنعكس على السلوك. فكلما كان الإنسان أقوى إيمانًا بالله، وأرسخ اعتقادًا بمقام الإمام الحسين عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، وبإمامته ووجوب طاعته وولايته، كان عمله أصدق وأقرب إلى الله،

فيعظم أثره، ويزداد الأجر والثواب المترتب عليه.

◆ الإخلاص (النية):

ليس كل من يزور يزور بنية واحدة. فمن زار الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بنية صادقة لله، وليس بدافع العادة أو التقليد أو الرياء، أو الشهرة كان أجره أكبر عند الله.

◆ التقوى:

الأجر عند الله يرتبط بالتقوى. وأدنى درجاتها أن يؤدي الإنسان الواجبات ويترك المحرمات. قال الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في تعريفه للتقوى: «أن لا يفقدك الله حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك»[٢٧٤]. أي أن تكون حاضرًا في الطاعة، بعيدًا عن المعصية. لذلك من يزور الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو محافظ على صلاته، صادق في معاملاته، عفيف في سلوكه، لا يعتدي على حقوق الناس، أجره عظيم قد يصل إلى أجر مائة حجة وعمرة أو أكثر. أما من يزوره وهو محبّ له لكنه مستخفّ بالواجبات أو واقع في المعاصي، فقد يثاب على قدر ما معه من خير ومحبة، لكن ثواب زيارته لا يبلغ ثواب المتقي، ولا ينال مراتب القبول الكاملة.

◆ المشقة والتعب:

من تحمّل تعب الطريق، أو بُعد المسافة، أو الخوف والصعوبة، نال أجرًا أكبر، لأن الله لا يضيّع أجر من تحمّل المشقة في طاعته.


وكلما زادت هذه الأمور زاد الأجر عند الله

٣. المعرفة أساس تفاوت الأجر:

ليقل المربي للناشئة والشباب: «هذه المعاني التي تحدثنا عنها لا تنشأ من فراغ، بل تنبت من المعرفة. فالمعرفة هي الأساس الذي يُبنى عليه كل شيء. كلما كانت معرفة الإنسان بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعمق وأوضح، كان إيمانه أصدق، وإخلاصه أقوى، وقلبه أنقى، وتقواه أثبت.

ولهذا قد يؤدي شخصان العمل نفسه في الظاهر، لكن الأجر عند الله يختلف بينهما، لأن ميزان الثواب ليس الشكل الخارجي، بل مقدار الوعي والمعرفة التي يحملها القلب. وقد وردت نصوص شرعية تؤكد أن قيمة العمل ترتبط بدرجة المعرفة، وأن المعرفة ترفع العمل وتضاعف أثره عند الله.

◆ عن أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قال: «من أتى قبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ». (٢٧٥)

◆ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: « من زاره عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة». (٢٧٦)

ثم ليسأل المربي الناشئة والشباب عن معنى «المعرفة»، ثم يقول لهم:

معنى «المعرفة» هنا ليس مجرد معرفة الاسم، بل معرفةٌ تصنع ولاءً عمليًا، وهذا هو أدنى مراتب معرفة الإمام التي

صرّح بها الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قائلًا:

«وأدنى معرفةِ الإمام أنّه عدلُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلا درجة النبوةِ، ووارثُه، وأنَّ طاعتَه طاعةُ لله تعالى وطاعةُ لرسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، والتسليمُ لهَ في كُلِّ أمر، والردُّ إليه، والأخذُ بقوله، ويعلمُ أنَّ الإمام بعدَ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عليٌ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وبعدَه الحسنَ، ثم الحسين، ثم...إلى أن يقول. وبعدَ عليٍ الحسنُ ابنُه، والحُجّةُ من ولد الحسن...»((٢٧٧))

يبيّن الحديث أن معرفة الإمام تعني الإيمان بأنه قائد من الله، وطاعته طاعة لله ورسوله. ومعرفته تعني قبول أوامره، والأخذ بتعاليمه، والوقوف معه في طريق الحق. ومن المهم أن تظهر هذه المعرفة في السلوك والعمل؛ لأن كثيرًا من الناس يدّعون الإيمان ومعرفة الإمام، لكنهم لا يطيعونه فعلًا. فالمعرفة الحقيقية هي إيمانٌ يصدّقه العمل، ويهدي المسلم في حياته.

٤. تشبيه حسي:

ليقرّب لهم المربي معنى المعرفة، يضرب مثالًا بسيطًا محسوسًا ويقول لهم: «تخيّلوا طفلًا صغيرًا أمام مدفأة فيها نار، وأمّه تحذّره دائمًا من الاقتراب منها وتقول له: «النار تحرق».

قد يسمع الكلام، لكن قلبه لم يقتنع بعد. فإذا رأى-ولو عبر مقطع مرئي (فيديو)-أثر الحرق على يد طفل آخر، أو شاهد

مشهدًا يُظهر خطورة النار، أو لمسها بيده فتأذّى، عندها يترسّخ الخطر في عقله وقلبه.

ولكي نختبره هل بلغ درجة المعرفة بكون النار محرقة أم لا... ينبغي أن ننظر إلى تصرّفه: إن صار يبتعد عن المدفأة من نفسه، حتى لو غابت أمّه، فهذا يعني أن المعرفة وصلت إلى قلبه. أما إذا بقي يقترب منها بلا مبالاة، فهو لم يفهم الخطر فهمًا حقيقيًا، ولو سمع التحذير مرارًا. وهكذا نتعلّم أصلًا مهمًا:

المعرفة المنجية = علم + تصديق قلبي + سلوك يثبت الإيمان

فلا تنفع معرفة لا تغيّر السلوك، ولا ينفع سلوك بلا معرفة، ولا ينفع تصديق بلا التزام.

ثانيًا: نشاط تفكيري

يطلب المربي من الناشئة والشباب البحث عن فضل زيارة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وخاصة زيارة عاشوراء، مستندين إلى نصوص روائية من مصادر الشيعة، ولو بالاستعانة بالمتصفح الإلكتروني، ثم عرض ما توصّلوا إليه أمام المجموعة.

ومن النصوص التي يمكن ذكرها ومناقشتها:

- غفران الذنوب: قال الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «إن أيسر ما يقال لزائر الحسين بن علي: قد غُفِر لك يا عبد الله فاستأنف

اليوم عملاً جديداً».[٢٧٨]

- **الحفظ الإلهي وكتابة أجر الحجة:** قال الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من زاره عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكتب له حجة، ولم يزل محفوظاً حتى يرجع إلى أهله».[٢٧٩]

- **الكرامة عند الله ومرافقة الإمام إلى الجنة:** قال الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من أتاه شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن علي حتى يدخلهما الله الجنة».[٢٨٠]

- **تحويل الشقاء إلى سعادة والانغماس في الرحمة:** قال الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يكتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقياً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله».[٢٨١]

- **الأمان من النار وإجابة الحوائج:** قال الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من زار قبر الحسين لله وفي الله أعتقه الله من النار وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاه».[٢٨٢]

وبالإضافة لما في زيارة الإمام الحسين من الأجر والثواب العظيم؛ فإن لزيارته العديد من البركات والآثار والأسرار، والتي منها: دعاء الملائكة له، دعاء أهل البيت لزائري قبره

الشريف، طول العمر، زيادة الرزق، قضاء الحوائج، زوال الهم والغم والكرب عنه، تبديل السيئات بالحسنات، تبديل الشقاوة بالسعادة، الحشر مع الإمام الحسين وهي غاية محبوبة لكل مؤمن، وفي كل ذلك روايات صحيحة ومعتبرة.[٢٨٣]

ثالثًا: نشاط إلكتروني

على المربي أن يُجري اختبارًا للناشئة والشباب بلعبة فتح الصناديق بعنوان: « زيارة الإمام الحسين عن معرفة»، بحيث ينقر اللاعب على الصناديق بالتناوب لفتحها، ثم يختارون الإجابة الصحيحة الموجودة داخل كل صندوق.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٢): «اشرب الماء وتذكّر عطش الحسين»

الهدف: تعميق الارتباط العاطفي والروحي بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من خلال استحضار عطشه الأليم، وترسيخ عادة تربوية مؤثرة عند شرب الماء.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. مدخل حواري مؤثر:

قل للناشئة والشباب: «تخيّل نفسك تركض وتلعب تحت شمس حارّة، وقد تعرّق جسدك وتعبت قدماك، ثم يُقدَّم لك كوب ماءٍ بارد... كم سيكون لذيذًا ومنعشًا؟ هل فكّرت يومًا كيف يكون حالك لو لم تجد هذا الماء وبقيت مدة يوم كامل في الصحراء؟

نحن لم نعش هذه الفاجعة، ولم نُجرَّب في مثل ذلك العطش القاتل... ولهذا قد لا نُدرك عمق المظلومية ولا حجم المعاناة.

فدعونا نقترب قليلًا من تلك الحقيقة، ونشاهد سويًا مقطعًا وثائقيًا لشابٍ امتنع عن شرب الماء ثلاثة أيامٍ، لنرى كيف بدت حالته الجسدية والنفسية...

علّنا من خلال ذلك نستشعر بعض ما عاناه الحسين وأهله في تلك الأيام العصيبة، ونفهم أكثر لماذا بقي عطش كربلاء

يحرق القلوب إلى اليوم».

ولمشاهدة الفيديو عليك فتح صفحة الملحق الإلكتروني لهذا الكتاب بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢).

٢. الربط بعطش معسكر الإمام الحسين:

أخبرهم بما ذكرته كتب السيرة والمقاتل من أن جيش العدو منع الماء من الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه الأطهار منذ اليوم السابع من شهر محرم[٢٨٤] حتى يوم عاشوراء، مع أن نهر العلقمي كان قريبًا منهم وتحت أنظارهم.

ثلاثة أيام متواصلة، في قلب الصحراء، ولا بيوت يستظلون بها، بل فقط خيام بسيطة لا تصدّ وهج الهجير، ولا قطرة ماء تبلّ شفاه الأطفال والنساء والمرضى، ولا جرعة تروّي أبدان الأبطال الذين كانوا يستعدّون للقتال في سبيل الله، في مواجهة جيش قوامه أكثر من ثلاثين ألفًا. ومع كل هذا، لم يذلّوا لأحد، بل قال الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ألا وإن الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منّا الذلة».[٢٨٥]

٣. اشرب وتذكّر عطش الحسين:

قل لهم: هل تعلم ماذا كان يفعل الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما يشرب الماء؟ ثم اقرأ عليهم الحديث الشريف:

روي عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ إِذَا اسْتَسْقَى

الْمَاءَ، فَلَمَّا شَرِبَهُ رَأَيْتُهُ قَدِ اسْتَعْبَرَ وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِدُمُوعِهِ. ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا دَاوُدُ، لَعَنَ اللهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنَ عليه السَّلام وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَلَعَنَ قَاتِلَهُ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَحَطَّ عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفِ نَسَمَةٍ، وَحَشَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلِجَ الْفُؤَادِ». (٢٨٦)

٤. كيفية ذكر عطش الحسين:

- يُعلِّم المربي الطفل والناشئ والشاب أن يستحضر عطش الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عند شرب الماء، فيبدأ بالسلام عليه والدعاء على قاتليه، فيقول: «السلام عليك يا أبا عبد الله، لعن الله من قتلك». ويمكن تعزيز هذا المعنى بكتابة عبارات تذكيرية قرب براد الماء، مثل العبارة الواردة في زيارة الناحية: «السلام على الشفاه الذابلات»، أو عبارة: «اشرب الماء وتذكّر عطش الحسين»، وغيرها.



- أن يتوسع في ذكره في كل موقف فيه ماء، مثل:

- عندما يرى نهرًا فليتذكّر أن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان ينظر إلى نهر الفرات، لكنه لم يستطع أن يشرب منه، لأن الأعداء منعوه ظلمًا، ثم يذكر العبارة.

- عندما يسقي الزرع أو يراه يذبل: فليتخيّل أن قلب الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مثل الزهرة التي جفّت من العطش، حتى صارت قريبة من الموت، ثم يذكر العبارة.

- عندما يسقي حيوانًا عطشانًا: فليتذكّر أن الإمام زين العابدين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان يبكي عندما يرى شاة تُسقى قبل الذبح، لأنه تذكّر أن والده الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ذُبح عطشانًا، ولم يكن عنده ماء ولا أحد يساعده»[٢٨٧]، ثم يذكر العبارة.

٥. ساقي عطاشى كربلاء:

قل للناشئة والشباب: «في كربلاء، كان هناك بطل عظيم لا يُنسى، اسمه العباس بن علي، وهو أخو الحسين، ولقبه «ساقي عطاشى كربلاء». كان قلبه مليئًا بالحب والإيثار، يندفع وسط السهام والرماح ليجلب الماء للأطفال والنساء.

وفي أشد لحظات المعركة، ركب العباس جواده ومعه اللواء، وحمل القربة قاصدًا الفرات. وكان عند النهر أربعة آلاف فارس يمنعون الماء عن الحسين وأهل بيته، فرمَوه بالنبال،

لكـن العبـاس كشـفهم بقوتـه وقتـل منهـم جماعـة حتـى وصـل إلى المشرعـة. هنـاك ركـز لـواءه ونـزل إلى الماء، وقـد كظّـه العطـش. مـدّ يـده فـاغترف غرفـةً مـن الماء، فـلمّا أحـسّ ببرودتـه، تذكّـر عطـش الحـسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فرمـى الماء مـن يـده وقـال كلمتـه الخالـدة: «لا والله لا أشرب الماء وأخـي الحـسين عطشـان».

بهـذا الموقـف، علّمنـا العبـاس أنّ البطولـة ليسـت في الشـجاعة بالسـيف فقـط، بـل في الوفـاء والإيثـار والـصبر، وأن القـدوة الحقيقيـة هـي أن نقـدّم أحبّتنـا على أنفسـنا.



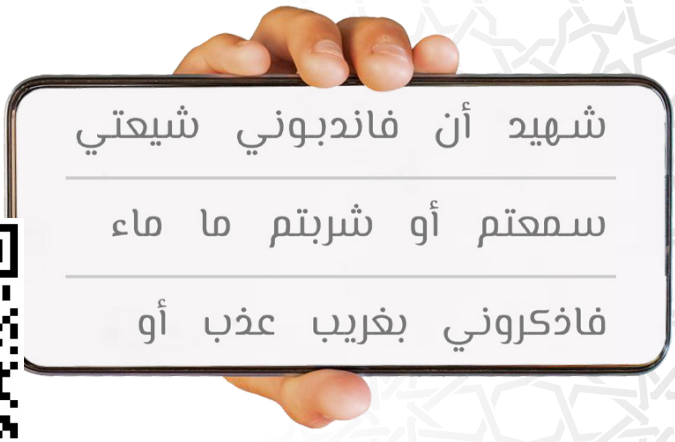
ثانيًا: نشاط إلكتروني

في ختام النشاط، يطلب المربي من الناشئة والشباب ترتيب كلمات البيت الشعري الوارد على لسان حال الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والذي يدعو إلى تذكّره عند شرب الماء، وذلك من خلال نشاط إلكتروني تفاعلي:

شيعتي ما أن شربتم عذب ماء فاذكروني

أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني[٢٨٨]

اكتب البيت الشعري في ورقة، قصّ كل كلمة على حدة، اخلطها، ثم أعد ترتيب الكلمات لتشكيل البيت، بهدف تذكير الناشئ والشاب بالإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند شرب الماء أو ذكر الغريب والشهيد. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٣): « كلمات عاشوراء: من اللفظ إلى الفاجعة»

الهدف: غرس المفاهيم العاشورائية في ذهن الناشئة والشباب من خلال ربط الكلمات المفتاحية بأحداث واقعية من يوم عاشوراء، وتعميق الحزن الواعي تجاه فاجعة كربلاء.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد:

اجمع عائلتك يوم عاشوراء، واجلسوا في هدوء وسكون، ثم قل لهم بلطف:

«كل كلمة نسمعها عن كربلاء ليست مجرد كلمة... بل هي ذكرى أليمة، وجرحٌ مفتوح. سنتذكر اليوم كلمات من عاشوراء، ونحاول أن نستحضر معها قصصًا حقيقية من كربلاء».

٢. طريقة التنفيذ:

- حضّر مجموعة من الأوراق الصغيرة، واكتب في كل ورقة كلمة محورية من واقعة الطف، مثل: السهم، الخيمة، العطش، العباس، الطفل، زينب، التربة، الركب، الناصر.
- قم بطوي الأوراق وضعها في سَلّة سوداء أو صندوق بسيط، واطلب من كل فرد أن يسحب ورقة ويقرأ الكلمة التي فيها.

٣. استحضار الحدث المرتبط بالكلمة:

بعد أن تُقرأ الكلمة، اطلب من ولدك أن يذكر قصة أو حدثًا من واقعة الطف يرتبط بهذه الكلمة. وإن لم يعرف، ساعده بالتوجيه، أو اشرح له القصة بصياغة حزينة تناسب المقام. أمثلة عن بعض الكلمات مع ذكر بعض مواقفها وأحداثها:

الكلمة الأولى: «الدم»

- تحول تراب القارورة إلى دم: روي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أخبر أم سلمة أن جبرئيل أعلمه بمقتل الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأعطاها تربة وقال لها: إذا تحولت دمًا عبيطًا فاعلمي أنه قد قُتل. فلما كان يوم عاشوراء صارت التربة دمًا عبيطًا.(٢٨٩)

- الدم والطفل الرضيع: لما ذبحوا عبد الله الرضيع بين يدي الحسين، رفع الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ الدم بيده ورماه إلى السماء، فلم تسقط منه قطرة على الأرض.

- تخضيب اللحية بالدم: لما أحاط الأعداء بالإمام الحسين، ملأ كفّه من دمائه الشريفة، ولطّخ بها وجهه ولحيته، ثم قال: «هكذا ألقى جدي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأنا مخضّب بدمي».

- بكاء السماء دمًا على الحسين: روي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «بكت السماء على الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعين يومًا بالدم».(٢٩٠)

- الدم وآثار القيود: بعد عاشوراء قُيّد الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالحديد أثناء السبي، فجرحت القيود ساقيه وسال منهما الدم من شدّة ما تحمّله من ألم في طريق الأسر.

الكلمة الثانية: «السهم»

- أول سهم في المعركة: في صباح عاشوراء، رمى عمر بن سعد سهمًا نحو معسكر الإمام الحسين وقال: اشهدوا لي عند الأمير أني أول من رمى، فكان السهم إعلانًا ببدء القتل.
- السهام على أصحاب الحسين: تتابعت السهام على أصحاب الإمام، فكانوا يتلقونها بصدورهم ليبقوا الإمام وأهل بيته آمنين أطول وقت ممكن.
- سهام على المصلين: حتى في لحظات الصلاة، كانت السهام تُرمى، فسقط بعض أصحابه وهم يحمون الإمام ليُتم صلاته.
- سهام تكاثرت على الأبطال: انهمرت سهام العدو على أبي الفضل العباس وهو يحمل الماء للأطفال، وعلى الإمام الحسين حين بقي وحيدًا في الميدان، حتى تكاثرت في جسديهما الطاهرين فبدوا كالقنفذين من فرط ما أُصِيبا به.
- سهمٌ ذو ثلاث شُعَب[٢٩١]: أصاب السهم الأول عين العباس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهو يحمل الماء للأطفال، وذبح السهم الثاني عبد

الله الرضيع في نحره بين يدي أبيه، أما الثالث فوقع في كبد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، السهم الذي تزلزلت له السماوات والأرضون وأصاب قلب النهضة الحسينية.

الكلمة الثالثة: «الخيمة»

- مخطط لحماية المخيّم الحسيني: حينما نزل ركب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في كربلاء، ولأجل حماية النساء والأطفال، أمر بترتيب الخيام على هيئة نصف دائرة تشبه حدوة الفرس، فجُعلت خيمته في المركز، وخلفها خيام النساء والأطفال، وأحاطت بها خيام بني هاشم، بينما وُضعت خيام الأصحاب في الجهة الشرقية لتشكّل خط الحماية الأول.
- الخيام قبل يوم عاشوراء: قبل يوم عاشوراء، أمر الإمام الحسين أصحابه أن يُقرّبوا الخيام من بعضها ويربطوها، لتكون آمنة من الجهات كلها، ويواجهوا العدو من جهة واحدة فقط.
- خيمة تؤوي الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: في خيمته كان الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ طريح المرض، تشتاق نفسه لنصرة والده الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فتمنعه عمته زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بأمر الحسين، وتبقى ترعاه.
- الخيمة ومكان الشهداء: كان الإمام الحسين يحمل بعض الشهداء بعد استشهادهم، ويجمعهم في خيمة خاصة، وكأنه

لا يريد أن يترك أجسادهم الطاهرة مبعثرة على الأرض.

- إحراق الخيام: بعد استشهاد الإمام، هُوجمت الخيام وسُلب ما فيها، ثم أُضرم العدو النار في الخيام، ولم تبقَ خيمة تحميهم، فخرج النساء والأطفال هاربين بين النار والظلام بلا مأوى في صحراء كربلاء.

الكلمة الرابعة: «زينب»

- الاطمئنان على نصرة الحق ليلة عاشوراء: في ليلة عاشوراء، شاركت السيدة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ أخاها الحسين همّ المصير، وطلبت منه أن يستوثق من وفاء أصحابه، فجمعهم وخيّرهم، فثبتوا على نصرته وطمأن قلبها قبل الفاجعة.
- وداع الأبطال: كانت تودّع أبناءها وأبناء إخوتها واحدًا بعد آخر، لا بكاء ضعف، بل بكاء وعي وتسليم لقضاء الله ونصرة للدين.
- الوقوف عند الجسد الشريف: بعد استشهاد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقفت عند جسده المقطّع وقالت: «اللهم تقبّل منا هذا القربان»، وقالت أيضًا: «ما رأيت إلا جميلا»، فحوّلت المصيبة إلى موقف عبادي عظيم.
- حماية الأطفال وقت الهجوم على الخيام: حين هجم القوم على الخيام وأشعلوا النار، تولّت السيدة زينب جمع الأطفال

وحمايتهم، فكانت الأم والحارسة في أحلك لحظات الرعب.

- حفظ الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: بعد عاشوراء، تولّت حماية الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من القتل، وأدركت أن بقاءه هو بقاء خط الإمامة، ولولا موقفها لخلت الأرض من حجة.

ويمكن للمربي الاستمرار مع كلمات أخرى، بحيث يستعرض كل فرد موقفًا أو حدثًا أو قصةً واحدة فقط في كل مرة، لتبقى أجواء الحزن مركّزة ومهيبة.

ثانيًا: نشاط تأملي حواري وجداني

لينقل المربي الناشئة والشباب من مرحلة سماع الحدث إلى مرحلة التأمل في أثره.

فبعد الانتهاء من استعراض الكلمات ومواقفها، ليقوم بالآتي:

- يذكر لهم فائدة النشاط (من الجانب النفسي)، بأن يقول لهم:

يساعد هذا النشاط على تكوين (اقتران شرطي) في ذهن الناشئة والشباب، حيث ترتبط كلمات عاشوراء بمشاهدها وأحداثها المؤثرة، فتتحول الكلمة عند سماعها أو رؤيتها لاحقًا إلى مثيرٍ يستحضر المأساة تلقائيًا.

فمثلًا من يرى سهمًا صدفة في السوق أو في الغابة قد يتذكّر سهام واقعة الطف، ومن يرى دمًا يستحضر دماء شهداء كربلاء، ومن يشاهد خيمة أو طفلًا عطشانًا يعود ذهنه إلى أحداث عاشوراء، وبذلك تنتقل المعاني من ألفاظ تُسمع إلى مشاعر حيّة راسخة في الذاكرة والسلوك.

◇ يختار المربي كلمة واحدة فقط من قاموس عاشوراء، ثم يسألهم بهدوء:

«لو كانت هذه الكلمة تتكلم يوم عاشوراء، ماذا كانت ستقول؟»

يُعطى الناشئ والشاب وقتًا قصيرًا للتفكير، ثم يُطلب منه أن يعبّر بجملة واحدة فقط، مثل:

- الدم: أنا شاهد على المظلومية والحق المذبوح.
- السهم: أنا شاهد على قسوة القلوب.
- الخيمة: أنا بيتٌ أُحرق لأن أهله كانوا مع الحق.
- زينب: أنا صوت الحسين بعد استشهاده.

يختم المربي بالقول:

«كلمات عاشوراء لم تُكتب بالحبر، بل كُتبت بالدم والصبر، ومن يفهمها لا ينساها أبدًا».

نشاط (٤): « مَنْ القائِلُ؟»

الهدف: تمكين الناشئة والشباب من التمييز بين أقوال شخصيات كربلاء ومعرفة أصحابها وسياقاتها، بما يساعدهم على استحضار مواقف النهضة الحسينية بوعي، وربط الكلمة بالموقف، والقول بالثبات والاختيار.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد:

اجمع الناشئة والشباب في جوّ من السكون والهيبة، وقل لهم بصوت حزين: «في كربلاء... كان كل واحد من أصحاب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وأهل بيته يقول كلمات بقيت خالدة إلى اليوم. بعضهم قالها وهو يودّع، وبعضهم قالها وهو يحتضر، وبعضهم نطق بها وسط النار والسيوف.

اليوم، في هذا اليوم الحزين، سنحاول أن نتذكّر معًا هذه الكلمات، ونُعيدها بألسنتنا، ونبحث في قلوبنا: من الذي قالها؟ ومتى؟ ولماذا؟

فكلمات كربلاء والنهضة الحسينية ليست مثل أي كلمات... بل هي وصايا الشهداء، ونبضات الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في آخر لحظاته».

٢. طريقة التنفيذ:

اقرأ عليهم عبارة واحدة في كل مرة، واطرح سؤالًا: «من القائل؟ وفي أي مناسبة أو موقف قالها؟»

إن عرفوا الجواب، أثنِ عليهم وأكّد المناسبة. وإن لم يعرفوا، فاشرحها بلغة مبسطة مؤثرة.

٣. نماذج العبارات والمناسبات:

١. «شاء الله أن يراني قتيلًا، وشاء أن يراهنّ سبايا»؟

- القائل: الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: عندما سأله محمد بن الحنفية عن سبب أخذ النساء والأطفال معه في مسيرته.

٢. «هذا حسينٌ كالأسيرِ المرتهنْ بين أُناسٍ لا سُقُوا صوبَ المُزُنْ»؟

- القائل: القاسم بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: قالها وهو يقاتل في أرض كربلاء مرتجزًا بها حزنًا على عمه الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٣. «هذا جدّي رسول الله قد سقاني شربة لا أظمأ بعدها أبدًا»؟

- القائل: عليّ الأكبر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: قالها عند احتضاره بعد أن قُطِّع في المعركة.

٤. «لعنك الله ولعن أمانك... تؤمّننا وابن رسول الله لا أمان له؟!»؟

- القائل: أبو الفضل العباس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: قالها للشمر بن ذي الجوشن عندما عرض عليه الأمان وترك الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٥. «ما رأيتُ إلّا جميلًا»؟

- القائل: السيدة زينب عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: عندما سألها ابن زياد – شماتةً – عن رأيها في ما جرى لأخيها الحسين، فأجابت بثبات المؤمنين.

٦. «أقسمتُ لا أُقتلُ إلّا حُرًّا وإن رأيتُ الموتَ شيئًا نُكرَا»؟

- القائل: مسلم بن عقيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: قالها وهو يرتجز في معركته البطولية في الكوفة قبل استشهاده.

٧. «إنّي أخيّر نفسي بين الجنّة والنار، والله لا أختار على الجنّة شيئًا»؟

- القائل: الحُرّ بن يزيد الرياحي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: قالها وهو يتوجّه من معسكر ابن سعد إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تائبًا في صباح عاشوراء.

٨. «والله لو علمتُ أنّي أُقتل ثم أُحيا ثم أُحرق ثم أُذرّى، يُفعل بي ذلك سبعين مرّة ما فارقتك»؟

- القائل: سعد بن عبد الله الحنفي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: قالها مخاطبًا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ معلنًا ثباته على نصرته حتى الموت.

٩. «واللهّ يا ابن رسول اللهّ لوددت أني قتلت ثم نشرت ألف مرّة، وأن اللهّ يدفع بذلك القتل عن نفسك».

- القائل: زهير بن القين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: قالها وهو يجدّد عهده للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، معلنًا اختياره الموت دونه وعدم التراجع عن نصرته مهما كان الثمن.

١٠. «أما والله لئن قُطعت يميني إنّي أُحامي أبدًا عن ديني»؟

- القائل: أبو الفضل العباس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: قالها وهو يقاتل بعد أن قُطعت يمينه في طريقه لإيصال الماء إلى الأطفال.

١١. «ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين: بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلّة»؟

- القائل: الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- المناسبة: قالها في خطبته يوم عاشوراء حين خيّره القوم بين الاستسلام أو القتال.

١٢. « أوصيك بهذا رحمك اللهّ! وأومأ بيديه إلى الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنْ تموت دونه».

- القائل: مسلم بن عوسجة.
- المناسبة: قالها إلى حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يحتضر.





ثانيًا: نشاط إلكتروني

يحَوِّلُ المربي مضمونَ النشاط الحواري إلى لعبة إلكترونية تقوم على أسلوب المطابقة. وعند فتح رابط اللعبة تظهر مجموعتان واضحتان: تضمُّ المجموعة الأولى أسماء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأنصاره، بينما تحتوي المجموعة الثانية على عبارات منسوبة إلى تلك الأسماء، ليقوم المتعلم بمطابقة كل اسم بالعبارة الصحيحة المرتبطة به، والفائز من ينجز المطابقة الصحيحة في أقل وقت.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.

في الختام قل لهم: «حين تحفظ كلمات أهل كربلاء، فإنك تحفظ نورهم في قلبك... وكلما سمعتها في مجلس أو زيارة، ستعرف صاحبها... وتكون قد عشت مع كربلاء فعلًا لا خيالًا».



نشاط (٥): «الاستشهاد بواقعة الطف»

الهدف: ترسيخ القدرة على استحضار واقعة الطف في المواقف اليومية، واختبار صدق الحضور العاشورائي من خلال استخراج الدروس العملية وتطبيقها سلوكيًا في حياة الناشئة والشباب.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري:

١. جلسة تمهيد حزينة:

اختر للناشئة والشباب يومًا من أيام محرم (ويُفضّل ليلة التاسع أو يوم العاشر)، وابدأ بجلسة صامتة مؤثرة، ثم قل لهم: «واقعة الطف لا تنتهي... إن كل شيء في حياتنا يمكن أن يُذكّرنا بكربلاء... فكل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء... ولكن هل نستشعر ذلك؟ تعالوا لنجرّب معًا».

٢. مواقف تذكرنا بواقعة الطف:

كلّما صادفت موقفًا في الحياة يشبه موقفًا من كربلاء، بادر بسؤالهم: هذا الموقف بماذا يذكّرك في عاشوراء والنهضة الحسينية؟

استمع إلى إجاباتهم، ثم اطلب منهم أن يذكروا له نصًا روائيًا أو نصًا من مصدر تاريخي مرتبط بالموقف، وبعد ذلك اختم الحوار ببيان الدرس المستفاد منه، مع تقديم نماذج واقعية

لتطبيق هذا الدرس في حياتنا اليومية.

وفيما يأتي بعض المواقف التي نواجهها في حياتنا:

الموقف الأول: عند الجزّار

- السؤال: عندما ترى جزارًا يذبح شاة، هذا المنظر، بماذا يذكّرك؟
- الجواب: بذبح الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ونحره غريبًا عطشانًا.
- الاستشهاد بنص روائي: روي أنّ الإمام زين العابدين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مر ذات يوم في سوق المدينة على جزار بيده شاه يجرها إلى الذبح، فناداه الإمام: يا هذا هل سقيتها الماء؟ فقال الجزار: نعم نحن معاشر الجزارين لا نذبح الشاة حتى نسقيها الماء، فبكى الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وصاح: «وا لهفاه عليك أبا عبد الله، الشاة لا تذبح حتى تسقى الماء وأنت ابن رسول الله تذبح عطشاناً».[٢٩٢]
- الدرس المستنتج من الموقف: وجوب تقديم التكاليف الإلزامية التي حرّم الله مخالفتها على الأعمال المستحبة، لأن الالتزام بالمستحب لا يبرّر ارتكاب الحرام ولا يعوّض التفريط بالواجب.

إنّ سقي الشاة قبل ذبحها أمر حسن، لكنه ليس واجبًا، أما

إيذاء الإنسان أو قتله فهو حرام عظيم. وفي حياتنا اليومية رأينا أناسًا اهتمّوا بأمور صغيرة، وتركوا أعظم ما أمر الله به. لذلك علينا أن نتعلّم ترتيب الأولويات، فنبدأ بالصلاة والحقوق وترك الظلم، ثم نُزيّن ديننا بالأعمال المستحبة.

- نماذج واقعية لتطبيق الدرس:

✧ أن يتصدّق الإنسان بصدقة مستحبة، لكنه يتهرّب من إخراج الخمس أو يعتدي على أموال الناس، فيكون قد قدّم ما ليس بواجب وضيّع ما أوجبه الله عليه.

✧ أن يحرص أحدهم على زيارة الإمام الحسين، لكنه يستخف بالصلاة أو يؤخرها عمدًا، فيجمع بين تعظيم شعيرة مستحبة والتفريط بعمود الدين.

الموقف الثاني: عند سماع صوت غريب يستغيث

- السؤال: سماع صوت الاستغاثة، بماذا يذكّرك؟

- الجواب: باستغاثة الإمام الحسين يوم عاشوراء.

- الاستشهاد بنص روائي: روي ما مضمونه: بعد استشهاد أصحاب الإمام الحسين وأهل بيته، وقف وحيدًا فريدًا في كربلاء وقال: «هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنَا؟ هَلْ مِنْ مُعِينٍ يُعِينُنَا؟ هَلْ مِنْ ذَابٍّ يَذُبُّ عَنْ حُرَمِ رَسُولِ اللهِ؟»[٢٩٣].

- الدرس المستنتج من الموقف: ينبغي نصرة المظلوم وإغاثة

المستغيث وعدم تجاهل النداء، لأن من يترك أخاه المؤمن وحده مع قدرته على نصرته يكون قد خذله، ومن يخذل المؤمن يخذله الله.

فحين نسمع إنسانًا يطلب المساعدة ولا نلبّي، نكون قد اخترنا الصمت بدل الحق. الإمام الحسين نادى يوم عاشوراء، وكان نداءه اختبارًا للقلوب. كربلاء تعلّمنا أن الله يسألنا: ماذا فعلت عندما سمعت الاستغاثة؟

- نماذج واقعية لتطبيق الدرس:

✧ أن تسمع زميلًا يُظلم أو يُؤذى في المدرسة، فتتدخل بالكلمة الطيبة أو تُخبر المربي، ولا تتركه وحده.

✧ أن لا تصمت إذا رأيت ظلمًا في مجموعة أو على مواقع التواصل، لأن السكوت عن الظلم مشاركة فيه.

الموقف الثالث: عند تسقيط المؤمن من أجل المال والمنصب

- السؤال: حين ترى إنسانًا يبيع دينه أو مبادئه من أجل منصب أو مصلحة، بماذا يذكّرك هذا؟
- الجواب: بعمر بن سعد وولاية الري.
- الاستشهاد بمصدر تأريخي: روي ما مضمونه: أنّ عمر بن سعد بن أبي وقاص وافق على تولي قيادة الجيش الأموي في كربلاء مقابل الوعد بولاية الري، ولم يستمع إلى نصائح

الناصحين، وفَضَّل النار في الآخرة مع ولاية الري في الدنيا على الجنة.[٢٩٤]

- الدرس المستنتج من الموقف: خطورة بيع الدين والمبادئ من أجل المال أو المنصب، لأن من يقدّم مصلحته على الحق يخسر نفسه قبل أن يخسر آخرته.

إنّ عمر بن سعد عرف الحق، لكنه اختار المنصب والمال بدل الوقوف مع الإمام الحسين. كربلاء تعلّمنا أن المشكلة ليست في الجهل فقط، بل في أن يعرف الإنسان الحق ثم يتركه طمعًا أو خوفًا.

- نماذج واقعية لتطبيق الدرس:

✧ أن يرفض الشاب الغش أو الكذب، حتى لو قيل له إن ذلك سيفيده في الدراسة أو العمل.

✧ أن لا يسيء إلى إنسان صالح أو يظلمه من أجل إرضاء مدير أو جماعة أو كسب مصلحة.

الموقف الرابع: عند دفن مسلم

- السؤال: هذا الموقف، بماذا يذكّرك؟
- الجواب: بعدم دفن الإمام الحسين وأنصاره بعد أن قتلوهم.
- الاستشهاد بنص روائي: رُوي أن الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

سمع رجلاً في السوق ينادي: «أيّها الناس، ارحموني، أنا رجل غريب»، فاقترب منه الإمام وسأله:

«لو قدّر لك أن تموت في هذه البلدة، هل تُدفن؟» فقال الرجل: «وكيف لا أُدفن وأنا رجل مسلم بين أمّة «مسلمة؟

فبكى الإمام وقال: «وا أسفاه عليك يا أبتاه، تبقى ثلاثة أيام بلا دفن، وأنت ابن بنت رسول الله».[٢٩٥]

● الدرس المستنتج من الموقف: حرمة انتهاك كرامة الإنسان، وأن ترك المظلوم بلا كرامة بعد موته دليل على قسوة القلب وبعده عن قيم الدين.

إنّ كربلاء تعلّمنا أن الظلم لا ينتهي عند القتل، بل يستمر حين تُهدر كرامة الإنسان ولا يُحترم حتى بعد وفاته.

وترك جسد الإمام الحسين وأنصاره بلا دفن كان قسوة عظيمة، تُظهر كيف ماتت الرحمة في قلوب الظالمين.

● نماذج واقعية لتطبيق الدرس:

✧ أن لا تسخر من إنسان بعد موته أو تذكره بسوء، لأن كرامته باقية حتى بعد وفاته.

✧ أن ترفض التشهير بالناس أو انتهاك سمعتهم، سواءً أحياءً أو أمواتًا، لأن كربلاء تعلّمنا حفظ الكرامة دائمًا.

الموقف الخامس: عند تقديم الطعام والشراب

- السؤال: هذا الموقف، بماذا يذكّرك؟
- الجواب: بجوع وعطش الإمام الحسين وأهل بيته وأنصاره.
- الاستشهاد بنص روائي: رُوي أنه إذا ما قُدِّم للإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ طعامٌ أو ماء، تحسّر وتأوّه حتى يمزج ذلك بدموع عينيه.

يقول أحد مواليه: «كان الإمام السجاد عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ صائماً، وعند الإفطار قدمت له مقداراً من الخبز والماء، ولكنه ما أن نظر إلى الماء، بكى عالياً، قلت: يا بن رسول الله، اشرب الماء.

قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: كيف أشرب الماء وقد قُتل ابن رسول الله عطشاناً.

قلت: يا بن رسول الله كل طعامك!

قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: كيف آكل طعامي وقد قتل ابن رسول الله جوعاناً».[٢٩٦]

- الدرس المستنتج من الموقف: وجوب شكر النعمة وعدم الغفلة عن آلام المظلومين، وأن كثرة النعم لا تعني نسيان من حُرم منها ظلمًا. فعندما نأكل أو نشرب بسهولة، تذكّرنا كربلاء بأن الإمام الحسين وأهل بيته جاعوا وعطشوا ظلمًا. هذا يعلّمنا أن لا نعيش بأنانية، وأن نحمد الله على النعمة، وأن لا ننسى من يتألمون ويُحرمون بغير ذنب.

- نماذج واقعية لتطبيق الدرس:

✧ أن تبدأ طعامك بذكر الله، وتتذكر عطش الإمام الحسين، فلا تستهين بالنعمة ولا تسيء استخدامها.

✧ أن لا ترمي الطعام أو تستهين به، لأن كربلاء تعلّمك أن الجوع ألم قاسٍ عاناه أولياء الله.

الموقف السادس: عند إنكار الشهادة بعد المشاهدة

- السؤال: حين يكون الإنسان شاهدًا على موقفٍ واضح، ثم يُطلب منه أن يشهد لإظهار الحق فيمتنع خوفًا على مصلحته، فبماذا يذكّرك هذا الموقف؟

- الجواب: يذكّرك بمن كتبوا إلى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثم أنكروه عند المواجهة.

- الاستشهاد بمصدر تأريخي: روي أن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، قبيل بدء القتال يوم عاشوراء، خطب في جيش العدو قائلا: « يا شبث بن ربعي، يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث، يا يزيد بن الحارث، ألم تكتبوا إليَّ أن قد أينعت الثمار واخضرَّ الجناب، وإنما تُقدِم على جندٍ لك مجنّد؟!» فقال له قيس بن الأشعث: ما ندري ما تقول، ولكن انزل على حكم بني عمك، فإنهم لن يروك إلا ما تحب. فقال له الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ « لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل،

ولا أفرّ فرار العبيد».[٢٩٧]

- الدرس المستنتج من الموقف: وجوب الشهادة بالحق وعدم إنكاره بعد معرفته، لأن من يعرف الحق ثم ينكره خوفًا أو طمعًا يكون قد خذل الحق وأهله.

إنّ الذين كتبوا إلى الإمام الحسين كانوا يعرفون أنه على الحق، لكنهم أنكروه عندما خافوا على مصالحهم. كربلاء تعلّمنا أن الله لا يرضى ممن يرى الحق بعينيه ثم يهرب منه عند الامتحان.

- نماذج واقعية لتطبيق الدرس:

✧ أن تشهد بالصدق إذا سُئلت عن موقف رأيته، ولا تغيّر كلامك خوفًا من العقوبة أو خسارة مصلحة.

✧ أن تثبت على رأيك الصحيح، ولا تتراجع عنه لإرضاء جماعة أو مسؤول، لأن التراجع عن الحق خذلان.

ثانيًا: نشاط تفكيري

اطرح على الناشئة والشباب مواقف أخرى لها علاقة بواقعة الطف، واطلب منهم أن يستخرجوا الدروس المستنتجة من كل موقف، ثم يوضحوها بكلام مبسّط، مع ذكر نماذج واقعية لتطبيق الدرس في حياتهم اليومية. ونذكر منها هذين الموقفين:

✦ موقف: عند سماع صراخ طفل رضيع

- السؤال: صراخ الطفل، بماذا يذكّرك في عاشوراء؟
- الجواب: بعطش ومقتل عبد الله الرضيع عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- الاستشهاد بمصدر تأريخي: روي ما مضمونه: لما بقي الإمام الحسين وحيدًا، طلب من زينب أن تناوله رضيعه ليودّعه، ثم حمله نحو القوم يسترحمهم قائلاً: إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل العطشان.

فلم يُجاب إلا بسهمٍ أطلقه حرملة، فوقع في نحر الرضيع فذبحه من الوريد إلى الوريد. فجمع الحسين دم طفله بكفّيه ورماه إلى السماء، وقال: هوّن ما نزل بي أنه بعين الله.[٢٩٨]

السؤال الأول: ما الدرس المستنتج من الموقف؟

السؤال الثاني: اذكر نماذج واقعية لتطبيق الدرس؟

✦ موقف: عند رؤية نارٍ تندلع في بيت

- السؤال: حين ترى نارًا تشتعل ويهرب منها أهل البيت، بماذا يذكّرك هذا؟
- الجواب: بحرق مخيّم الإمام الحسين يوم عاشوراء وفرار الأطفال والنساء.
- الاستشهاد بنص روائي: قل له: رُوي ما مضمونه: أنّ

المنصور الدوانيقي أمر بإحراق دار الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، فاشتعلت النار، وفزعت النساء وبدأن يهربن من غرفة إلى أخرى. فأخذ الإمام يطفئ النار بنفسه، فلما سأله أصحابه عن سبب بكائه قال: لم أبكِ من ظلمهم، ولكنّي حين رأيت نسائي وبناتي يهربن من النار، تذكّرت فرار عيال جدّي الحسين يوم عاشوراء من خيمة إلى خيمة والنار تلاحقهم.[٢٩٩]

السؤال الأول: ما الدرس المستنتج من الموقف؟

السؤال الثاني: اذكر نماذج واقعية لتطبيق الدرس؟



نشاط (٦): « زيارة الناحية: قراءة في وجع صاحب الزمان»

الهدف: تعريف الناشئة والشباب بعمق حزن الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على الإمام الحسين، وربط هذا الحزن بالمسؤولية العملية في الوعي والولاء والالتزام بنهج كربلاء.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. **حزن الإمام المهدي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

يجمع المربي الناشئة والشباب في أجواء هادئة، ويسألهم: «كيف يشعر الإنسان إذا فقد أعزّ من يحب؟ وكيف نواسيه؟»

ثم يبيّن لهم أن أعظم مصيبة في التاريخ هي مصيبة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، الذي قال فيه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً».(٣٠٠)

فقد أخبر جبرئيل النبي بما سيجري على الحسين، فحزن عليه وبكى مرارًا في حياته، رغم أنه كان يومها طفلًا صغيرًا، فكيف لو رأى ما جرى عليه يوم عاشوراء؟

وقد ترك هذا الخبر أثرًا عميقًا في قلوب فاطمة وعلي والحسن وسائر الأئمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، فقد روي عن إمامنا الرضا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «كان أبي إذا دخل شهرُ المُحرّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبةُ تغلبُ عليه، حتّى يمضي مِنه عشرةُ أيّام، فإذا كان يومُ العاشرِ

كان ذلك اليومُ يومَ مُصيبتِهِ وحُزنِهِ وبكائه، ويقول: هو اليومُ الذي قُتِلَ فيه الحسين».[٣٠١]

مثل هذه العباراتُ المُؤلمة تُشيرُ إلى انكسارِ قلوبِ أهلِ البيتِ على الحسينِ لاسيّما في أيّامِ عاشوراء...

ولكنّ الانكسارَ الأعظمَ والأشدَّ والأعزَّ هو إنكسارُ قلب إمامِ زمانِنا الذي هو خُزانةُ الأحزانِ ومَجمعُ الرزايا واللّوعات!

فالحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ليس فقط جدّه ودمه، ونور عينه، بل هو إمامٌ بالنسبة للمهدي، وهو يرى مصيبته وكأنها وقعت اليوم.

فكلُّ ثانيةٍ تمرُّ على قلبِ إمامِ زمانِنا هي مأتمُ لوعةٍ وزفرةٍ ونشيجٍ وحسرةٍ وتأسُّفٍ ودموعٍ حمراء على سيّدِ الشهداء، كما نقرأ في زيارةِ الناحيةِ المقدّسة، التي يزورُ بها إمامُ زمانِنا جدّهُ الحسين:

«فلئن أخّرتني الدُهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لِمن حاربك مُحارباً ولِمَن نصَبَ لك العداوةَ مُناصباً، فلأندُبنّك صباحاً ومساءً ولأبكينَّ لك بدلَ الدُموعِ دَماً حسرةً عليك وتأسُّفاً على ما دهاك وتلهُّفاً حتّى أموتَ بلوعةِ المُصاب وغُصّةِ الاكتئاب»

إلى أن يقول الإمام: «هَلْ مِن مُعينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ العَوِيلَ وَالبُكاءَ هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إِذا خَلا هَلْ قَذِيَتْ عَينٌ فَساعَدَتْها عَيْنِي عَلَى القَذى».

٢. شرح فقرات حزن الإمام المهدي على الإمام الحسين:

يعرض المربي على الناشئة والشباب فقرات الزيارة، ويشرح كل فقرة بلغة واضحة ومبسطة، ثم يفتح حوارًا قصيرًا بعد كل فقرة ليقودهم إلى استنتاج الدرس التربوي منها، كما هو مبيَّن في الفقرات الآتية:

الفقرة الأولى: «فلَئِن أخَّرتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور»

المعنى: الإمام المهدي عجل الله فرجه يقول: لو أن الزمن أبعدني عنك، ولم أُخلَق في زمانك، ومنعني القدر من أن أكون حاضرًا لأنصرك بيدي وسيفي... أي أنّ الإمام يعلن أن عدم حضوره في كربلاء ليس تقصيرًا ولا رضا، بل أمرٌ فرضه الزمن والقدر... قلبه كان حاضرًا، وإن غاب جسده.

الدرس: قد لا نعيش زمن الحسين، لكن يمكن أن نعيش موقف الحسين.

الفقرة الثانية: «ولم أكن لِمَن حاربك محاربًا»

المعنى: لم أكن ممن قاتل أعداءك بالسلاح في كربلاء.

فالإمام يعبّر عن ألم الفقد: أنه لم يُكتب له شرف القتال دفاعًا عن الحسين.

الـدرس: نصرة الحـسين شرف عظيـم، والحرمـان منهـا مـؤلم حتـى للمعصـوم.

الفقرة الثالثة: «ولَمِن نصب لك العداوة مُناصِبًا»

المعنـى: ولم أكـن ممـن وقـف في وجـه أعدائـك، وردّ عليهـم عداوتهـم. أي الإمـام يـبيّن أن الدفـاع عـن الحـسين لا يكـون بالسـيف فقـط، بـل بالموقـف، والكلمـة، والبراءة مـن أعدائـه.

الـدرس: السـكوت عـن الظلـم نـوع خـذلان، والموقـف واجـب دائـم.

الفقرة الرابعة: «فلأندُبَنَّك صباحًا ومساءً»

المعنـى: سـأبقى أذكـرك بالحـزن والبـكاء في كل وقـت، صباحًـا ومسـاءً. فحـزن الإمـام ليـس موسـميًا، ليـس مرتبطًـا بعاشـوراء فقـط، بـل حـزن دائـم لا ينقطـع. فـكل أرض كـربلاء وكل يـوم عاشـوراء.

الدرس: الحسين ليس ذكرى، بل جرح حي في قلب الإمام.

الفقرة الخامسة: «ولأبكِيَنَّ لك بدلَ الدموع دمًا»

المعنـى: أي إنّ الإمـام سـيبكي على الإمـام الحـسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بـكاءً لا يُشـبه بـكاءه على أيّ أحـدٍ مـن الـبشر، بـكاءً بالـغ الشـدّة وطويـل الأمـد، حتـى لـو أدّى ذلـك إلى خـروج الـدم بـدل الدمـوع،

نتيجة تقرّح مجرى الدموع في وجهه المقدّس من شدّة الحزن. وهذا المستوى من الحزن جائز ومشروع، وقد دلّ عليه القرآن الكريم في قصة نبيّ الله يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، إذ بلغ حزنه على فراق ولده يوسف حدًّا أدّى إلى فقدان بصره من شدّة البكاء، كما قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾.(٣٠٢)

الدرس: حزن الإمام على الحسين ليس عاطفة عابرة، بل وجع وجودي.

الفقرة السادسة: «حسرةً عليك وتأسُّفًا على ما دهاك وتلهُّفًا»

المعنى: الإمام المهدي يعبّر عن حزنٍ مركّب: ألمٌ على الماضي، وحزنٌ على ما وقع، وشوقٌ موجع لا ينطفئ. فقوله:

- حسرةً عليك: أي حزنًا عميقًا يملأ القلب ولا يهدأ، لأن ما جرى عليك كان ظلمًا عظيمًا.
- وتأسّفًا على ما دهاك: أي حزنًا شديدًا على المصائب الكبيرة التي نزلت بك فجأة، من قتلٍ وعطشٍ ووحدة.
- وتلهّفًا: أي شوقًا مؤلمًا ولهفةً شديدة، كأن القلب يتحرّق من شدّة الفقد.

الدرس: مصيبة الإمام الحسين ليست ذكرى عابرة، بل جرح حيّ في قلب الإمام المهدي، وحزنٌ واعٍ عميق لا يزول

مع الزمن.

الفقرة السابعة: «حتى أموتَ بلوعة المصاب وغُصَّة الاكتئاب»

المعنى: سأبقى متألّمًا من مصيبة الإمام الحسين، أحمل لوعة هذا المصاب في قلبي، وأعيش غصّة الحزن والاختناق النفسي بسببه، حتى آخر لحظة من حياتي.

فمصيبة الحسين لا تُنسى، ولا يخفّ ألمها بمرور الزمن، بل تبقى حاضرة في قلب الإمام إلى أن يموت.

الدرس: مصيبة الإمام الحسين وجع دائم لا يزول مع الزمن، والولاء الصادق يعني الثبات على الحزن والموقف.

الفقرة العاشرة: «هَلْ مِن مُعينٍ فَأُطِيلَ مَعَهُ العَوِيلَ وَالبُكاءَ»

المعنى: هل يوجد من يعينني ويشاركني البكاء الطويل على الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فالإمام المهدي لا يطلب مجرد دمعة، بل: بكاءً صادقًا وحزنًا واعيًا ومشاركة حقيقية في المصاب.

الدرس: الإمام لا يريد حزنًا شكليًا، بل قلبًا يشعر بالمصيبة كما يشعر هو.

الفقرة الحادية عشرة: «هَلْ مِنْ جَزُوعٍ فَأُساعِدَ جَزَعَهُ إِذا خَلا»

الجزع: هو الحزن الشديد الذي لا يستطيع الإنسان كتمانه.

المعنى: هل يوجد من يحزن حزنًا شديدًا على الحسين، فأشاركه حزنه، خاصة عندما يكون وحده؟

فالإمام يهتم حتى بالحزن الخفي، لا الحزن أمام الناس فقط.

الدرس: الحزن الصادق على الحسين لا يحتاج جمهورًا، بل صدقًا بين العبد وربه.

الفقرة الثانية عشرة: «هَلْ قَذِيَتْ عَينٌ فَساعَدَتْها عَيْنِي عَلَى القَذى»

قَذِيَت العين: أي دخلها شيء يؤلمها ويؤذيها، كالغبار أو الجرح.

المعنى: هل توجد عين أتعبها البكاء حتى تألمت، فأبكي معها وأشاركها هذا الألم؟

إنّ الإمام لا يكتفي بالبكاء وحده، بل يبحث عن عين مجروحة من كثرة الدموع، وقلب متعب من الحزن.

الدرس: الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه يريد أن لا يكون وحده في هذا الوجع.

ثانيًا: نشاط إلكتروني (ترتيب العبارات)

يطلب المربي من الناشئة والشباب حفظ الفقرات التي تعبّر عن حزن الإمام المهدي عجل الله فرجه على الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في زيارة الناحية، ثم يقدّم لهم اختبارًا إلكترونيًا تفاعليًا تُقسَّم فيه عبارات الزيارة إلى مقاطع غير مرتّبة. وتكون مهمتهم إعادة ترتيبها وفق تسلسلها الصحيح في الزيارة، بوضع كل عبارة في رقمها المناسب ابتداءً من المربع الأول ثم الذي يليه. ويفوز من ينجح في ترتيبها كاملة دون أخطاء وفي أقصر وقت. ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.





نشاط (٧): «من وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»

الهدف: ربط الناشئة والشباب بكلمات الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وتوجيههم للعمل بقيمه في حياتهم اليومية.

تنويه: يتكرر هذا النشاط في الأجزاء الأولى من الكتاب الخاصة بأيام محرم، ويختلف الحديث كل يوم.

فقرات النشاط الحواري

١. تمهيد لحديث عن الإمام:

- يجتمع المربي بالناشئة والشباب في أجواء يخيّم عليها الحزن، ويعرض لوحة كبيرة على هيئة دار واسعة كتب في أعلاها: وصايا الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. وتُعلَّق على الواجهة لافتات سوداء مخصّصة لكتابة أحاديث الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أو وصاياه.
- يُعدّ المربي أوراقًا صغيرة، كُتب في كل واحدة حديث قصير أو وصية، ثم تُطوى وتُوضَع في صندوق أسود. يختار أحد الناشئة والشباب ورقة يوميًا، يقرأها بصوت واضح، ثم يكتب الحديث على إحدى اللافتات بقلم أبيض ليظهر جليًا.
- يقدّم المربي شرحًا موجزًا يبيّن معنى الحديث وكيف تجسّد في سلوك الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأهل بيته في نهضته المباركة،

ثم يربطها بحياة الشباب اليوم ودورهم في صناعة الأثر الطيب.

وقد أُعدّ ملفٌّ عمليٌّ مختصر يضم إحدى عشرة وصية مشروحة، ليستخدمه المربي أثناء تنفيذ النشاط، ويمكن تحميله مع الصورة عبر صفحة (٣٢٢) ومسح رمز الـQR للوصول إلى ملحق الكتاب.

٢. طرح الحديث وشرحه:

- الحديث الأخير في هذا النشاط المتكرر المروي عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو: «**من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس**».[٣٠٣]

- ثم يجمع المربي الناشئة والشباب ويبدأ بتوضيح معنى الحديث:

الفقرة الأولى: «من طلب رضى الله بسخط الناس»

أي إن الإنسان قد يمرّ بمواقف يكون فيها العمل الصحيح الذي يرضي الله غير محبوب عند الناس؛ كأن يرفض الظلم، أو يترك الحرام، أو يتمسّك بالصلاة والصدق، فيغضب منه بعض الناس أو يسخرون منه.

فالحديث يتحدث عن الشخص الذي يختار طاعة الله حتى لو لم تعجب الآخرين.

الفقرة الثانية: «كفاه الله أمور الناس»

أي أن الله يتكفّل به ولا يتركه تحت ضغط الناس أو أذاهم. وهذه الكفاية قد تكون بأن يحميه الله من شرهم، أو يبدّل قلوبهم نحوه، أو يمنحه قوة وصبرًا فلا تؤثر فيه كلماتهم، أو يجعل العاقبة لصالحه ولو بعد وقت. فالمقصود ليس أن الإنسان لن يتأذى أبدًا، بل أن الله لا يضيّع من اختاره.

الفقرة الثالثة: «ومن طلب رضى الناس بسخط الله»

أي الشخص الذي يعرف أن أمرًا ما يغضب الله، لكنه يفعله فقط ليحصل على إعجاب الناس أو قبولهم؛ كمن يجامل في الحرام، أو يترك واجبًا خوفًا من كلام الآخرين.

الفقرة الرابعة: «وكله الله إلى الناس»

أي يتركه الله لما أراد؛ فيبقى متعلقًا برضا الناس وخائفًا من آرائهم، والناس بطبيعتهم متقلّبون، فلا يثبت رضاهم لأحد، فلا يجد منهم حماية حقيقية ولا راحة نفسية.

الخلاصة المبسطة: الحديث يعلّمنا أن من جعل الله أولًا كفاه الله همّ الناس، أمّا من جعل الناس أولًا فسيتعب في محاولة إرضائهم ولن يصل إلى راحة حقيقية.

٣. نماذج واقعية من الحياة:

- طالب يرفض الغش في الامتحان فيغضب منه بعض زملائه،

ثم يحترمه الجميع لاحقًا لصدقه.

- شاب يترك مجلسًا فيه معصية فيُتَّهم بالتشدّد، ثم يصبح موضع ثقة عند الناس.
- فتاة تتمسك بحجابها رغم السخرية، فيتحول موقفها مع الوقت إلى مصدر احترام.
- موظف يرفض الظلم أو الرشوة فيخسر مصلحة مؤقتة، لكن الله يفتح له بابًا أفضل.
- شاب يعتذر عن نشر مقطع محرّم رغم ضغط أصدقائه، فيحفظ الله سمعته وقلبه.

٤. سؤال وجواب:

ليطرح المربي سؤالاً على الناشئة والشباب قائلاً:

أحيانًا نحن نُرضي الله ومع ذلك نتأذى من الناس كثيرًا، فأين كفاية الله التي ذكرها الحديث؟

الجواب: إن كفاية الله التي ذكرها الإمام في الحديث ليست دائمًا بمنع الأذى فورًا، بل قد تتحقق بعدة صور، منها:

- كفاية الله تعني أن الأذى لا يكسرك بل يحفظك ويرفعك:

قد يُظلم المؤمن أو يُحارب لأنه تمسّك بالحق، لكن الله يحفظ إيمانه وكرامته وراحة ضميره، ويمنحه ثباتًا يجعل المحنة سبب قوة ونضج،

بل قد يعوّضه بباب خيرٍ أفضل مما فاته.

مثال: موظف رفض التلاعب بالأموال فخسر منصبه، لكنه بقي مرفوع الرأس، ثم عُرف صدقه وحصل لاحقًا على عملٍ أكرم وأكثر استقرارًا.

- **كفاية الله تعني أن الظلم مؤقت والعاقبة للحق:**

قد يظهر الظالم منتصرًا فترة من الزمن، لكن الله يُظهر الحقيقة مع الأيام، فتتبدل الموازين وينال المظلوم إنصافه أو تعويضًا خيرًا مما فقد، لأن الكفاية الإلهية تتجلى في النهاية لا في البداية.

مثال: شخص اتُّهم ظلمًا فأُبعد عن عمله، ثم كُشف الخطأ بعد مدة وعادت سمعته أقوى مما كانت، وأصبح موضع ثقة الجميع.

- **كفاية الله قد تكون بصرف شرٍّ لم تره أصلًا:**

ليس كل حفظٍ إلهي نراه؛ فقد يمنع الله أذى أكبر كان سيقع لو سلك الإنسان طريق إرضاء الناس.

مثال: شخص رفض مجاملة مسؤول ظالم فخسر ترقية، لكنه نجا لاحقًا من قضية فساد أُدين فيها من وافقوا ذلك المسؤول.

- **كفاية الله تكون بالأجر والرفعة عند الله وإن لم يتغير الواقع فورًا:**

أحيانًا لا يتبدل الوضع الدنيوي سريعًا، لكن الله يجعل الموقف سبب رفعة عظيمة لا تُقاس بخسارة مؤقتة.

مثال: إنسان صبر على الظلم دون أن يظلم غيره، فصار قدوة يُقتدى بها واحترامه ازداد بين الناس.

- **كفاية الله تعني أنك لا تحتاج للناس أصلًا بعد اختيار رضا الله:**

أي يحررك الله من الخوف من رضاهم أو غضبهم، فتعيش ثابتًا غير مرتهن لآرائهم.

مثال: موظف توقف عن إرضاء الجميع على حساب مبادئه، فأصبح يعمل بثقة وراحة نفسية حتى لو لم يمدحه أحد.

٥. الدروس المستفادة من الحديث:

ليسألهم المربي: ما الدروس المستفادة من حديث الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟

الجواب: يمكن توضيحها بالنقاط الآتية:

- رضا الله هو الميزان الحقيقي للقرار الصحيح.

الحديث يعلّم أن السؤال الأول قبل أي موقف ليس: ماذا سيقول الناس؟ بل: هل هذا يرضي الله؟ لأن الإنسان قد يُمدح اليوم ويُذم غدًا، أما رضا الله فثابت.

مثال: طالب يُعرض عليه الغش في الامتحان حتى لا يبدو ضعيفًا أمام زملائه، لكنه يرفض لأنه يعلم أن الغش حرام، فيختار رضا الله ولو خالفه الآخرون.

- رضا الناس غاية لا يمكن الوصول إليها.

الناس تختلف أذواقهم وآراؤهم، فمن حاول إرضاء الجميع عاش قلقًا دائمًا، روي عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «رضا

الناس غاية لا تُدرك».[٣٠٤]

مثال: شاب يلتزم بدينه فيتهمه أحدهم بالتشدد، ولو ترك التزامه لقال آخرون إنه بلا مبادئ، فمهما فعل لن يرضي الجميع.

● طريق الحق قد يرافقه أذى أو ضغط في البداية.

الحديث لا يعد بزوال المشكلات فورًا، بل يعلّم أن الوقوف مع الحق قد يجلب اعتراض الناس مؤقتًا، وهذا ليس خذلانًا من الله بل اختبارًا للثبات.

مثال: موظف يرفض التوقيع على معاملة ظالمة، فيتعرض للضغط أو التضييق، لكنه يحفظ ضميره ولا يشارك في الظلم.

● كفاية الله تظهر في العاقبة لا دائمًا في اللحظة الأولى.

قد لا تتغير الظروف فورًا، لكن الله يحفظ الإنسان من الانكسار أو يفتح له بابًا أفضل أو يكشف الحق بعد زمن. وهذه هي كفاية الله التي وعد بها الحديث.

مثال: شخص يخسر صداقة لأنه رفض مشاركة أصحابه في معصية، ثم يجد صحبة صالحة تحميه وتقربه إلى الله.

● من تعلّق برضا الناس بقي أسيرًا لهم.

من يجعل هدفه إعجاب الناس يعيش خائفًا من كلامهم، يغيّر مواقفه باستمرار حتى لا يخسرهم، فيفقد راحته وثباته.

مثال: شاب ينشر ما لا يرضي الله في وسائل التواصل فقط ليحصل على إعجابات الآخرين، فيبقى دائم القلق من نظرة الناس إليه.

- هذا الحديث تجسّد عمليًا في نهضة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

الإمام الحسين لم يخرج بحثًا عن تأييد الناس، بل طلب رضا الله، مع علمه بأن كثيرًا من الناس سيخذلونه، فخلّد الله ذكره وجعل الملايين تسير على نهجه.

مثال: لو بايع يزيد لأرضى السلطة والناس الخائفين، لكنه اختار الحق فصار رمزًا للكرامة عبر التاريخ.



نَشاطاتُ المُستَوى الأوَّلِ (لِلأَطفالِ)



حان الآن وقت الانتقال إلى المستوى الأول، الموجَّهة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ - ٩ سنوات، أي في المرحلة الفاصلة بين نهاية الطفولة المبكرة وبداية الطفولة المتأخرة.

وقد روعيت في نشاطات هذا المستوى بساطتها، وملاءمتها لخيال الطفل واليافع ومشاعره، مع غرس المفاهيم الحسينية الأولى في قلبه برفق.

وأما النشاطات فهي كالآتي:

نشاط (١): «رحلة مع قصة عاشوراء»

الهدف: أن يتعرّف الطفل إلى سيرة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ منذ ولادته حتى يوم عاشوراء، بأسلوب قصصيّ حسيّ يرسّخ المحبة في قلبه ويقرّب إليه أحداث كربلاء بطريقة مؤثرة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط قصصي فني

١. يُحضّر المربي كراسًا خاصًا يحتوي على قصة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، اسمه:

«نلوّن معًا قصة عاشوراء»، حيث تبدأ القصة بولادته المباركة، مرورًا بمكانته عند رسول الله، ثم خروجه من المدينة، ووصوله إلى كربلاء، وتنتهي بيوم عاشوراء، مع تركيز واضح وموسّع على أحداث عاشوراء نفسها.

تكون كل صفحة مزوّدة برسمة معبّرة مناسبة لعمر الطفل، وتحتها عبارة قصيرة توضّح الحدث بلغة بسيطة.

ويمكن تحميل الكراس[٣٠٥] عبر متابعة الملحق المرفق بالكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات في الصفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.

٢. يوزّع المربي الكراس على الأطفال، ويعطي كل واحد منهم أقلام تلوين.

٣. يطلب منهم فتح الصفحة الأولى، ثم يقرأ النص المكتوب بصوت هادئ ومؤثر، ويطلب منهم متابعة الكلمات بأعينهم.

٤. بعد الانتهاء من قراءة القصة، يطلب من كل طفل أن يقرأها بنفسه بهدوء، ثم يبدأ بتلوين الرسم المرتبط بها ابتداءً من الصفحة الأولى.

٥. بعد إتمام التلوين، ينتقل إلى الصفحة التالية، فيُعاد الأسلوب نفسه: قراءة، ثم تلوين حتى يُنهي تلوين الكراس كاملًا.

٦. يمكن للمربي عرض مقطع مرئي قصير يوضح أحداث قصة عاشوراء بأسلوب مناسب للأطفال، وأيضًا سماع بعض الأناشيد والقصائد الحسينية مع التنبيه على احترام قدسية المصيبة أثناء المشاهدة.

ثانيًا: نشاط فكري

يجلس المربي مع الأطفال، ويطرح عليهم أسئلة متنوعة، مثل: من كان الإمام الحسين؟، ولماذا خرج من المدينة؟، ماذا حدث في يوم عاشوراء؟، ماذا تعلّمنا من صبره وشجاعته؟، كيف يمكن أن ننصره اليوم بأخلاقنا؟. ثم يختم بقوله: «كل لون وضعتموه في هذا الكراس هو علامة حب منكم للإمام الحسين، وكلما تذكرتم القصة، تذكروا أن تكونوا على طريقه في الصدق والشجاعة وطاعة الله».



ثالثًا: نشاط إلكتروني

يُجري المربي اختبارًا تفاعليًا لقياس مدى استيعاب الأطفال للقصة، ويُقدَّم بأسلوب مشوّق على هيئة مسابقة إلكترونية بعنوان: «رحلة مع قصة عاشوراء» تتضمن أسئلة يختارون فيها الإجابة الصحيحة.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٢): «أحجية واقعة الطف»

الهدف: ترسيخ موقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء بأسلوب ممتع وتفاعلي، وتنمية معاني الشجاعة والوفاء والثبات على الحق لدى الأطفال.

فقرات النشاط الإلكتروني:

١. يرفع المربي على موقع إلكتروني مخصّص للأحجيات مجموعة صور مناسبة للأطفال تعبّر عن مصيبة عاشوراء، مثل وجود الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع أهل بيته في كربلاء، وثباته يوم العاشر من محرم، واستعداده للتضحية في سبيل الحق.

٢. تُحوَّل الصور إلى أحجية إلكترونية تناسب أعمار الأطفال، ويُطلب منهم إعادة تركيبها بهدوء وتعاون.

٣. بعد اكتمال الصورة، يعبّر كل طفل بجملة قصيرة عمّا تعلّمه من الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مثل:

- «أتعلّم الشجاعة من الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».
- «أتعلّم أن أقول الحق ولا أخاف».
- «أتعلّم أن أكون وفيًّا وأثبت على طاعة الله».

٤. عند عدم توفّر الإنترنت، يمكن للمربي طباعة صور الأحجية، ثم قصّها وفق المخططات المرسومة على كل صورة، وخلط القطع جيدًا، ثم يطلب من الطفل إعادة

ترتيبها حتى تكتمل الصورة الصحيحة.

ويمكن البدء باللعب إلكترونيًا أو تحميل الصور وطباعتها من خلال الملحق المرفق، بعد الاطلاع على التعليمات الواردة في الصفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٣): «اختر الجواب الصحيح عن عاشوراء»

الهدف: ترسيخ المعلومات الأساسية عن موقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء، وتنمية قدرة الطفل على التمييز بين الحق والخطأ بأسلوب هادئ يعزّز الفهم والثبات على القيم.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط ورقي

يطبع المربي للطفل الصورة المرفقة، ويطلب منه أن يقرأ كل عبارة، ثم يضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ.

والعبارات كالآتي:

١. خرج الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليطلب المال والملك.

٢. كان أصحاب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قليلين في كربلاء والأعداء كثر.

٣. خاف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهرب من المعركة.

٤. طلب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الماء لطفله الصغير.

٥. قال الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل».

٦. كان يوم عاشوراء يوم فرحٍ في كربلاء.

٧.استشهد أصحاب الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وهم يدافعون عن الحق.

٨.كان الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يحب الظلم.

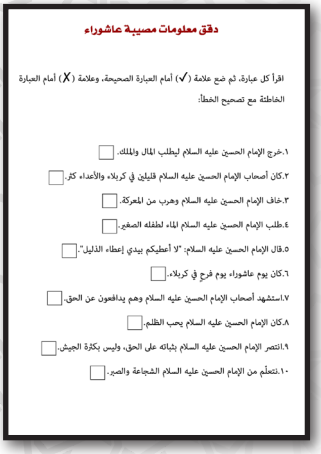
٩.انتصر الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بثباته على الحق، وليس بكثرة الجيش.

١٠.نتعلّم من الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الشجاعة والصبر.

وبعد الانتهاء، يراجع المربي الإجابات معه بلطف ويكتب الدرجة، ثم يراجع معه الأجوبة ليتعلم من أخطائه.

الأجوبة: ١.خطأ. ٢. صح. ٣. خطأ. ٤. صح. ٥. صح. ٦. خطأ. ٧. صح. ٨. خطأ. ٩. صح. ١٠. صح.

للاطلاع على تصحيح الأجوبة الخاطئة ينبغي الاطلاع على ملف word من خلال الملحق المرفق، ومتابعة التعليمات الواردة في الصفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



دقق معلومات مصيبة عاشوراء

اقرأ كل عبارة، ثم ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ:

١.خرج الإمام الحسين عليه السلام ليطلب المال والملك. ☐
٢.كان أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قليلين في كربلاء والأعداء كثر. ☐
٣.خاف الإمام الحسين عليه السلام وهرب من المعركة. ☐
٤.طلب الإمام الحسين عليه السلام الماء لطفله الصغير. ☐
٥.قال الإمام الحسين عليه السلام: "لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل". ☐
٦.كان يوم عاشوراء يوم فرح في كربلاء. ☐
٧.استشهد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وهم يدافعون عن الحق. ☐
٨.كان الإمام الحسين عليه السلام يحب الظلم. ☐
٩.انتصر الإمام الحسين عليه السلام بثباته على الحق، وليس بكثرة الجيش. ☐
١٠.نتعلّم من الإمام الحسين عليه السلام الشجاعة والصبر. ☐



ثانيًا: نشاط إلكتروني

يمكن تقديم النشاط بصيغة لعبة إلكترونية تفاعلية بأسلوب صواب أو خطأ بعنوان: «اختبر معلوماتك عن بطل كربلاء»، حيث تُعرض عبارة سلوكية، وتحتها خياران، ويُطلب من الطفل اختيار الجواب الصحيح بالضغط عليه.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٤): «متاهة الثبات مع الحسين»

الهدف: تنمية قدرة الطفل على التركيز البصري، وتعزيز معنى الثبات في نصرة الحق من خلال استحضار موقف الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط فني (متاهة ورقية)

١. يعرض المربي على الطفل صورة المتاهة الأولى، ويقول له بصوتٍ هادئ مؤثر:

«تخيّل يا صغيري أن شجرةً جميلة تمثّل دين الإسلام، وكان الأعداء يحاولون أن يمنعوا عنها الماء حتى تذبل وتموت. لكن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يرضَ أن تموت شجرة الإسلام، فوقف شجاعًا وقال: سأرويها، ولو كلّفني ذلك دمي. كان معه عددٌ قليل، وأعداؤه كثيرون، لكنه ثبت لأن الحق أهمّ من كل شيء».

ثم يوجّه إليه السؤال بأسلوب محفّز:

«هل تستطيع أن تساعد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الوصول إلى شجرة الإسلام ليرويها؟ انظر جيدًا، وركّز بعينيك، ثم تتبّع الطريق الصحيح بقلمك حتى يصل إلى الشجرة، واحذر من الطرق الخاطئة التي تُبعدك[٣٠٦] عن الهدف».

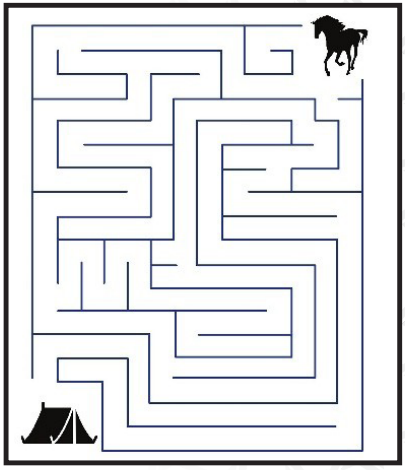
يُشجَّع الطفل أثناء العمل بعبارات مثل:

«أحسنت، ركّز أكثر، طريق الحق يحتاج إلى انتباه وصبر».



٢. يعرض المربي المتاهة الثانية المرفقة، ويقول:

ساعد جواد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الوصول لخيم النساء ليخبرهم بصهيله قائلاً: «الظليمة الظليمة، من أمّة قتلت ابن بنت نبيّها»[٣٠٧].



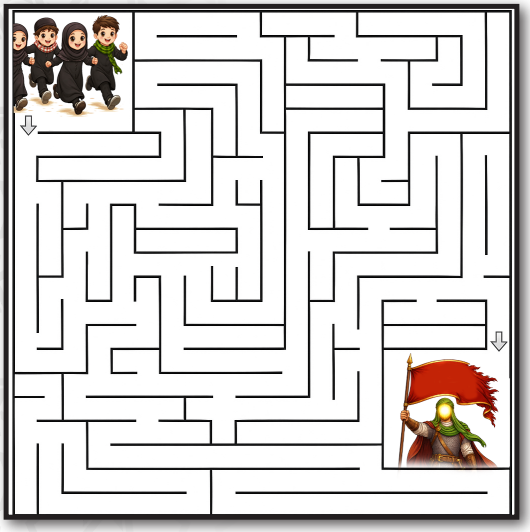


٣.يعرض المربي المتاهة الثالثة، ويقول:

«بعد استشهاد الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، لم تنتهِ رسالته. بقيت دعوته حيّة في قلوب المؤمنين. ونحن نؤمن أن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيظهر ليملأ الأرض عدلًا كما مُلئت ظلمًا، وسيأخذ بثأر الإمام الحسين».

ثم يطلب من الطفل: «ساعد الأطفال في الصورة ليختاروا الطريق الصحيح حتى يصلوا إلى راية الإمام المهدي. وعندما تبدأ بالسير في المتاهة، قل بحماس: يا لثارات الحسين، وكرّرها حتى تصل إلى الإمام».

وعند وصوله إلى الهدف، يعلّمه المربي أن يقول عهدًا بسيطًا يناسب عمره: «يا إمامي المهدي، أعدك أن أكون ولدًا صالحًا، أطيع الله، وأحب الحسين، وأكون من أنصارك».



ثانيًا: نشاط إلكتروني

يُقدَّم النشاط على شكل لعبة إلكترونية تفاعلية بأسلوب المتاهة بعنوان: «متاهة الثبات مع الحسين».

يهدف هذا النشاط إلى توظيف الوسائل الإلكترونية المحببة للأطفال في ترسيخ أهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام، من خلال مواقف تفاعلية تُنمّي التركيز، وحسن الاختيار، وفهم المعاني العقائدية بأسلوب مشوّق قبل الانتقال إلى التجارب التطبيقية الآتية:

- في التجربة الأولى، يُطلب من الطفل أن يُوصل الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى شجرة الإسلام ليسقيها ويحفظها.

ستظهر أمامه أكثر من صورة، فينتبه جيدًا ويختار الطريق الذي يصل إلى الشجرة ولا يختار صورة الأموال أو كرسي العرش؛ لأن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يخرج إلى كربلاء طلبًا للمال أو الجاه أو السلطان، بل خرج لينقذ الإسلام ويحفظ الحق.

- وفي التجربة الثانية، يُطلب من الطفل أن يُوصل الجواد إلى خيام نساء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دون أن يتجه إلى أي مكان آخر، ليُخبرهن بما جرى على الإمام ويُشعرهن بالمصيبة.

- وفي التجربة الثالثة يُطلب من الطفل أن يُوصل الأطفال إلى راية الإمام المهدي الحمراء التي ترمز إلى طلب ثأر الإمام

الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. يركّز الطفل جيدًا ليختار الراية الحمراء، ولا يتجه إلى بقية الألوان، لأنها ليست الراية المقصودة.

ويمكن البدء باللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code)، أو من خلال الملحق المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (٥): «محرّم شهر الولاء وتعظيم الشعائر»

الهدف: ترسيخ معنى المواساة والولاء للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سلوك الأطفال، وتعويدهم عمليًا على آداب شهر محرّم بوصفه شهر الحزن وتعظيم الشعائر.

فقرات النشاط:

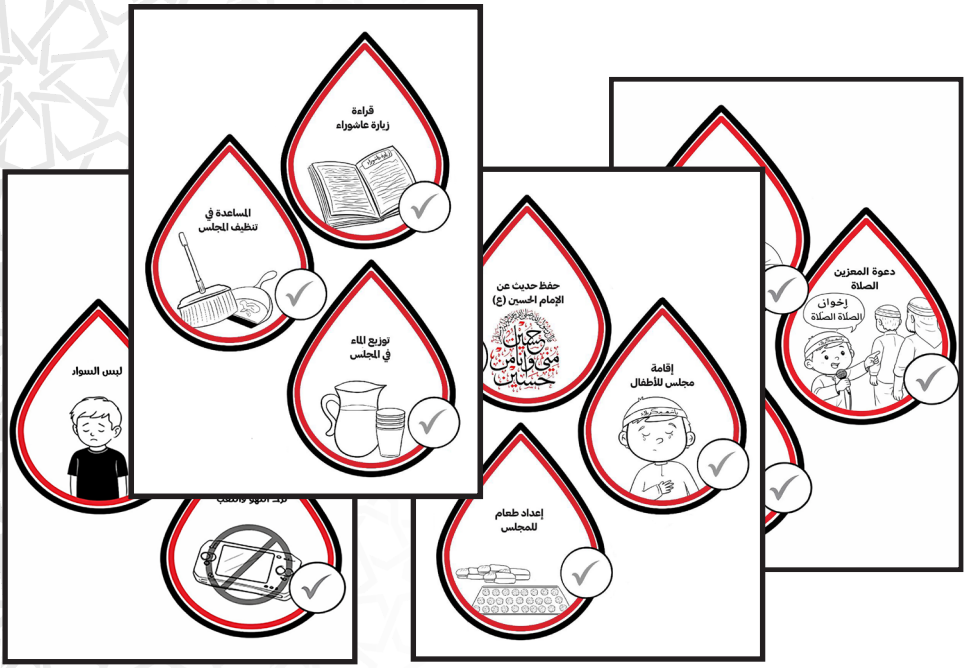
١. يبدأ المربي بجلسة حوارية هادئة يقرّب فيها للأطفال معنى شهر محرّم، مبينًا أنه شهر حزنٍ ومواساة لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، ثم يناقش معهم كيف يعبّر الموالي عن حزنه ووفائه عمليًا. ويوجههم إلى جملة من الآداب، منها:

- لبس السواد.
- إظهار الحزن وترك اللهو والضحك.
- رفع الرايات السود.
- إقامة مجلس عزاء أو الحضور فيه.
- حفظ حديث عن الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- التعاون في إعداد الطعام للمجلس وتوزيعه.
- قراءة زيارة عاشوراء.
- المساعدة في تنظيف المجلس.
- ترتيب الأحذية في المجلس.

- دعوة الناس للصلاة في وقتها.
- قراءة قصيدة عن الإمام الحسين.

٢. يطبع المربي أوراقًا تتضمن صورًا معبّرة عن هذه الآداب[٣٠٨]، ويوزّعها على الأطفال، ثم يطلب منهم أن يلتزموا بما يستطيعون تطبيقه خلال أيام محرّم، ويقومون بتلوين الصور التي نفّذوها فعلًا، ليشعروا بقيمة الإنجاز والمشاركة.

٣. بعد الانتهاء من التلوين، يطلب المربي من الطفل أن يقصّ كل دمعة بعناية، ثم يثبّتها بدبوس التعليق على لوحة جدارية داخل الصف أو المنزل، لتكون تذكيرًا مستمرًا لهم وتحفيزًا على الثبات في بقية الأيام.



٤. يوضّح لهم أثناء النشاط أن هذه الأعمال، وإن بدت بسيطة، إلا أنها تعبير صادق عن الحب والوفاء، وأن الالتزام بها هو صورة من صور تعظيم شعائر الله ومواساة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٥. يرافق تنفيذ النشاط تشغيل قصائد حسينية مناسبة لأعمارهم، تساعدهم على استحضار أجواء الحزن الهادئ، وتعزز ارتباطهم الوجداني بمصيبة عاشوراء بطريقة تربوية متوازنة.

٦. لتحميل الصور وطباعتها، يُرجى متابعة ملحق الكتاب الإلكتروني بعد الاطّلاع على التعليمات الواردة في صفحة (٣٢٢) منه.



نشاط (٦): «كلُّ يومٍ عاشوراء، وكلُّ أرضٍ كربلاء»

الهدف: أن يدرك الطفل أن طريق الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو طريق الحق، وأن اختياره اليومي يحدد هل هو مع الحسين أو مع معسكر الباطل.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. يقول المربي بهدوء وقرب من قلب الطفل: تخيّل يا صغيري أنك كنت في أرض كربلاء، ونظرتَ أمامك فرأيت طريقين واضحين.

- طريقًا يقف فيه الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع أهل بيته وأصحابه، وهو طريق الصدق، والعدل، وطاعة الله.
- وطريقًا آخر يقف فيه أعداء الإمام، وهو طريق الظلم، والكذب، والأذى، ومعصية الله.

ثم يسأله بلطف: أي طريق تختار؟ أن تكون مع الإمام الحسين، أم مع أعدائه؟

٢. يوضّح المربي للطفل قائلًا: نحن اليوم لا نعيش في كربلاء، لكننا نعيش في الدنيا، وفي كل يوم نمرّ بمواقف تشبه كربلاء. في كل موقف يوجد طريقان: حق وباطل، طاعة ومعصية، خير وشر. وقد أخبرنا الله تعالى أن الإنسان دائمًا

أمام اختيارين، فقال: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[٣٠٩]، أي أن الله بيّن لنا الطريق، ونحن نختار بأنفسنا.

فإذا اخترت طاعة الله، فأنت اخترت الحق، واخترت طريق الإمام الحسين، وإذا اخترت معصية الله، فأنت اخترت الباطل، واخترت الوقوف مع معسكر العدو.

وتذكّر دائمًا: لا يوجد طريق ثالث، إمّا مع الحق، وإمّا مع الباطل. ولهذا قال العلماء: كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء.

٣. للتأكد من فهم الطفل، يعرض المربي مواقف يومية ويقول له: اختر، هل أنت مع الحسين أم مع العدو؟

- صديق يدعوك إلى أمر محرّم فاستجبت. (الجواب: أنا مع العدو).
- سماع كلام سيئ أو مشاهدة ما لا يرضي الله. (الجواب: أنا مع العدو).
- طاعة الوالدين واحترامهما. (الجواب: أنا مع الحسين).
- السخرية من الآخرين أو أذيتهم. (الجواب: أنا مع العدو).
- قول الصدق حتى لو كان صعبًا. (الجواب: أنا مع الحسين).
- التبرج والتزين والسفور وعقد علاقات غير شرعية. (الجواب: أنا مع العدو).
- مساعدة طفل ضعيف أو حزين. (الجواب: أنا مع الحسين).

- أخذ شيء ليس لك دون إذن. (الجواب: أنا مع العدو).
- كفّ الأذى عن الناس وحفظ اللسان. (الجواب: أنا مع الحسين).
- رفض تعاطي المخدرات والمسكرات. (الجواب: أنا مع الحسين).

ثانيًا: نشاط إلكتروني

يُعاد تقديم الاختبار بصيغة لعبة تفاعلية بعنوان: «أنت مع الحسين أم مع العدو؟»، تُعرض فيها مواقف سلوكية مع خيارين: (أنا مع الحسين) أو (أنا مع العدو)، ويختار الطفل الجواب الصحيح بالضغط عليه. ويمكن الدخول إلى اللعبة عبر مسح رمز الاستجابة السريعة (QR code) أو من خلال الملحق بعد قراءة التعليمات في صفحة (٣٢٢).



نشاط (٧): «مجسّم عاشوراء: مشهد كربلاء في قلوبنا»

الهدف: أن يعيش الطفل مشهد كربلاء بقلبه ومشاعره، فيزداد حبًا للإمام الحسين وأهل بيته، ويتعلّم كيف ينصرهم في حياته.

فقرات النشاط الفني:

١. يبدأ المربي بلطف ودفء قائلًا: هل تتمنّون لو كنتم في كربلاء تنصرون الإمام الحسين؟

اليوم سنصنع كربلاء بأيدينا، ونبني مشهدًا صغيرًا يذكّرنا بيوم عاشوراء، فنضع خيمة الإمام، وخيام أصحابه، والرايات، والرمال، وكل ما يجعل قلوبنا تعيش تلك اللحظات.

٢. يُشغَّل أثناء العمل نشيد أو قصيدة حسينية مناسبة للأطفال، بهدوء وتأثير، ليشعروا بروح الحزن والمحبة وهم يصنعون المجسّم.

٣. يُحضِر المربي صندوقًا كرتونيًا متوسط الحجم، كأن تكون أبعاده ١م ×١م، ويُوضَع داخله رمل نظيف أو تراب خفيف ليمثل أرض كربلاء.

٤. يُخطَّط مع الأطفال مكان كل عنصر داخل المجسّم، مثل: خيمة الإمام الحسين وأهل بيته، خيام الأصحاب، بعض النخيل، نهر صغير، فرس الإمام، رايات سوداء، وشخصيات تمثل الأصحاب والعائلة والأعداء.

٥. يطلب المربي من الأطفال رسم خيام، ونخيل، وخيل، وشخصيات مختلفة، ثم تلوينها وقصّها بعناية. ويُترك جزء صغير أسفل كل صورة ليُطوى إلى الخلف فيكون قاعدة تثبّت الشكل في الرمل.

الشخصيات الورقية عبارة عن رجال بلباس بسيط يدل على القتال، ونساء بعباءات سوداء، وأطفالًا صغارًا، ليشعر الطفل أن المشهد حيّ أمامه.

٦. يمكن استخدام قوالب جاهزة بدلًا من الرسم، فيقوم الطفل بقصّها وتلوينها ثم تثبيتها داخل المجسّم، كما يمكن صناعة نماذج ورقية مجسّمة للخيام، والشموع، والنخيل، وسرير الرضيع، من خلال متابعة مقطع تعليمي بسيط (فيديو)، فيتعلّم الطفل كيف يحوّل الورق بيديه إلى مشهد جميل يقرّب إلى قلبه صورة كربلاء.

٧. يُشجَّع الأطفال على صنع رايات سوداء صغيرة يُكتب عليها: يا سيد الشهداء، يا حسين، يا زينب، يا عباس، ثم تُعلَّق في الحسينية أو في زاوية خاصة في البيت خلال أيام محرم. ويمكن استخدام قوالب جاهزة للرايات يقوم بتلوينها وقصها وتركيبها.[٣١٠]

٨. يمكن إضافة لمسات بسيطة تزيد من واقعية المشهد، مثل حجارة صغيرة، ونهر من ورق أزرق، ونخيل مصنوع من

أعـواد، مـع إضـاءة خافتـة بـإشراف الكبـار لتمثيـل أجـواء ليلـة عاشـوراء.

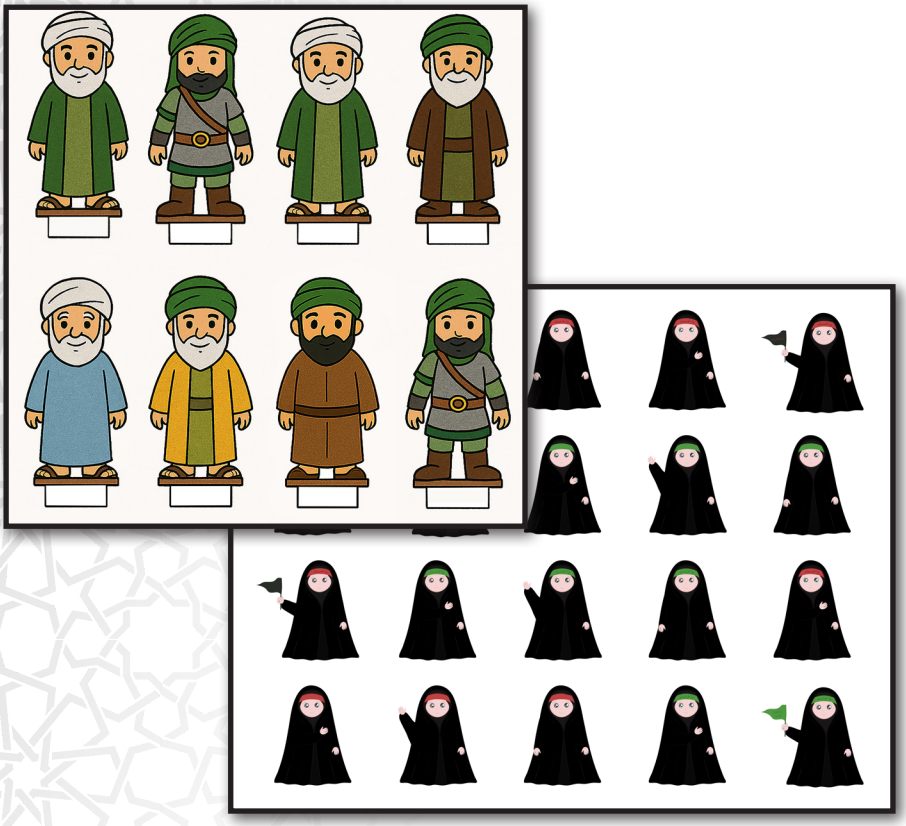
ويمكنكـم مشـاهدة المقطـع المرئـي الـذي يشرح طريقـة صنـع هـذا المجسّـم، كما يمكنكـم طباعـة القوالـب الجاهـزة للصـور المتنوعـة مـن خلال مراجعـة ملحـق الكتـاب الإلـكتروني، بعـد الاطّلاع على التعلـيمات في صفحـة (٣٢٢) مـن هـذا الكتـاب.

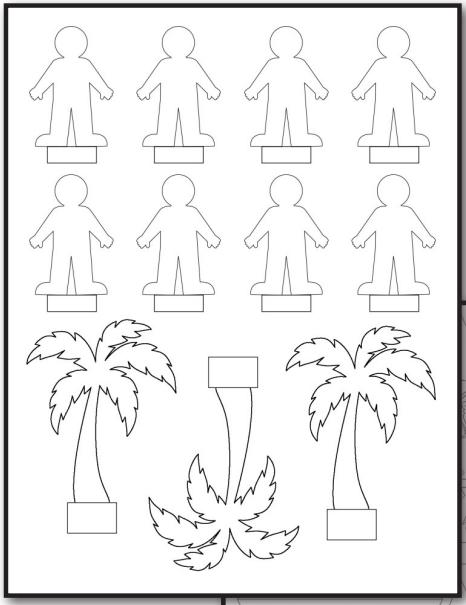


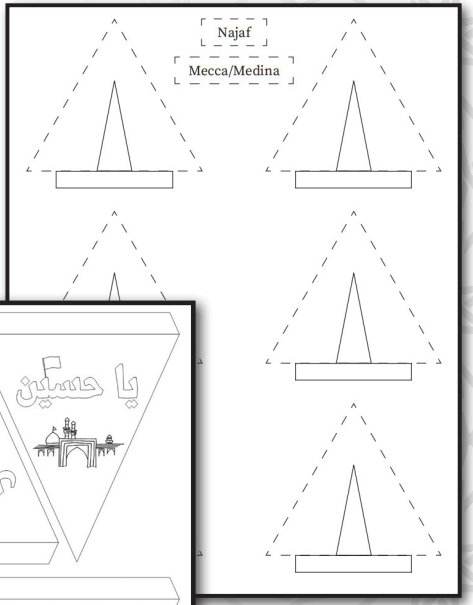
٩. يُختَم النشاط بحوار قصير ومؤثر:

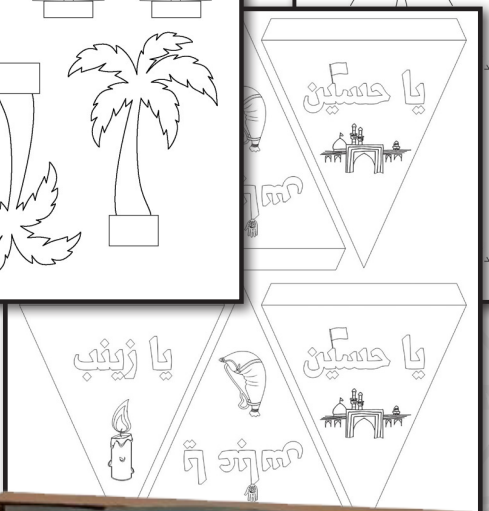
- هل شعرتم أنكم اقتربتم من الإمام الحسين أكثر؟
- كيف يمكن أن ننصره اليوم بأخلاقنا وأعمالنا؟
- ماذا تعلّمتم من صنع كربلاء بأيديكم؟

ملاحظة: هذا التمرين الفني يمكن أن يكون نشاطًا جماعيًا أو فرديًا، ويُفضَّل عرضه في ركن مخصَّص لإحياء الشعائر الحسينية في المنزل أو مجالس الأطفال.






Najaf
Mecca/Medina


يا حسين
يا زينب
يا حسين


MEDINA

نشاط (٨): «نداء الوفاء: لبيك يا حسين»

الهدف: أن يفهم الطفل أن قول «لبيك يا حسين» ليس مجرد كلمات، بل عهدٌ بالطاعة، وابتعادٌ عن المعصية، وسيرٌ على طريق الإمام الحسين في الأخلاق والعمل.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

يجلس المربي مع الأطفال في هدوء، ثم يقول لهم بلطف:

«عندما نقول: «لبيك يا حسين»، ماذا نعني؟، هل نعني فقط أننا نحب الإمام الحسين؟ أم نعني شيئًا أكبر؟»

ثم يوضّح لهم بأسلوب بسيط: كلمة «لبيك» تعني: أنا حاضر، أنا معك، أنا أسمع كلامك وأطيعك. فإذا قلنا «لبيك يا حسين»، فكأننا نقول:

يا حسين، نحن معك في طريقك، مع الصدق، ومع الشجاعة، ومع طاعة الله، ولسنا مع الظلم أو الكذب أو الأذى.

ثم يسألهم:

«إذا قلت لصديقك أنا معك، هل يجوز أن تخالفه وتؤذيه؟

كذلك من يقول «لبيك يا حسين» يجب أن يطيعه في ما يحب، ويبتعد عما يكرهه الله».

ثانيًا: نشاط فني تعبيري

١. يطلب المربي من كل طفل أن يكتب بخط واضح: لبيك يا حسين، لبيك يا إمامي، سأطيعك في كل ما تحب، وأترك كل ما يكره الله.

٢. يرسم الأطفال يدًا مرفوعة كأنها يد بيعة، ويكتبون داخلها عبارة التلبية، أو يرسمون طفلًا يرفع راية مكتوبًا عليها «لبيك يا حسين»، ليشعروا أنهم يعلنون عهدهم بقلوبهم وأيديهم.

٣. يقف الأطفال معًا ويرددون بصوت واحد ثلاث مرات بخشوع: لبيك يا حسين، لبيك يا حسين، لبيك يا حسين.





ثالثًا: نشاط وجداني (رسالة عهد صادقة)

- يشجّع المربي الأطفال على كتابة رسالة قصيرة إلى الإمام الحسين، يبدؤونها بعبارة: «لبيك يا حسين».
- يكتب كل طفل ما يتمنى أن يكون عليه من الخير، وما يحتاج فيه إلى عون الله، مثل أن يكون صادقًا، أو بارًا بوالديه، أو شجاعًا في قول الحق.
- ثم يطمئنهم أن الأوراق ستُجمع دون أسماء، ثم توضع في مكان مخصص عند راية الإمام الحسين في المجلس أو في زاوية البيت، كأنها عهود محفوظة بين قلوبهم وبين إمامهم، ثم تُوصَل إلى شباك الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ عند التوفيق لزيارته.
- يمكن أن يكتب أحدهم مثلًا: يا حسين، لبيك من قلبي، أعاهدك أن أطيع الله ولا أعصي، وأن أكون طيبًا مع أهلي وأصدقائي، وأن أنصرك بأخلاقي وأعمالي، وأكون من أنصار حفيدك الإمام المهدي.

وبذلك يشعر الطفل أن «لبيك يا حسين» ليست شعارًا يُقال، بل عهدًا يُعاش كل يوم.

نشاط (٩): «أنشودة على درب الحسين»

الهدف: أن يتعرّف الطفل إلى معاني التضحية والعدل والولاء في كربلاء، وأن يحوّل محبته للإمام الحسين إلى عهدٍ يردّده بلسانه ويعيشه بسلوكه.

فقرات النشاط الإنشادي:

١. يجلس المربي مع الأطفال في أجواء هادئة، ثم يقول لهم بلطف: «في عاشوراء لم يكن الإمام الحسين مجرد اسم، بل كان طريقًا للعدل، وصوتًا للحق، ونورًا يضيء لنا الطريق. اليوم سنحفظ أنشودتين جميلتين نتعلّم منهما كيف يكون نهجنا هو نهج الحسين، وكيف نجدد العزاء والولاء كل عام».

٢. يوزّع المربي نسخًا مطبوعة تتضمن النشيدين. ويمكنكم تحميل الأنشودتين وطباعتهما من خلال مراجعة ملحق الكتاب الإلكتروني، بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.

٣. يقرأ المربي الأبيات بصوت واضح ومؤثر، ثم يطلب من الأطفال الإصغاء بخشوع.

٤. يطلب من الأطفال قراءة الأبيات قراءة جماعية بصوت واحد.

٥. يُقسَّم الأطفال إلى مجموعتين: مجموعة تنشد «نهجي حسين»، ومجموعة تنشد «أنشودة عاشوراء».

٦. يُطلب منهم حفظ الأنشودة، ثم أداؤها دون النظر إلى الورقة.

٧. يطرح المربي أسئلة مناسبة لمضامين الأنشودة، ويصغي إلى إجابات الأطفال باهتمام ليتعرّف إلى طريقة تفكيرهم وفهمهم، ثم يوجّههم إلى المعاني الصحيحة بأسلوب مبسّط ومؤثر كما سيأتي بيانه.

الإنشاد الأول: نهجي حسين

حسينٌ جاءَ يُحينا ... أقام العدل والدين

شهيدٌ غسلةُ دمِه ... بكأسِ الحقِّ يسقينا

بعزمٍ واجهَ الحربَ ... أضاءَ بنزفهِ الدربَ

خذيني يا سيوفُ فما ... أقرَ الذل بارينا

قرابينُ الفِدا الأهلُ ... فعادتهم هي القتلُ

وأصحابٌ لهم صرعى ... فجودي يا مآقينا

تناديه سباياهُ ... وتبكيهِ يتاماه

على الرمضاء مذبوحا ... فلا سندٌ يواسينا[٣١١]

الأسئلة المتعلقة بالأنشودة:

- كيف يكون نهجنا هو نهج الحسين؟

الجواب: يعني أن نكون طائعين لله وللرسول وآله الأطهار، ونكون صادقين وشجعانًا، ونقف مع الحق، ولا نظلم أحدًا.

- ماذا يعني أن الإمام جاء ليحيينا؟

الجواب: يعني أنه أيقظ فينا الإيمان، وعلّمنا كيف نحب الله ونرفض الظلم.

- ماذا نتعلّم من أنه لم يقرّ الذل؟

الجواب: نتعلّم أنه لم يقبل أن يعيش خاضعًا للظلم، بل اختار الكرامة حتى لو استشهد.

- لماذا نبكيه؟

الجواب: لأننا نحبه، ونحزن لمصيبته، ونتذكّر تضحياته الكبيرة في سبيل الله.



الإنشاد الثاني: أنشودة عاشوراء

فِي يَوْمِ عَاشُـــورَاءَ نُجَـــدِّدُ العَـــزَاءَ
وَنُعْلِـــنُ الحِدَادَ وَنَنْـــشُرُ السَّـــوَادَ
فِي سَـــائِرِ البِـــلَادِ رَغْـــمًا عَلَى الأَعْدَاءِ

* * *

يَوْمُ انْتِصَـارِ الـدَّمْ عَلَى سُيُـــوفِ الظُّلْمِ
المَجْـــدُ لِلأَحْـرَارِ وَالخِـــزْيُ لِلأَشْرَارِ
مَلْحَمَةُ الصُّمُـــودِ مَلْحَـــمَةُ الإِبَـــاءِ

* * *

نَهْتِفُ: يَا حُســـيْنْ أَنْتَ ضِـــيَاءُ العَيْنِ
وَاللهِ لَنْ نَنْسَـــاكَ أَرْوَاحُـــنَا فِـــدَاكَ
الـــدَّمْعُ لا يَجِـفُّ مِنْ طَبْعِـــنَا الوَفَاءُ

* * *

ذِكْرَاكِ يَا عَاشُورَاءُ نُجَـــدِّدُ الـــوَلَاءَ
لَبَّيْكَ يَا حُسَـــيْنْ تُـــزَلْزِلُ الأَرْجَـــاءَ
فَنَطْلُبُ الثَّـــارَاتِ لِأَشْرَفِ الدِّمَـــاءِ[٣١٢]

الأسئلة المتعلقة بالأنشودة:

● لماذا نعلن الحداد؟

الجواب: لأن الإمام الحسين استُشهد مظلومًا في كربلاء، فنُظهر حزننا عليه، ونعبّر عن حبّنا له، ونتذكّر تضحياته في سبيل الله.

● ماذا يعني انتصار الدم على سيوف الظلم؟

الجواب: يعني أن الإمام الحسين قُتل بالسيوف، لكن الحق الذي خرج لأجله لم يُقتل، بل بقي حيًّا في القلوب، وانتصر على الظلم، لأن الظالمين ذهبوا وبقي اسم الحسين ونوره إلى اليوم.

● كيف نُظهر وفاءنا للإمام في المدرسة أو في البيت؟

الجواب: بأن نُظهر وفاءنا بطاعة الله، وبرّ الوالدين، واحترام المعلمين، وعدم أذية أحد.

● عندما نقول لبيك يا حسين، ماذا نعاهد الإمام؟

الجواب: نعاهده أن نطيعه، ونبتعد عن المعصية، ونسير على طريقه دائمًا.

في الختام يقول المربي للأطفال: «الحسين ليس قصةً نرددها فقط، بل طريقًا نسير فيه. كل مرة ننشد فيها باسمه، نتذكر أننا أبناء مدرسة الشجاعة والصدق، وأن نهجنا... هو حسين».

نشاط (١٠): «وجوب التبري من أعداء الإمام»

الهدف: أن يفهم الطفل أن حبّ أهل البيت عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ لا يكتمل إلا بالبراءة من أعدائهم، وأن يعرف كيف يكون مع الحق ويبتعد عن طريق الظالمين.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد لفريضتي التولي والتبري:

يسأل المربي الأطفال: ما هي فروع الدين العشرة؟ يستمع إلى إجاباتهم، ثم يكتبها على السبورة بالترتيب:

١) الصلاة، ٢) الصوم، ٣) الحج، ٤) الزكاة، ٥) الخمس، ٦) الجهاد، ٧) الأمر بالمعروف، ٨) النهي عن المنكر، ٩) التولي، ١٠) التبري.

ثم يوضّح لهم: كما أن الصلاة واجبة، كذلك التولّي والتبرّي واجبان، وهما من فروع ديننا المهمة.

٢. بيان معنى التولي والتبري:

يسأل المربي الأطفال: ماذا يعني التولّي؟ وماذا يعني التبرّي؟ يستمع إلى إجاباتهم، ثم يوضّح لهم بلغة بسيطة:

التولّي: أن نحبّ الله، والنبي، وأهل البيت في قلوبنا حبًا صادقًا، ونُظهر هذا الحب في أعمالنا، فنطيعهم، ونتخلّق

بأخلاقهم، ونسير على طريقهم.

التبرّي: أن نرفض في قلوبنا من عادى الله وأهل البيت، ونبتعد عنهم وعن طريقهم وأفعالهم السيئة، ونُظهر ذلك بأن لا نقلّدهم، ولا نرضى بظلمهم، بل نقف دائمًا مع الحق بحسب ما أمرنا الله.

٣. هل يصح التولّي دون التبرّي؟:

يسألهم المربي: هل يمكن أن نحبّ أهل البيت ونطيعهم، وفي الوقت نفسه نحبّ أعداءهم ونرضى بأفعالهم؟

ثم يوضّح لهم: أهل البيت في طريق الحق والعدل. وأعداؤهم في طريق الظلم والباطل.

لا يمكن أن نسير في طريقين متعاكسين في وقت واحد. من اختار طريق أهل البيت، فقد ترك طريق أعدائهم.

ويذكر لهم قول الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «إنّ فلانًا يواليكم، إلاّ أنه يضعف عن البراءة من عدوكم؟ فقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: هيهات، كذب مَن ادّعى محبّتنا ولم يتبرّأ من عدوّنا».[٣١٣]

٤. أمثلة محسوسة لتقريب الفكرة:

ليُقرّب المربي للأطفال معنى ضرورة التبرّي، وأن التولّي لا يصحّ من دونه، بأن يضرب لهم أمثلة واضحة من حياتهم اليومية، ثم يناقشهم فيها:

- تشبيه النور والظلام: تخيّل أنك في غرفة مظلمة، وأشعلت مصباحًا. هل يمكن أن يبقى الظلام في المكان نفسه؟ الجواب: لا. لأن النور إذا دخل، يخرج الظلام.

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ حبّ أهل البيت هو النور. وأعداؤهم هم طريق الظلام.

فلا يمكن أن أقول: أنا أحب النور، لكني أريد أن أبقي الظلام معي أيضًا. إما نور، وإما ظلام.

- تشبيه الماء النظيف والماء الوسخ: لو أعطاك أحد كوب ماء صافٍ ونظيف، ثم وضع فيه قطرة وسخة، هل يبقى الماء نقيًا؟ الجواب: لا، يفسد كله.

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ حبّ الحسين هو الماء النقي. وحبّ أعدائه مثل الوسخ الذي يفسده. فلا يصح أن نقول: نحب الحسين، لكن لا نمانع في حبّ من قتله.

- تشبيه الفريقين في المباراة: لو كنت تشجع فريقًا في مباراة، هل يمكنك أن تلبس قميص الفريقين معًا؟ الجواب: لا. لأنك تختار فريقًا واحدًا.

وأيضًا الحسين له فريق. وأعداؤه لهم فريق آخر. لا يمكن أن أقول: أنا مع الفريقين معًا.

ثانيًا: نشاط فني

يعرض المربي على الأطفال صورة تحتوي على ما يلي:

- مجموعة من أسماء أعداء الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذين شاركوا في قتاله يوم عاشوراء، ومع كل اسم صورة ظلّ (شكل رمزي) مميّز، وقد كُتب على كل ظلّ رقم.

والأسماء كالتالي: حرملة بن كاهل، بجدلُ بن سُليم الكلبي، أبو حتوف الجعفي، الشمر بن ذي الجوشن، الحصين بن نمير.

ثم يوضّح المربي للأطفال: هؤلاء كانوا من معسكر يزيد اللعين، وشاركوا في ظلم الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وإيذائه يوم عاشوراء، وكل واحد منهم ارتكب جريمة عظيمة في حقّه.

- تحتوي الصورة أيضًا أرقام تدلّ على الجريمة التي قام بها، وهي:

(١) قطع إصبع الإمام الحسين.

(٢) قام بحز رأس الإمام الحسين.

(٣) رمى السهم المثلث في صدر الحسين.

(٤) رمى الإمام الحسين بسهم في فمه.

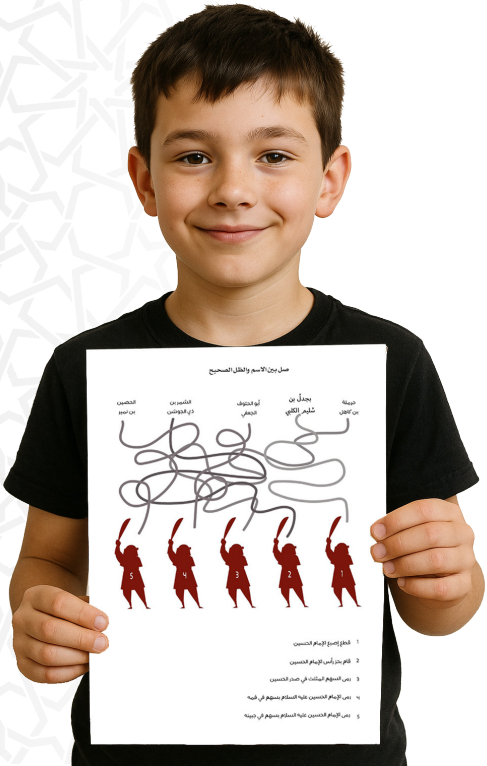
(٥) رمى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بسهم في جبينه.[٣١٤]

المطلوب من الطفل: أن يصل كل اسم بالظلّ الصحيح الذي يحمل الرقم المناسب، ليتعرّف على الجريمة التي ارتكبها ذلك الشخص.

وعند الانتهاء من كل اسم، يقول الطفل من قلبه: «لعنة الله عليك».

ثم يذكّرهم المربي: واجبنا أن نتبرّأ من الظالمين، ولا نرضى بأفعالهم، لأننا مع الإمام الحسين، ولسنا مع من ظلمه.

ويمكن تحميل الصورة وطباعتها من خلال متابعة ملحق الكتاب الإلكتروني المرفق بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



نشاط (١١): «شهادات نبوية في عظمة الحسين»

الهدف: ترسيخ معرفة الطفل بمكانة الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من خلال التأمل في أحاديثه الشريفة وحفظها.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط تفكيري

يوجه المربي حديثه إلى الأطفال موضحًا أن الرسول الأكرم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ اهتم ببيان منزلة سبطه أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد وردت عنه أحاديث كثيرة تُظهر عظمته عند الله ورسوله.

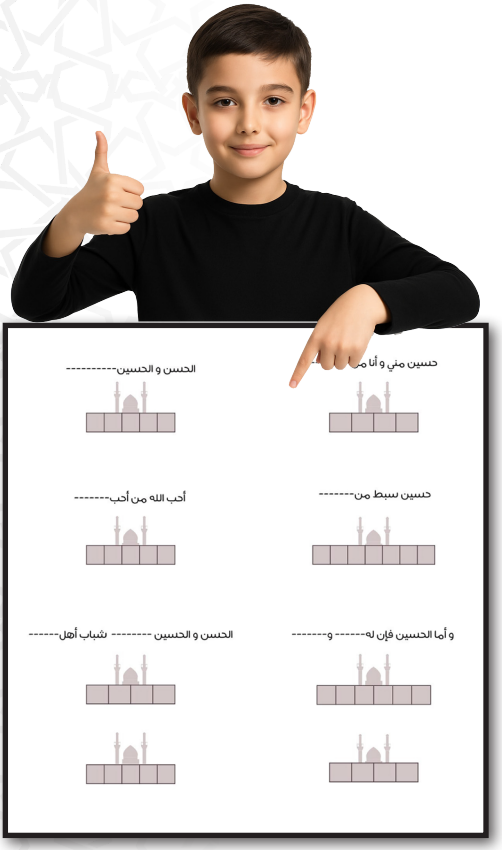
ثم يطلب منهم إكمال نصوص الأحاديث النبوية بكتابة الكلمات الصحيحة في الصورة المرفقة[٣١٥]، مع إمكانية الاستعانة بالمتصفح الإلكتروني من مصادر شيعية، ويشجعهم بعد ذلك على حفظ الأحاديث كاملة وفهم معانيها.

ملاحظة:

يمكنكم تحميل الصورة من خلال مراجعة ملحق الكتاب الإلكتروني، بعد الاطّلاع على التعليمات في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.

الأجوبة:

- «حسين مني وأنا من حسين».[٣١٦]
- «الحسن والحسين ابناي من أحبّهما أحبّني».[٣١٧]
- «حسين سِبط من الأسباط».[٣١٨]
- «أحب الله من أحب حسينا».[٣١٩]
- «وأما الحسين فإن له شجاعتي وجودي».[٣٢٠]
- «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».[٣٢١]



نشاط (١٢): «الكلمات المتقاطعة... مع سيد الشهداء»

الهدف: أن يتعرّف الأطفال أهم الأسماء والمفاهيم المرتبطة بواقعة كربلاء من خلال حل كلمات متقاطعة تعتمد على الفهم وربط المعلومات.

فقرات النشاط التفكيري:

١. تمهيد:

- يخبر المربي الأطفال أنه سيختبر معلوماتهم الحسينية من خلال نشاط بعنوان «الكلمات المتقاطعة»، ثم يوزع عليهم ورقة تتضمن شبكة الأسئلة كما في الصورة المرفقة (٣٢٢)، ويمكن تحميلها عبر ملحق الكتاب الإلكتروني بعد الاطلاع على التعليمات الواردة في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.



- يشرح لهم أن هذه الشبكة ليست لعبة فقط، بل طريقة ممتعة لتثبيت المعلومات الصحيحة عن كربلاء، وأنهم سيملؤون المربعات بالكلمات المناسبة عموديًا وأفقيًا.

٢. طريقة الحل خطوة بخطوة:

- يطلب المربي من الأطفال قراءة أسئلة قسم عمودي وقسم أفقي بهدوء.
- يعلّمهم أن عدد المربعات هو الذي يحدد طول الكلمة، وأن تقاطع الكلمات يساعدهم على التأكد من صحة الحروف، ويشجعهم على استخراج الإجابة من ذاكرتهم قبل أي مساعدة.
- عند التردد، يقدّم المربي تلميحًا واحدًا فقط، مثل: «هو لقب للإمام» أو «هو اسم مشهور في كربلاء»، ثم يترك الطفل يكمل.
- بعد إكمال الشبكة، يراجع المربي مع الأطفال كل كلمة: لماذا اخترناها، وما علاقتها بكربلاء، وما الدرس الذي نتعلمه منها.

٣. الأسئلة كما في الصورة بعد تدقيقها:

- عمودي:

١. قاتل الطفل الرضيع.

٢. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ..... مني وأنا من ..... .

٣. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل ..... .

٤. الحسن ..... من أبناء الإمام الحسن المجتبى عَلَيْهِ السَّلَامُ، جُرح في معركة كربلاء لكنه لم يُستشهد.

٥. ابن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قُطعت يداه في كربلاء.

٦. ابنة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ رافقت السبايا بعد كربلاء.

● أفقي:

١. ..... ابن سعد: قائد جيش يزيد.

٢. ..... ابن مظاهر: شيخ الأنصار.

٣. ..... بن يزيد الرياحي: تاب وانضم إلى جيش الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤. أصغر إمام كان في كربلاء وحضر واقعة الطف.

٥. من أبناء الإمام الحسن المجتبى عَلَيْهِ السَّلَامُ استُشهد يوم عاشوراء.

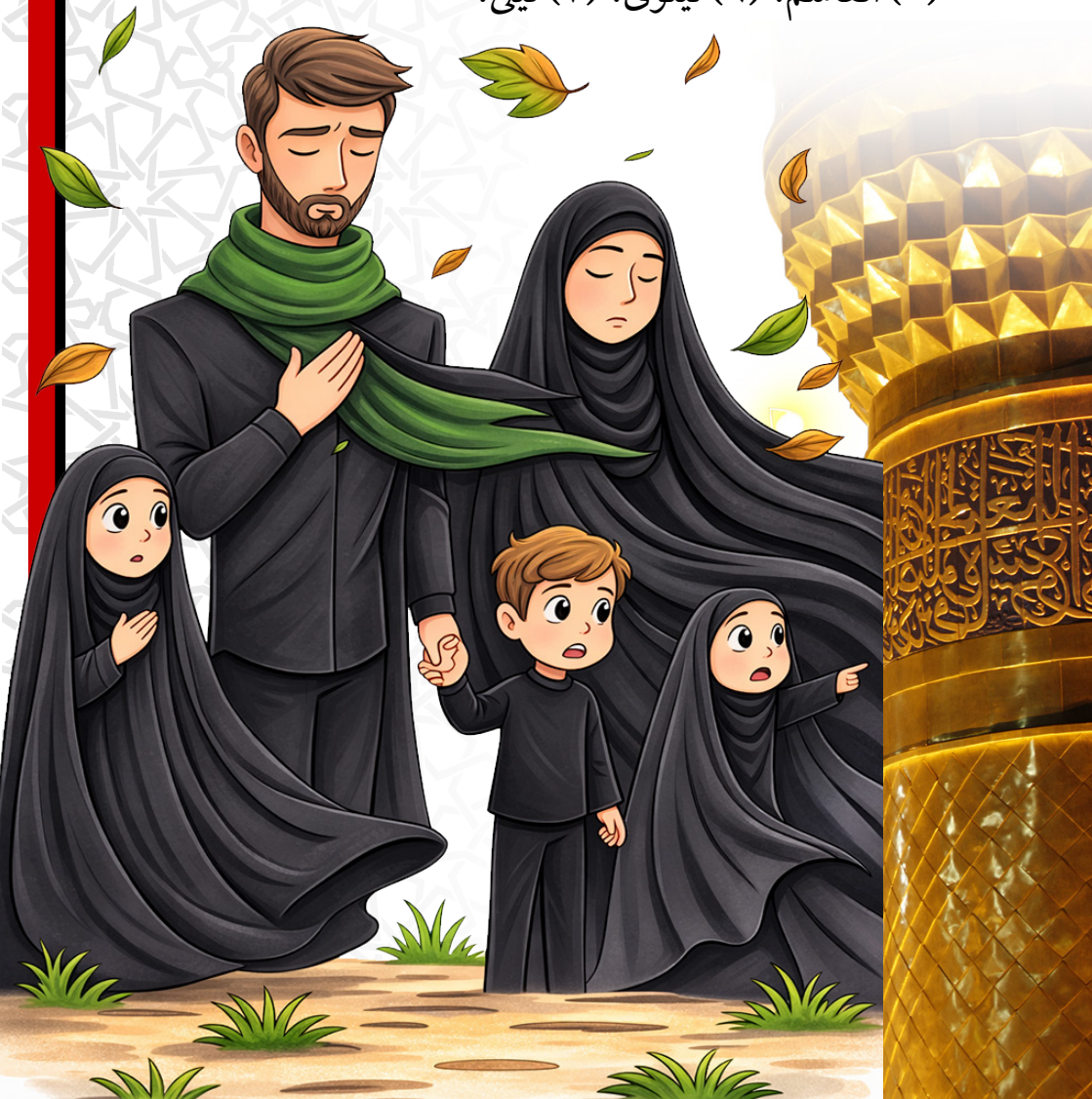
٦. من أسماء كربلاء.

٧. والدة عليّ الأكبر.

● حل الكلمات المتقاطعة.

عمـودي: (١) حرملـة. (٢) حـسين. (٣) الجنـة. (٤) المثنـى. (٥) العبـاس. (٦) زينـب.

أفقـي: (١) عمـر. (٢) حبيـب. (٣) الحـر. (٤) الباقـر. (٥) القاسم. (٦) نينوى. (٧) ليلى.



نشاط (١٣): « مع ذو الجناح في كربلاء »

الهدف: أن يتعرّف الطفل على مكانة ذو الجناح، فرس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويستخلص منه معنى الوفاء والشجاعة، من خلال أنشطة عملية ممتعة.

فقرات النشاط الحواري الفني:

١. تمهيد:

يخبر المربي الأطفال أن ذا الجناح هو اسم فرس الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء، وقد سُمّي بذلك لشدّة سرعته وقوته، وكأن له جناحين يطير بهما. وعندما سقط الإمام على أرض كربلاء، بقي الفرس قريبًا منه، يدور حوله ويضطرب حزنًا، قائلاً بصهيله:

« الظليمة، الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها »، حتى ورد في زيارة الناحية المقدسة ذكر الجواد حين عاد إلى المخيّم بعد المصيبة: « فَلَمَّا رَأَيْنَ النِّسَاءُ جَوَادَكَ مَخْزِيّاً، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى الْخُدُودِ، لَاطِمَاتِ الْوُجُوهِ..».

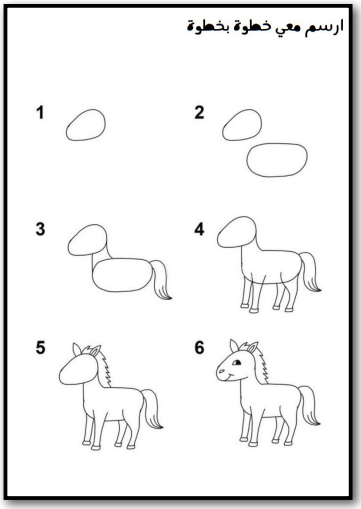
٢. أوصل النقاط واكتشف الفرس:

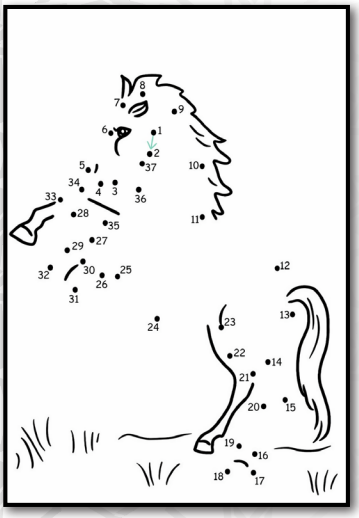
يوزّع المربي صورة تحتوي على نقاط مرقّمة كما في الصورة المرفقة، ويطلب من الطفل أن يوصل بينها بالقلم الرصاص حسب التسلسل العددي. وعند إكمال التوصيل، ستظهر أمامه

صـورة فـرس. ثـم يسـأله: مـاذا تعلّمنـا مـن وفـاء ذو الجنـاح لإمامـه؟

٣. ارسم الفرس خطوة خطوة:

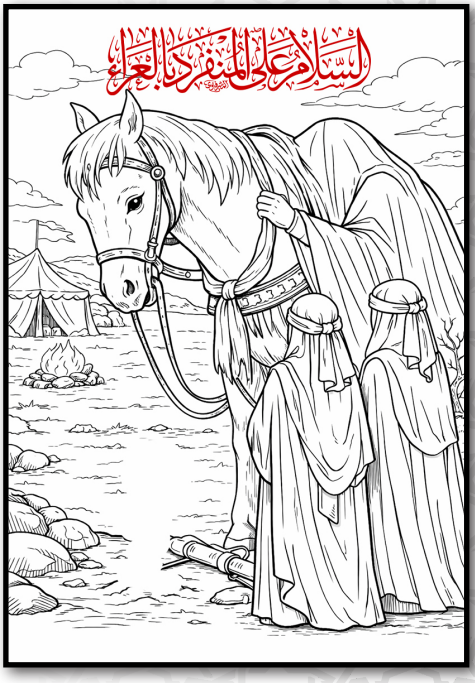
للأطفـال الأصغـر سـنًا، يقـدّم المـربي الصـورة المرفقـة التـي توضّـح سـت خطـوات مبسّـطة لرسـم الفـرس، ويطلـب منهـم تقليـد الخطـوات بالتـدرّج حتـى تكتمـل الصـورة. ويشـجّعهم على المحاولـة دون خـوف مـن الخطـأ.

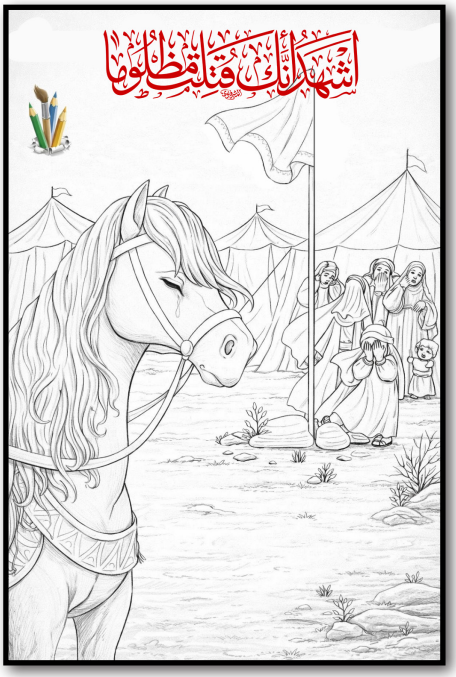




٤. لوّن مشهد الوفاء:

يُعطـى الأطفـال صـورة تتعلّـق بفـرس ذو الجنـاح في واقعـة الطـف، ويُطلـب منهـم تلوينهـا بهـدوء، مـع التأمـل في المشـهد. ويذكّرهـم المـربي أن التلويـن ليـس مجـرد ألـوان، بـل تعـبير عـن حبّهـم للإمـام الحـسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.





٥. رسالة وفاء:

بعد الأنشطة، يطلب المربي من كل طفل أن يكتب جملة قصيرة يقول فيها ماذا يتعلّم من ذي الجناح، مثل: سأكون وفيًّا لأهلي، أو سأدافع عن الحق.

بهذا يجمع النشاط بين المعرفة، والرسم، والتلوين، وترسيخ قيمة الوفاء في قلب الطفل بأسلوب مؤثر وبسيط.

ملاحظة: يمكن تحميل كل الصور عبر ملحق الكتاب الإلكتروني بعد الاطلاع على التعليمات الواردة في صفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب

نشاط (١٤): «هل أنت حسيني؟»

الهدف: أن يدرك الطفل أن الحسيني الحقيقي ليس من يكتفي بالمظاهر، بل هو من يطيع الله، ويلتزم بأوامره، ويجتنب المعاصي حبًّا للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ووفاءً له.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. يجلس المربي مع الأطفال ويقول لهم: نحن نفخر أن نكون خَدَمًا للإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ونعتزّ بلبس السواد، والبكاء عليه، وخدمة المجالس، لأن ذلك علامة محبّة وولاء. لكن هل يكفي هذا وحده لنكون حسينيين حقًا؟

الإمام الحسين خرج ليُحيي دين الله، فكيف يكون محبّه صادقًا وهو يخالف أحكام دينه؟

٢. يسأل المربي الأطفال: لو أن شخصًا يبكي على الإمام الحسين، لكنه يستخف بالصلاة أو يسمع الأغاني أو ينظر إلى الحرام، أو يعق والديه، أو يسب ويشتم ويخون، هل يكون حسينيًا حقيقيًا؟ ولماذا؟

ثم يبيّن لهم أن الحسيني الصادق هو من يتبع أوامر مولاه الحسين... هو من يحافظ على صلاته في وقتها، ويجتنب الحرام، ويجعل سلوكه صورةً لولائه.

٣.اختبار الحسيني الحقيقي:

يعرض المربي على الأطفال مجموعة بطاقات أو مواقف بسيطة، مثل: طفل يساعد والديه، وآخر يكذب، وطفل يحافظ على صلاته، وآخر يؤذي أصدقاءه، وطفل يخدم مجلس الإمام الحسين لكنه لا يطيع الله. ثم يسألهم:

من هو الخادم الحقيقي للإمام الحسين؟ ومن هو الخادم المزيّف؟ ويطلب منهم الاختيار وشرح السبب، ليعرفوا أن الحسيني الصادق هو من يجمع بين حب الحسين والعمل الصالح في سلوكه اليومي.

ثانيًا: نشاط فني

يوزّع المربي بطاقات صغيرة ويطلب من الأطفال أن يكتبوا فيها عشر صفات للحسيني الحقيقي، مثل: لا يسبّ، لا يشتم، لا يعقّ والديه، لا يخون، لا يؤذي أحدًا، يحفظ لسانه، يطيع الله. ثم يقرأ كل طفل ما كتب أمام زملائه.

بعد ذلك ينتقل النشاط إلى مرحلة الإبداع، فيطلب المربي من الأطفال أن يعبّروا بالرسم عن سلوك الحسيني الصادق، إمّا بالرسم اليدوي، أو بتصميم صورة عبر أحد برامج التصميم الإلكترونية. ويمكن أن تتناول الرسومات مشاهد تعكس الطاعة، أو برّ الوالدين، أو الصدق، أو نصرة المظلوم، كما في الصورة المرفقة.

ثـم يعـرض الأطفـال أعمالهـم على المـربي ليتأكـد مـن صحـة الفكـرة ووضـوح الرسـالة، ثـم تُـنشر الصـور المختـارة على وسـائل التواصـل بنيـة نصرة الإمـام الحـسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ليكـون العمـل الفنـي دعـوة صامتـة إلى السـلوك الحسـيني الحقيقـي، لا مجـرد شـعار.



نشاط (١٥): «ألوان من مصيبة عاشوراء»

الهدف: تعريف الأطفال بمواقف الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم عاشوراء، وترسيخ معاني الشجاعة والوفاء والثبات من خلال التلوين والشرح المبسّط.

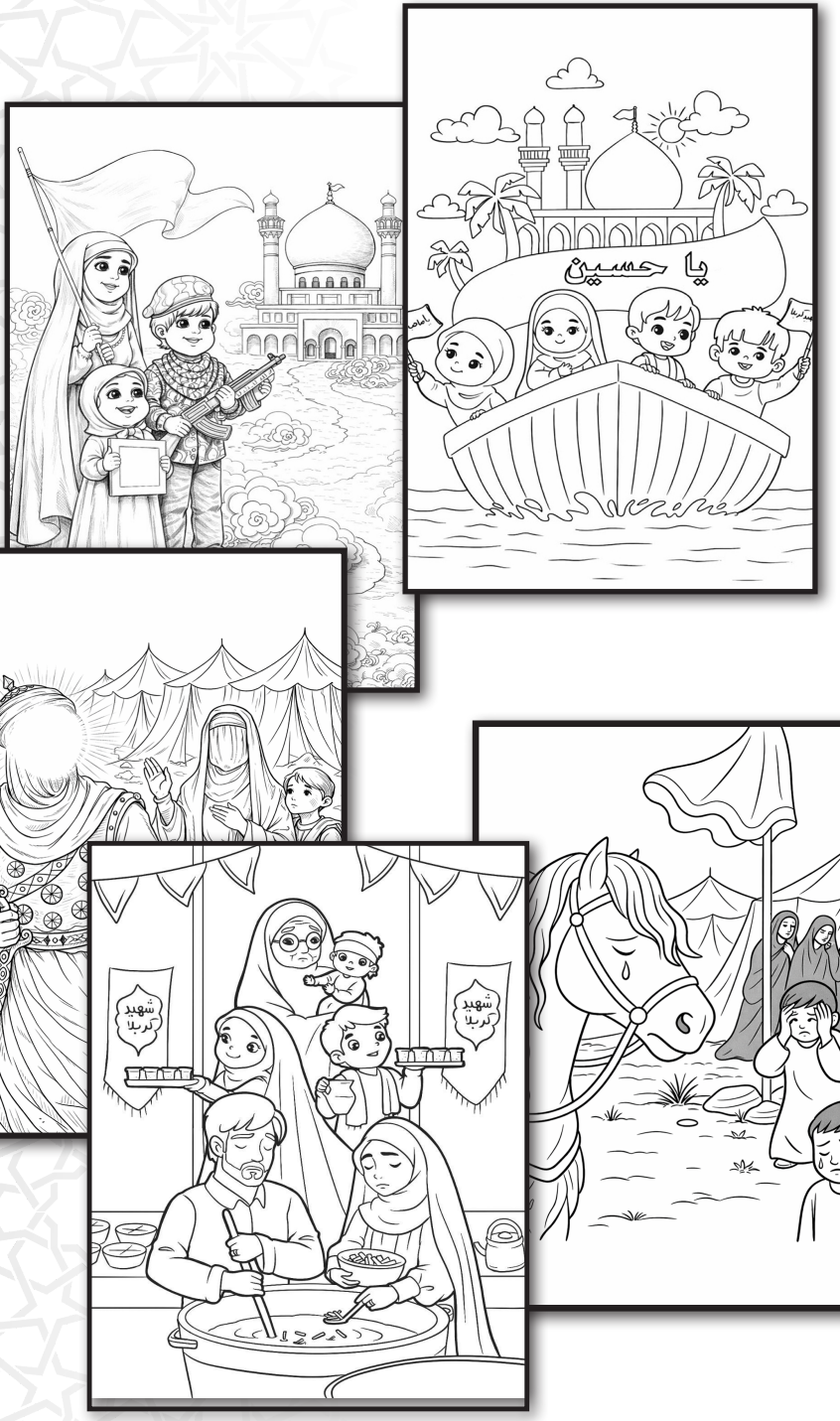
فقرات النشاط:

١. يطبع المربي صورًا مخصّصة للتلوين تُجسّد مشاهد مناسبة من مصيبة عاشوراء. ثم يوزّعها على الأطفال، ويطلب منهم تلوينها بهدوء ومحبة، مع تذكيرهم بأنهم يلوّنون قصة إمامٍ عظيم ضحّى بكل شيء من أجل الله.

٢. أثناء التلوين أو بعده، يسأل المربي الأطفال عن معنى كل صورة، وما الذي تعبّر عنه من قيمة، كالثبات على الحق، أو الشجاعة، أو الوفاء لله. وبعد الانتهاء، تُعلّق الرسومات في الصف، أو يأخذها الأطفال إلى منازلهم لتبقى ذكرى الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ حاضرة في قلوبهم وذاكرتهم.

وفي الختام، يردّد الأطفال معًا: «السلام على الإمام الحسين... السلام على من ضحّى بنفسه وأهل بيته في سبيل الله».

٣. يمكن للأطفال تلوين الصور إلكترونيًا، خاصة لمن لا تتوفر لديهم أدوات التلوين، كما يمكن تحميلها وطباعتها بالرجوع إلى ملحق هذا الكتاب، بعد الاطلاع على التعليمات الواردة في الصفحة (٣٢٢) من هذا الكتاب.


یا حسین
شهید کربلا
شهید کربلا

روابطُ الملحقاتِ الإلكترونيةِ والتحميلِ

حرصًا على تعزيز أثر النشاطات الواردة في هذا الكتاب، وتمكين المربي من تطبيقها عمليًا مع الأبناء، تم إعداد مجموعة من الملحقات الإلكترونية التي تشمل:

مقاطع الفيديو، الصور التوضيحية، الكراسات، ملفات الـWord، الألعاب التفاعلية... وغيرها مما أُشير إليه في النشاطات.

ويمكن الوصول إليها بكل سهولة من خلال:

١. المسح الضوئي (QR Code): ستجد رمز الاستجابة السريعة (QR code) في أسفل الصفحة بيد الصبي الذي يحمل اللوحة. ثم قُم بمسحه بواسطة الهاتف المحمول، وسيتم نقلك إلى صفحة «ملحقات كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ»، ثم اختر الجزء الحادي عشر، واضغط على الصورة المرتبطة بعنوان النشاط أو اللعبة المراد تنفيذها.



٢. تحميل نسخة إلكترونية من الكتاب:

يمكنكم أيضًا تحميل الكتاب كاملًا بصيغة إلكترونية، عبر طريقتين:

- كتابة العبارة التالية في المتصفح: كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ – الجزء الحادي عشر.
- أو من خلال مسح (QR code) الموجود في ظهر الغلاف الخلفي، حيث سيتم نقلكم مباشرة إلى الصفحة الخاصة بأجزاء الكتاب وروابط تحميلها.



الخاتمة

ها نحن نطوي صفحات هذا الجزء الحادي عشر من كتاب وذكّرهم بأيام الله، بعد أن عشنا في رحاب اليوم العاشر من محرم الحرام، يوم عاشوراء؛ اليوم الذي تجلّت فيه أعظم مصيبة في تاريخ الرسالة، حين ارتقى الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ شهيدًا على رمضاء كربلاء، بعد أن قدّم أهل بيته وأصحابه قرابين صادقة في سبيل حفظ دين الله من التحريف والانحراف.

لقد كان عاشوراء ذروة الامتحان الإلهي، وفيه ظهر معنى الإمامة بأسمى صوره، حين وقف الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثابتًا لا تزلزله كثرة الأعداء، ولا تُضعف عزيمته قسوة المصاب. رأى القتل بعينه، وودّع أحبّته واحدًا بعد آخر، ومع ذلك بقي صوته صوت الحق، وكلمته كلمة الإصلاح، وموقفه موقف العزة التي لا تنحني. لم تكن شهادته حادثة تاريخية عابرة، بل كانت إعلانًا خالدًا بأن الدين لا يُصان إلا بالتضحية، وأن الكرامة لا تُحفظ إلا بالثبات على المبدأ.

وقد سعينا في هذه الصفحات أن نقرّب إلى قلوب الأطفال والناشئة والشباب حقيقة هذا اليوم العظيم، لا بوصفه مأساة تُبكي العيون فحسب، بل مدرسة تربي الضمائر، وتوقظ الوعي، وتعلّم أن نصرة الإمام الحق تكون بالموقف الصادق،

والطاعة الواعية، والاستعداد لتحمّل التبعات مهما اشتد البلاء. إن الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يُرد دموعًا مجردة، بل أراد أمةً تعي رسالته، وتسير على نهجه، وتختار طريق الحق ولو كان محفوفًا بالتضحيات.

ونسأل الله تعالى أن يجعل ذكرى عاشوراء حاضرة في وجدان أبنائنا حضورًا يثمر التزامًا وسلوكًا، وأن يربط قلوبهم بالحسين الشهيد ربطًا واعيًا مسؤولًا، ليكونوا في زمن الفتن من الثابتين على نهجه، وفي زمن الظهور من أنصار الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. فالحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو ميزان الكرامة، ومن اقتدى بثباته اختار العزة، وسار في درب الحق، وأبى أن يساوم على دينه مهما عظمت التحديات.



الهوامش

(١) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٤ -ص٣٦٨٠.

(٢) إبراهيم/ ٥.

(٣) نهج البلاغة-رسالة ٦٧-ج١-ص ٤٥٧.

(٤) التفسير الأمثل-مكارم الشيرازي-ج ٧-ص ٤٥٩ -٤٦٠.

(٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ١٠١ -ص ٩٥.

(٦) الحج/ ٣٢.

(٧) راجع كتاب: تاريخ النهضة الحسينية -معهد سيد الشهداء-ص ١٩٣-٢٦٥ بتصرف.

(٨) الأخبار الطوال-الدينوري ص ٢٥٦.

(٩) إثبات الوصية، ص١٦٣ وكامل الزيارات ص ٧٣.

(١٠) الإرشاد-المفيد-ص٩٦.

(١١) تاريخ الطبري-الطبري-ج ٤-ص ٣٢٢. الإرشاد-الشيخ المفيد-ج ٢-ص ٩٦.

(١٢) مقتل الحسين ع-عبد الرزاق المقرم-ص٢٣٦-٢٣٩.

(١٣) مقتل الحسين الخوارزمي-ج٢-ص١١.

(١٤) الأحزاب/ ٢٣.

(١٥) بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٥-ص٢٧. تاريخ الطبري-الطبري-ج ٤-ص ٣٣٤-٣٣٦.

(١٦) مقتل الحسين-الخوارزمي-ج٢-ص٣٤.

(١٧) تسلية المجالس-الكركي الحائري-ج ٢-ص٣١٤.

(١٨) اللهوف في قتلى الطفوف -السيد بن طاووس -ص١٦٩.

(١٩) «واخترق سهم بعض أُزر النساء»: المعنى: أن السهام وصلت إلى ملابس

النساء، فأصابت أطراف أثوابهنّ أو شقّتها.

(٢٠) رحلي أي مخيّمي ومتاعي وأهلي.

(٢١) تاريخ الطبري-الطبري-ج٤-ص ٣٤٤.

(٢٢) مناقب آل أبي طالب-ابن شهراشوب-ج ٤-ص ١١١.

(٢٣) عاتقه: أعلى الكتف، وهو الموضع بين الكتف والعنق.

(٢٤) ترقوته: العظم الدقيق الممتد بين أعلى الصدر والكتف (عظم الترقوة).

(٢٥) نحره: أعلى الصدر من جهة الحلق، وهو موضع الذبح.

(٢٦) مقتل الحسين عليه السلام-السيد عبد الرزاق المقرّم -ج١-ص٢٧٨-٢٨٣ بتصرف.

(٢٧) الأمالي-الصدوق-ج١-ص٢٨٨.

(٢٨) الزخرف/ ٧٨.

(٢٩) سنن الترمذي-الترمذي-ج ٥ -ص ٦٦٢ -٣٧٨٦.

(٣٠) الأحزاب/ ٣٣.

(٣١) الزمر/ ٥٣.

(٣٢) التحريم/ ٦.

(٣٣) إبراهيم/ ٥.

(٣٤) الشورى/ ٢٣.

(٣٥) الحج/ ٣٠.

(٣٦) للاطلاع على الروايات ارجع لكتاب: الإمام الحسين عليه السلام فوق ما قيل ويقال-الشيخ الماحوزي-ص٣٧ وما بعدها.

(٣٧) الفصول المهمة في أصول الأئمة -الحر العاملي -ج ٣ -ص ٤١٢.

(٣٨) موسوعة شهادة المعصومين (ع) -لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع) -ج ٢ -ص ١٨٣.

(٣٩) مفاتيح الجنان-الشيخ عباس القمي-ص٥٥٤.

(٤٠) م.ن.

(٤١) الأمالي-الصدوق-ص١٧٧.
(٤٢) مجمع مصائب أهل البيت ع-الهنداوي-ج٢-ص١٩١.
(٤٣) المائدة/ ٣٢.
(٤٤) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٥ -ص ٩١.
(٤٥) الخصائص الحسينية-التستري-ص٣٠-بتصرف.
(٤٦) نفس المهموم-عباس القمي-ص١٩٠.
(٤٧) مجمع مصائب أهل البيت ع -الشيخ الهنداوي-ج٢-ص١٠١-١٠٢-بتصرف.
(٤٨) مرآة العقول-العلامة المجلسي-ج٥-ص٣٧١.
(٤٩) الأحزاب/ ٣٦.
(٥٠) تاريخ الطبري-الطبري-ج ٤-ص ٣٠٣.
(٥١) مقتل العوالم-البحراني-ص ٥٤.
(٥٢) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٥ -ص ١٧٧.
(٥٣) الإسراء/ ٣٣.
(٥٤) الإسراء/ ٣٣.
(٥٥) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب-الشيخ محمد المشهدي -ج٧-ص٤٠٤.
(٥٦) كامل الزيارات-ابن قولويه القمي-ص ٦٧، رقم ١٦٦.
(٥٧) كفاية الأثر-على القمي-ص ٣٠.
(٥٨) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج ١٤-ص ٤٢٣-رقم ١٩٥٠٩.
(٥٩) كامل الزيارات، ابن قولويه-ص ٢٥٢-رقم ٧٠٢.
(٦٠) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج ١٤-ص٤٢٣.
(٦١) م.ن.
(٦٢) ثقافة عاشوراء-جواد محدثي-ص٤٧١. نقلاً عن حياة الإمام الحسين-ج٢٧٤-ص٣.

(٦٣) اللهوف في قتلى الطفوف -السيد بن طاووس -ص٤٣.

(٦٤) ذريعة النجاة-محمد التبريزي-ص١٢٩.

(٦٥) أضواء على ثورة الحسين عليه السلام-السيِّد محمد الصدر-ص١١٩-١٢٢-بتصرف.

(٦٦) أي كانا من الخوارج.

(٦٧) تاريخ النهضة الحسينية-معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني-ص ٢٢٩-بتصرف.

(٦٨) سبأ/ ٤٧.

(٦٩) (الواعية) تعني الصرخة والاستغاثة التي أطلقها الإمام الحسين عليه السلام طلبًا للنصرة.

(٧٠) البحار-المجلسي-ج ٢٧-ص٢٠٤، نقلاً عن ثواب الأعمال للصدوق.

(٧١) الصف/ ٢.

(٧٢) الأنفال/ ٤١.

(٧٣) الملك/ ٢.

(٧٤) الشورى/ ٧.

(٧٥) الكافي-الكليني-ج٢-ص٣٣٣.

(٧٦) الأنفال/ ٢٥.

(٧٧) بحار الأنوار -العلامة المجلسي-ج٤٥-ص٣٢١-بتصرف.

(٧٨) صفات الموالين-إعداد ونشر جمعية المعارف الثقافيه-ص٢٤.

(٧٩) بحار الأنوار-المجلسي-ج ٧-ص٢٧١.

(٨٠) الأمالي-الطوسيّ-ص٤٠٥.

(٨١) مدينة المعاجز-سيد هاشم البحراني-ج٤-ص٩٥.

(٨٢) السِّروال: لباس يُلبَس أسفل البدن، يمتد من الخصر إلى الساقين، ويُشدّ بتُكَّة (رباط).

(٨٣) التُّكَّة هي الحِزام أو الرباط الذي يُشدّ به السِّروال على الخصر، أي الخيط

أو الشريط الذي يمنع السروال من السقوط.

(٨٤) بحار الأنوار-العلامة المجلسي-ج٤٥-ص٣١١.

(٨٥) غرر الحكم ودرر الكلم-الآمدي-ج٢-ص٦٧٧.

(٨٦) م.ن-ص٦٣٥.

(٨٧) آل عمران/ ١٧٨.

(٨٨) حكم رسول الله ص-علاء الدين اعلمي-ص١٦.

(٨٩) وسائل الشيعة-الحر العاملي -ج ١١ -ص ٤١٠.

(٩٠) البقرة/ ١٩٥.

(٩١) البقرة/ ١٩٥.

(٩٢) م.ن.

(٩٣) موسوعة الأسئلة العقائدية-مركز الأبحاث العقائدية-ج٢-ص١٩١- بتصرف.

(٩٤) حياة الإمام الحسين-الشيخ باقر شريف القرشي-ج٢-ص ٢٦٤.

(٩٥) سير أعلام النبلاء-الذهبي-ج ٤-ص٣٧

(٩٦) تاريخ الطبري-ابن جرير الطبري-ج٤-ص٣٠٤.

(٩٧) الأحزاب/ ٣٣.

(٩٨) ، دعائم الإسلام-ابن حيون-ج١-ص٣٧.

(٩٩) الأنبياء/ ٧٣.

(١٠٠) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٤-ص٣٢٨.

(١٠١) منها: ما أخرجه أحمد في المسند أن النبي قال: لقد دخل عليَّ البيت ملَك لم يدخل عليَّ قبلها، قال: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يُقتل بها، قال: فأخرج تربة حمراء. المصدر: مسند أحمد-ج ٦ -ص٢٩٤.

(١٠٢) عن نجي الحضرمي، أنه سافر مع علي (رضي الله عنه)، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى عليٌّ: اصبر أبا عبد

الله، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات. قلت: وما ذاك؟ قال: دخلت على النبي ذات (يوم) وإذا عيناه تذرفان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات. قال، فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم. قال: فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا. المصدر: مجمع الزوائد-الهيثمي-ج٩-ص١٨٧.

(١٠٣) أي عندما أقبلت جيوش العدو وفرسانهم مع الصباح، واتجهوا نحو الإمام الحسين عليه السلام استعدادًا للقتال، وأحاطوا به.

(١٠٤) تمثيل لكثافة الجيش العددية، وهو على اقل الروايات ثلاثون ألفاً.

(١٠٥) الإرشاد-المفيد-ص٩٦. مستدرك الوسائل-الميرزا النوري-ج١١-ص١١٢.

(١٠٦) تظلّم الزهراء (عليها السّلام) -المولى رضي القزويني-ص ١٢٩.

(١٠٧) (الظليمة: يعني: يا للظلم!)

(١٠٨) بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٤-ص ٢٦٦.

(١٠٩) مقتل الحسين-الخوارزمي-ج ٢-ص ٣٧.

(١١٠) زيارة النّاحية المقدسة.

(١١١) مقتل الحسين عليه السلام-عبد الرزاق المقرّم-ص٢٨٣.

(١١٢) المجالس العاشورية في المآتم الحسينية-آل درويش -٢٢٧-٢٢٨-بتصرف. نقلا عن بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٤-ص٣٠٨.

(١١٣) النمل/ ٢٢.

(١١٤) النمل/ ١٨.

(١١٥) النمل/ ١٦.

(١١٦) عيون المعجزات -حسين بن عبد الوهاب -ص ٨٩.

(١١٧) اللهوف:٥٣

(١١٨) معاني الأخبار-الشيخ الصدوق-ص ٢٨٩.

(١١٩) بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٥، ص ٩٣.
(١٢٠) الكافي-الكليني-ج ٢ -ص ٤٥٨ -ح ٢٠.
(١٢١) بحار الأنوار -العلامة المجلسي-ج٤٤ -ص١٩٢.
(١٢٢) اثبات الوصية-المسعودي-ص ١٦٦.
(١٢٣) المنافقون/ ٨.
(١٢٤) المنافقون/ ٨.
(١٢٥) تهذيب الأحكام-الطوسي-ج ٦-ص ١٧٩.
(١٢٦) م.ن.
(١٢٧) اللهوف في قتلى الطفوف-ابن طاووس-ص ٨٥ - ٨٨.
(١٢٨) الإرشاد-المفيد-ص ٢٥٣ -٢٥٥.
(١٢٩) القصص/ ٤.
(١٣٠) فاطر/ ١٠.
(١٣١) المنافقون/ ٨.
(١٣٢) مجمع البيان-الشيخ الطبرسي-ج ٨ -ص ٢٣٤.
(١٣٣) بحار الأنوار-المجلسي-ج٧٨-ص١٩٢.
(١٣٤) الغيبة -محمد بن إبراهيم النعماني -ج ١ -ص ٢٥٠.
(١٣٥) الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع-سعيد أبو معاش-ج٤-ص٤٢١. نقلا عن منتخب الطريحي-فخر الدين الطريحي-ص٢٩١.
(١٣٦) وسائل الشيعة-الشيخ حرّ العاملي-ج٢-ص٨٩٠.
(١٣٧) بحار الأنوار -المجلسي-ج ٤٤ -ص ٢٨٢.
(١٣٨) الغدير-العلامة الأميني-ج٢-ص ٢٣٦.
(١٣٩) مريم/ ٩٦.
(١٤٠) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج-ص٢٩٣.
(١٤١) الخصال-الشيخ الصدوق-ج١-ص٥١.
(١٤٢) بحار الأنوار-المجلسي-ج٦٥-ص٥٥.

(١٤٣) إبراهيم/ ٣٦

(١٤٤) انظر: تفسير الميزان-السيد الطباطبائي-ج١٣-ص ٧١ قوله: (فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي).

(١٤٥) الشورى/ ٢٣.

(١٤٦) الأمالي-الشيخ الطوسي-ج٢-ص١٢٤.

(١٤٧) أركان الخدمة الحسينية مأخوذ من محاضرة الشيخ فاضل الصفار: الخادم والخدمة الحسينية-١-شخصية خادم الحسين عليه السلام.

(١٤٨) انظر: لسان العرب-ابن منظور-ج ٤-ص ٩٧.

(١٤٩) مصباح المتهجد-الشيخ الطوسي-ص٧٢٠ -٧٧٤.

(١٥٠) مناقب آل أبي طالب-ابن شهر آشوب-ج٣-ص ٢٣٤.

(١٥١) مركز الدليل العقائدي/ aldaleelalaqady.com/ المسائل/ ما معنى: ثار الله وابن ثأره والوتر الموتور؟ -المجيب -السيد مهدي الجابري الموسوي- بتصرف.

(١٥٢) الأنفال/ ١٠.

(١٥٣) محمد/ ٧.

(١٥٤) منتهى الآمال-عباس القمي-ج١-ص٥٤٢.

(١٥٥) بحار الأنوار-المجلسي-ج٥٢-ص٣٠٨.

(١٥٦) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤-ص٢٨٦.

(١٥٧) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٥-ص٣٣٤.

(١٥٨) موسوعة عاشوراء-جواد محدثي -ص ٤٨٥.

(١٥٩) الإسراء/ ٣٣.

(١٦٠) موسوعة أحاديث أهل البيت ع-الشيخ هادي النجفي- ج١-ص٢٤٦.

(١٦١) معجم أحاديث الإمام المهدي ع-مؤسسة المعارف الإسلامي- ج٧-ص٣٣٣.

(١٦٢) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات-الحر العاملي-ج٥-ص١٧٧.
(١٦٣) كمال الدين-ابن بابويه القمي-ص ٦٥٤-حديث ١٩
(١٦٤) مقتل الحسين (عليه السلام) -الخوارزمي-ج١-ص٢٧٣.
(١٦٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) -ابن بابويه القمي-ص ٢٤٧.
(١٦٦) مجلة اليقين/ مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الملتزمة/ العدد ٤٢ لشهر المحرم لعام ١٤٤١ هـ-صفحة ١٥-بتصرف.
(١٦٧) مركز الدليل العقائدي/ aldaleelalaqady.com/ المسائل/ ما معنى: ثار الله وابن ثأره والوتر الموتور؟ -المجيب -السيد مهدي الجابري الموسوي-بتصرف.
(١٦٨) بحار الأنوار ٢١:٤٥ -بتصرف.
(١٦٩) فتى المعارف/ child.almaaref.org/ قصص/ أبطال كربلاء/ سعيد بن عبد الله الحنفي-بتصرف.
(١٧٠) الكافي -الشيخ الكليني -ج ٣ -ص ٢٦٨/ ٤.
(١٧١) إبراهيم/ ٨.
(١٧٢) سبأ/ ٤٧.
(١٧٣) كتاب الحج-الشاهرودي-ص١٧؛ براهين الحج للفقهاء والحجج-مدني الكاشاني-ج١-ص١٥.
(١٧٤) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني/ sistani.org / الاستفتاءات/ الصلاة -الاستخفاف والتهاون.
(١٧٥) الكافي - الشيخ الكليني -ج ٢ -ص ١٨.
(١٧٦) الكافي-الشيخ الكليني -ج ٣ -ص ٢٦٤ / ١.
(١٧٧) ينابيع الحكمة-عباس الإسماعيلي اليزدي-ج٣-ص٥٠٥-٥٠٦.
(١٧٨) ينابيع الحكمة-عباس الإسماعيلي اليزدي-ج٣-ص٥٠٦.
(١٧٩) التقوى هي الملكة المانعة من ارتكاب المعاصي، ومن يترك الصلاة يكون قد وقع في أعظم الذنوب، فلا يُوصَف حينئذٍ بالتقوى ولا يُعدّ من

أهلها.

(١٨٠) المائدة/ ٢٧.

(١٨١) ، الأمالي-الشيخ الصدوق-ص٤٨٤.

(١٨٢) علل الشرائع-الشيخ الصدوق-ج٢-ص٣٥٦.

(١٨٣) الصلاة في الكتاب والسنة-محمد الريشهري-ص١٣١-١٣٢.

(١٨٤) المدثر/ ٤٢-٤٣.

(١٨٥) الكافي-الكليني-ج ٢ -ص ٣١٠.

(١٨٦) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني/ sistani.org / الاستفتاءات/ الصلاة -الاستخفاف والتهاون.

(١٨٧) مفاتيح الجنان، الزيارة الأولى للإمام الحسين.

(١٨٨) مفاتيح الجنان، زيارة وارث

(١٨٩) المزار-ابن المشهوي-ص ٤٦٥.

(١٩٠) الأمالي-الصدوق-ص١٣٠.

(١٩١) الإرشاد -الشيخ المفيد -ج ٢ -ص ٩٨.

(١٩٢) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٤ -ص٣١٥.

(١٩٣) بحار الأنوار-العلاّمة المجلسي-ج ٥٣-ص ١٨١.

(١٩٤) البقرة/ ٨٥.

(١٩٥) الخصال-الشيخ الصدوق-ص ٦٢٦.

(١٩٦) بحار الأنوار-الشيخ المجلسي -ج٤٤ -ص٣٨٢.

(١٩٧) الحج/ ٣٢.

(١٩٨) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج١٤-ص ٥٠٤.

(١٩٩) الأمالي-الشيخ الصدوق-المجلس ٢٧-ح ٤.

(٢٠٠) علل الشرايع-الصدوق-ج١-ص ٢٢٧.

(٢٠١) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ١ -ص ٢٠٢.

(٢٠٢) وسائل الشيعة-الحر العاملي -ج ١٤ -ص ٥٠٩.

(٢٠٣) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٩٨ -ص ١٠٣.

(٢٠٤) وسائل الشيعة -الشيخ حرّ العاملي-ج٧-ص٣٣٩.

(٢٠٥) العتبة الحسينية المقدسة/ imamhussain.org/ اخبار / اخبار وتقارير/ تعرف على تاريخ عزاء ركضة طويريج وكيف نشأ ولماذا منع؟!

(٢٠٦) تاريخ النياحة-الشهرستاني-ج٢-ص٤٥.

(٢٠٧) إمام الزمان والسيد بحر العلوم-رفيعي-ص١٩٤ ـ ١٩٧-بتصرف.

(٢٠٨) اتّقوا الله: خافوا الله واطيعوه ولا تعصوه.

(٢٠٩) على حذر: منتبهين وغير مغترّين.

(٢١٠) أرضى بالقضاء: أكثر قبولًا لحكم الله وما يقدّره.

(٢١١) الفناء: الزوال وعدم البقاء.

(٢١٢) بَالٍ: قديم ومتلف بعد أن كان جديدًا.

(٢١٣) مُضْمَحِلّ: يزول شيئًا فشيئًا.

(٢١٤) وصف للدنيا، فجديدها مصيره الانتهاء والخراب، ونعيمها إلى التلاشي والزوال والذوبان، وسرور الدنيا مكفهر وهو كل متراكب، يقال فلان مكفهر الوجه أي وجهه قليل اللحم غليظه الذي لايستحي، ومكفهر اللون أي ضارب لونه إلى الغبرة مع غلظ، وفلان مكفهر أي منقبض كالح لا يرى فيه بشر ولا فرح. مُكْفَهِرّ: يتحوّل إلى حزن وكآبة.

(٢١٥) التَلعَة: ج تلعات وتِلاع وتِلع (ضد) ما على من الأرض وما سفل منها. وغالباً ما يستخدم المنزل في السفر حين المكث القليل، ونزولاً ومنزُلا ومنزِلا القوم وبالقوم وعلى القوم حلَّ بهم.

(٢١٦) الدار قلعة: موضع حصين لكنّه مغلق ولا يصلح للإقامة الدائمة.

(٢١٧) زهر الآداب-الحصري-ج ١-ص ٦٢.

(٢١٨) دار فناء وزوال: مكان ينتهي ولا يدوم.

(٢١٩) متصرّفة بأهلها: تتغيّر أحوال الناس فيها من غنى إلى فقر ومن قوّة إلى ضعف.

(٢٢٠) أي متقلبة باهلها ومتغيره.

(٢٢١) المغرور: من انخدع بالدنيا.

(٢٢٢) فتنته: أوقعته في الضلال وأبعدته عن الحق.

(٢٢٣) لا تغرّنّكم: لا تخدعنّكم.

(٢٢٤) ركن إليها: اعتمد عليها واطمأنّ بها.

(٢٢٥) تخيّب طمع: لا تحقّق ما يأمله الإنسان.

(٢٢٦) أسخطتم الله: أغضبتم الله.

(٢٢٧) أحلّ بكم نقمته: أنزل بكم عقابه.

(٢٢٨) نِعْمَ الرَّبّ: أفضل ربّ وأعظمه.

(٢٢٩) بِئْسَ العبيد: أسوأ العباد بسبب أفعالهم.

(٢٣٠) زحفتم: تقدّمتم للقتال.

(٢٣١) العِترة: لغة ولد الرجل وذريته او عشيرته ممن مضى، وفي الاصطلاح كما ثبت في محله من كتب الكلام والأصول أن عترة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله هم المعصومون سلام الله عليهم ولا يبعد أن يكون المراد هنا الاصطلاحي فبقتل الإمام الحسين والسجاد والباقر عليهم السلام قتل للمعصومين جميعاً.

(٢٣٢) استحوذ عليكم: سيطر وتمكّن منكم.

(٢٣٣) أنساكم ذكر الله: جعلكم تبتعدون عن طاعة الله وتذكّره.

(٢٣٤) فَتَبًّا لكم: دعاء بالخسارة والهلاك.

(٢٣٥) كفروا بعد إيمانهم: تركوا الحقّ بعد أن عرفوه.

(٢٣٦) فبعدًا: بُعدًا عن رحمة الله.

(٢٣٧) مقتل محمّد بن أبي طالب الحائري.

(٢٣٨) انسبوني: تذكّروا نسبي ومن أكون.

(٢٣٩) عاتبوها: لوموا أنفسكم وراجعوها.

(٢٤٠) انتهاك حرمتي: الاعتداء عليّ دون حقّ.

(٢٤١) وصيّه: من عيّنه النبي من بعده.

(٢٤٢) مقت ـ مقتا وماقت الرجل ابغضه اشدَّ البغض.

(٢٤٣) يضرّ به: يعاقبه ويؤذيه.

(٢٤٤) اختلقه: اخترع الكذب من عنده.

(٢٤٥) سلوا: اسألوا وتحقّقوا.

(٢٤٦) هذه المقالة: هذا الكلام الذي قاله النبي.

(٢٤٧) حاجز: مانع يوقفكم.

(٢٤٨) سفك دمي: قتلي بغير حقّ.

(٢٤٩) الحرف ج حِرَف: هو من كل شيء طرفه وشفيره وحده وجانبه ومنه حرف الجبل أي أعلاه المحدد يقال: «فلان على حرفٍ من أمره» أي على شفير أو ناحية منه إذا رأى شيئاَ لا يعجبه عدل عنه. ومعنى يعبد الله على حرف: يعبد الله بجهل وضعف إيمان.

(٢٥٠) سبعين حرفًا: كناية عن شدّة الجهل والانحراف، لا العدد الحقيقي.

(٢٥١) طبع على الشيء أي ختم، يقال «طبع الله على قلبه» أي ختم وغطى فلا يعي ولا يوفق.

(٢٥٢) في شكّ: غير متأكّدين.

(٢٥٣) ويحكم: كلمة تحذير وتنبيه شديد.

(٢٥٤) قتيل: شخص مقتول.

(٢٥٥) استهلَكته: أخذته أو أضعته ظلمًا.

(٢٥٦) قصاص جراحة: عقوبة بسبب جرح أو اعتداء.

(٢٥٧) لا يكلّمونه: سكتوا عجزًا عن الردّ.

(٢٥٨) أينعت الثمار: نضجت، كناية عن الاستعداد والجاهزية.

(٢٥٩) اخضرّ الجناب: كثر الخير واتّسع العيش.

(٢٦٠) جند لك مجنّدة: جيش مستعدّ لنصرتك.

(٢٦١) لم نفعل: إنكار وكذب لما صدر منهم.

(٢٦٢) مأمن من الأرض: مكان آمن لا قتال فيه.

(٢٦٣) تنزل على حكم: تخضع وتسلّم أمرك.

(٢٦٤) مكروه: أذى أو شرّ.

(٢٦٥) أخوه هو محمد بن الأشعث الذي قاتل في الكوفة مسلم بن عقيل سفير الحسين عليهما السلام ثم أعطاه الأمان ثم غدر به فكان دم مسلم في عنقه، وهما ولدي الأشعث بن قيس أحد رؤوس النفاق في الكوفة وشريك عبد الرحمن بن ملجم المرادي بقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢٦٦) إعطاء الذليل: تسليم النفس مع الذلّ والمهانة.

(٢٦٧) فرار العبيد: هروب الجبناء خوفًا من الموت.

(٢٦٨) عُذتُ بربّي: احتميت ولجأت إلى الله.

(٢٦٩) أن ترجمون: أن تؤذوني أو تعتدوا عليّ ظلمًا. اشارة منه سلام الله عليه لقوله تعالى: (وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ) الدخان: الآيتين ٢٠ و٢١.

(٢٧٠) متكبّر: متعالٍ يرى نفسه فوق الحقّ.

(٢٧١) الزمر/ ٧٧. يوم الحساب: يوم يحاسب الله فيه الناس على أعمالهم.

(٢٧٢) مقتل الحسين ع-عبد الرزاق المقرم-ص٢٣٦-٢٣٩. هوامش كلمات الخطبة مأخوذة من: ملف خاص لشهر محرم الحرام ١٤٣٢ هـ -عاشوراء مدرسة القيم والإصلاح/ alshirazi.net/ دعاء وخطبتي الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء إقامة للحجة ودعوة بالموعظة الحسنة.

(٢٧٣) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج١٠-ص٣٥١.

(٢٧٤) بحار الأنوار -المجلسي-٦٧-ص٢٨٦.

(٢٧٥) ثواب الأعمال-الصدوق-ص١١٨.

(٢٧٦) كفاية الأثر-الخزّاز -ص١٧.

(٢٧٧) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٣٦ -ص ٤٠٧.

(٢٧٨) وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج ١٤-ص ٥٣٨، رقم ١٩٧٧٦.

(٢٧٩) كامل الزيارات-ابن قولويه-ص ١٨٢-١٨٣-رقم ٦٠٩.
(٢٨٠) كامل الزيارات-ابن قولويه-ص ١٣٩-رقم ٤٢١.
(٢٨١) كامل الزيارات-ابن قولويه-ص ١٤٠-رقم ٤٢٦.
(٢٨٢) كامل الزيارات-ابن قولويه-ص ١٤١-رقم ٤٣٠.
(٢٨٣) مركز الإشعاع الإسلامي/ islam٤u.com/ مقالات ودراسات/ خصائص الإمام الحسين (ع)-بقلم الشيخ عبد الله اليوسف حفظه الله-بتصرف.
(٢٨٤) مقتل الحسين عليه السلام-عبد الرزاق المقرم-ص ٢٠٩.
(٢٨٥) حياة الإمام الحسين (ع) -الشيخ باقر شريف القرشي -ج ١ -ص ١١٤.
(٢٨٦) الكافي-الكليني-ج ٦-ص ٣٩١.
(٢٨٧) الإمام السجّاد جهاد وأمجاد -حسين الحاج حسن -ص ١٧٤-بتصرف.
(٢٨٨) الخصائص الحسينية-الشوشتري-ص٩٩.
(٢٨٩) تاريخ اليعقوبي-ج٢-ص ٢١٩ -٢١٨ -بتصرف.
(٢٩٠) بحار الأنوار-المجلسي-ج٤٥-ص٢١٥.
(٢٩١) السهم ذو ثلاث شُعَب: هو سهمٌ حربيٌّ معروف في ذلك الزمان، تكون له نصلٌ واحد تتفرّع منه ثلاث رؤوس حادّة، صُمِّم ليُحدِث جرحًا أوسع وأشدّ نزفًا، ويصعب نزعه من الجسد، وقد استُعمل في الحروب قديمًا، ومنها ما استُعمل في واقعة كربلاء كما تذكر كتب المقاتل.
(٢٩٢) الإمام زين العابدين (ع) قدوة الصالحين-السيد محمد الشيرازي-ص٢٧.
(٢٩٣) المنتخب للطريحي-فخر الدين الطريحي-ص ٣١٢.
(٢٩٤) تاريخ النهضة الحسينية-معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني-ص١٥٩.

(٢٩٥) المجالس العاشورية في المآتم الحسينية -الشيخ عبد الله ابن الحاج حسن آل درويش-مجلد١-ص٣٩.

(٢٩٦) راجع وسائل الشيعة-الحر العاملي-ج٣-ص٢٨٢-بتصرف.

(٢٩٧) الإرشاد-الشيخ المفيد -ج ٢ -ص ٩٧-٩٨.

(٢٩٨) مقتل الإمام الحسين عليه السَّلام-السيد محمد كاظم القزويني-ص٦٥-٦٦-بتصرف.

(٢٩٩) راجع: مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج١-ص٤٧-٤٨-بتصرف.

(٣٠٠) صحيح الترمذي-ج ٢ -ص ٣٠٧.

(٣٠١) بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٤ -ص ٢٨٣.

(٣٠٢) يوسف/ ٨٤.

(٣٠٣) غرر الحكم ودرر الكلم-عبد الواحد الآمدي-ج٢-ص٢٧.

(٣٠٤) نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة-الشييخ محمد باقر المحمودي-ج٨-ص٣٥.

(٣٠٥) مصدر الكراس: نلوّن معًا قصة عاشوراء-إعداد باسم الأنصاري.

(٣٠٦) صورة المتاهة الثانية مقتبسة من محتوى صفحة التربية الإيجابية-أنشطة عاشوراء-المستوى الأول-@parenting.with_love على إنستغرام-ص ٢.

(٣٠٧) بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٤-ص ٢٦٦.

(٣٠٨) صفحتان من الصفحات الأربع مصدرهما: كراس حبيبي يا حسين مع أمجد وأمينة/ amjadamina.com/ محرم الحرام ١٤٤٥ هـ-ص ٨-٩.

(٣٠٩) الإنسان/ ٣.

(٣١٠) بعض قوالب الرايات مأخوذة من فكرة التمارين مقتبسة من محتوى صفحة التربية الإيجابية-أنشطة عاشوراء-المستوى الأول-@parenting.with_love على إنستغرام-ص ٩.

(٣١١) شعر: نصري حجازي.

(٣١٢) شعر: جليل خزعل.

(٣١٣) الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة-الشيخ جواد بن عباس الكربلائي-ج١-ص٣٥٢.

(٣١٤) صورة النشاط مقتبسة من محتوى صفحة التربية الإيجابية-أنشطة عاشوراء-المستوى الثاني-@parenting.with_love على إنستغرام-ص ٧.

(٣١٥) الصورة مقتبسة من محتوى صفحة التربية الإيجابية @parenting.with_love على إنستغرام-ص ٨.

(٣١٦) كامل الزيارات-ابن قولويه-ج١-ص٥٣.

(٣١٧) مستدرك الصحيحين-الحاكم النيسابوري-ج٣ -ص ١٦٦.

(٣١٨) صحيح الترمذي-ج ٢ -ص ٣٠٧.

(٣١٩) م.ن.

(٣٢٠) بحارالأنوار -المجلسي-ج٤٣ -ص ٢٦٣.

(٣٢١) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٣ -ص ٢٨١.

(٣٢٢) مصدر الصورة: كراس حبيبي يا حسين مع أمجد وأمينة/ amjadamina.com/ محرم الحرام ١٤٤٥ هـ-ص ١٢.


الحمد لله


وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ
التربية في ظل المناسبات الدينية
عاشوراء
نعيمة فاضل زاد

SCAN ME